

رمضان ومسك الختام

الشيخ سعود الشريم.. صوت الحرم المكي
إسماعيل هنية.. إمام التراويح في غزة

ملف رمضان داخل العدد

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1772) 6 - 12 October 2007 (Year 38)

العدد (١٧٧٢) ٢٤ - ٣٠ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٦ - ١٢ أكتوبر ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



الكاتب الأمريكي باري لاندو:

**أسطورة «إسرائيل»
عن اللاجئين..
«جدار آخر» يعيق السلام**



ماذا بعد جريمة مرتزقة
«بلاك ووتر» في ساحة
النسور ببغداد؟!



**١٨٠ ألفاً من المرتزقة
ينشرون الخوف والرعب في العراق**



تساقط الخير
في شهر الخير

مع المدللة أحصل مجاناً

على كوبون مشتريات
بقيمة 100 د.ك
من كارفور

عند شرائك أي من سياراتنا
خلال شهر رمضان المبارك

بالإضافة لمجموعة مزايا المدللة

- موديلات حديثة • تحت الكفالة • معاملات مباشرة
- استخدام خفيف • تسجيل المرور مجاناً • بدون كفيل
- خضعت للصيانة الدورية • إمكانية تامين سيارتك المستعملة

المدللة

حازت على كل عنايتنا ..

متواجدون في: الرّي - شرق - ميدان حولي - المهبولة - الجهراء



تريبل بليزر
2006/2005

القسط الشهري
ابتداءً من 9



إنشوي
2005/2004

القسط الشهري
ابتداءً من 9



باجيرو GLS
2006/2005

القسط الشهري
ابتداءً من 3



أبلندر
2006

القسط الشهري
ابتداءً من 9

للاستفسار

880066

www.mudallalah.com



حلويات العيد اختصاصنا



الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من اثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

معكم في رمضان
الفطور حتى السحور

بمائدة إفطار شهية
ساعة فاخرة للعائلات
لأية خاصة لطلبات
أزل والديوانيات



ترقبوا جديد الديك الرومي

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات
للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٧٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

فجتي على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
فجتي . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

أمريكا تنفق
٥٠٠ ألف
دولار كل
دقيقة على
حرب العراق

١٠

نائب أوروبي:

« حماس » حققت

في سنتين ما عجزت
عنه « فتح » في عقود



السلطات الصينية
تمنع طلبة تركستان
الشرقية من الصيام

١٢

فتوى أزهرية جديدة:

زواج المسلمات يقع شرعا...

والمثلات يجمعن بين الأزواج...

١٣

يتجه إلى مخاصمة العلمانية..
العلم الغربي يعود إلى الله

٣٠



٢٦

الحلقة الأخيرة من قصة

الحركة الإسلامية في تركيا

أربكان ومرحلة التأسيس...

وأردوغان ومرحلة الانطلاق

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن..
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

في هذا العدد

العشر الأواخر من رمضان

ها نحن نعيش الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك، فقد انتصفت عشره الأواخر وأوشك الشهر الكريم، بأيامه ولياليه المباركة، على الانتهاء.

وها هم المؤمنون يزدادون إقبالاً على الله سبحانه صياماً وقياماً وتلاوة للقرآن وتبتلاً إليه... طمعاً في رحمته وأملأ في مغفرته وشوقاً إلى جنته والعشق من نيرانه، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ، «وقوله: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، (رواه البخاري).

وفي الوقت الذي يحتشد فيه ملايين المسلمين في بيوت الله في شتى بقاع الأرض، يحتشد ما يقرب من المليون مسلم في بيت الله الحرام في مشهد مفعم بالإيمان.. يهز القلوب، ويشعر المسلم بعزة الإسلام عندما يكون اللقاء على قلب رجل واحد في مكان واحد، ونحو قبلة واحدة، وبوجهة واحدة، هي عبادة الله الواحد الديان، رجاء ثوابه ومغفرته وجناته.

إن هذا المشهد الإيماني الذي يتكرر كل عام يحيي في قلب المؤمن معاني الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين، والوقوف صفاً واحداً في معية الله سبحانه وتعالى وهي كنف شرعه الحنيف أمام المحن والخطوب، ويحيي في الأمة معاني القوة والجهاد في سبيل الله ضد المخططات الخبيثة والهجمات الشرسة التي تسعى للنيل من عقيدتها وهويتها ووحدتها واستمساكها بدينها الإسلامي الحنيف.

وقد أثبتت وقائع التاريخ وأحداثه أن هدف تلك المخططات والحملة هو محاصرة الإسلام ومحاوله وقف انتشاره وامتداد نوره في أرجاء الأرض، ولذا فإن أعداء الإسلام من شياطين الإنس والجن يحرسون دائماً على قطع الطريق على التضاف المسلمين ليحولوا بينهم وبين اعتصامهم بدينهم وتمسكهم بقيمه وشرعه ومبادئه وأحياء مناسباته الجليلة، إذ يحرسون على إفساد شهر رمضان ويحاولون تفرغته من معانيه الجامعة لكل خصال الخير، وتحويله من موسم للطاعات، إلى مهرجان للتسليه واللهو وملء البطون وإشباع الشهوات، حتى تظل الأمة على وهنها وتفرقها ليسهل احتواؤها وغزوها ككرياً.

وإن أعداء الإسلام لا يتوقفون عن محاولة إغراق الإنسان في أحوال الأرض وإشباع قلبه بزخارف الدنيا فينقطع عن رسالة السماء السامية، وينأى عن طلب الآخرة، لكن الإسلام يأبى إلا أن يحتضن البشرية جمعاء وبوجهها الوجهة الصحيحة على طريق الله، وإن شهر رمضان المبارك هو من أهم الوسائل والمناسبات لتحقيق ذلك، وصدق الله العظيم إذ ينادي على عباده صباح مساء، «ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين (٥٥)» (الذاريات).

ومن هنا فإن الأمة أحتوج ما تكون إلى التربية في مدرسة رمضان والعمل بهمة أكبر في عشره الأواخر للاستفادة من دروسه التربوية الربانية واستصحابها كزاد على الطريق طوال أيام العام.

وإن العاقل هو من يحسن استثمار تلك الأيام في طاعة الله وصلة الأرحام والإحساس بالآلام وأوجاع المسلمين المضطهدين والمشردين بعيداً عن بلادهم وديارهم، والذين يعيشون تحت عنت وقهر وظلم الأنظمة الدكتاتورية الظالمة.

إن الكيس هو من يغتنم نضجات هذا الشهر المبارك وخاصة عشره الأواخر التي فيها ليلة خير من ألف شهر، «إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)» (القدر).

وإن السعيد حقاً هو من قضى رمضان وقد تقبل الله صيامه وقيامه ورضي عنه، «وَأُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٦٧)» (المجادلة).

«قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤) وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩)»

(الزمر).

ملف رمضان

يش الاحتلال يحرم آلاف

فلسطينيين من السجور..... ٢٥

هامة معتقل بمقر جهاز المخابرات

فلسطيني..... ٣٩

وتنا في رمضان... د. سمير يونس.. ٥٢

كايات رمضان.. تيسير الزايد..... ٥٤

نازلة في رمضان... حلمي القاعود.. ٥٦

شيخ سعود الشريم...

بوت الحرم المكي.... ٦٩

نكرة رمضان..... ٦٥



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أمير الكويت وولي العهد ورئيس الوزراء حضروا غبة الحركة الدستورية

أقامت الحركة الدستورية الإسلامية الغبة الرمضانية السنوية يوم الأربعاء ١٤ رمضان / ٢٦ سبتمبر الماضي في ديوان النائب د. ناصر الصانع، والتي شهدت حضوراً كبيراً ومميزاً كان على رأسه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وجمع من الوزراء والشيوخ والشخصيات السياسية والاجتماعية والمهنيين من المواطنين الكويتيين، واتسمت الغبة بجو من الود والتواصل الاجتماعي الطيب.



ومن جانبه، قال النائب د. ناصر الصانع، عضو مجلس الأمة وعضو الحركة الدستورية الإسلامية: كانت الغبة مناسبة اجتماعية طيبة في شهر رمضان المبارك، وهي عادة تحرص على إقامتها الحركة الدستورية الإسلامية للتواصل مع رموز المجتمع الكويتي. وقد شرفنا هذا العام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، تقديراً منه

للحركة الدستورية وما تقوم به من أعمال وجهود في خدمة الكويت وأهلها. وقد رافق سموه عدد من أركان النظام والحكومة الكويتية. وتم اللقاء في أجواء رمضانية مباركة، سادها الود الاجتماعي، وجسد التعبير عن ضرورة التقارب بين الحاكم والمحكوم، وشعرنا بسعادة غامرة لهذا التشريف الميمون. ■

لجنة السنايل تدشن وقفية «اقرأ» الثقافية

تحت شعار «علم نافع وأجر لا ينقطع»، دشنت لجنة السنايل الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي وقفية جديدة بهدف طباعة وتوزيع كتب التراث والثقافة الإسلامية وأشرطة الكاسيت والسي دي لكبار العلماء.

وقال الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين رئيس الوقفية التي أطلق عليها اسم وقفية «اقرأ»: إن الوقفية تهدف أيضاً إلى إهداء الدعاة كتباً إسلامية تعينهم على أداء رسالتهم، بالإضافة إلى تزويد المساجد ودور العلم بالمصاحف والكتب الإسلامية ودعم المدارس والمراكز الثقافية الإسلامية وتزويدها بما تحتاجه من كتب وإصدارات. وأشار إلى أهمية إصدار الوقفية في هذا التوقيت الذي تشهد الساحة الإعلامية فيه هجوماً على الإسلام ومقدساته بما ينم عن جهل عميق بهذا الدين. كما وجه الياسين نداءً إلى أصحاب الأيدي البيضاء في الكويت الخير للتبرع لوقفية «اقرأ»، التي تشمل على أجرين معاً: أجر نشر العلم وتعليمه وأجر الصدقة الجارية التي لن تنقطع إلى يوم القيامة بإذن الله. ■

الشيخ أحمد الدبوس: وقفية الحافظ والحافظة للقرآن في ٩ دول

على ١٦ مركزاً نموذجياً لتحفيظ القرآن الكريم في هذه الدول. وأكد الشيخ الدبوس أنه حرصاً على مشاركة أكبر عدد ممكن من المتبرعين في المساهمة بهذا الخصوص الوقفي فقد قسم إلى ثلاثة أسهم، وهي: السهم الفضي (١٥٠ ديناراً كويتياً)، والسهم الذهبي (٢٠٠)، والسهم الماسي (٣٠٠ ديناراً). ■

أعلن رئيس وقفية «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم الشيخ أحمد الدبوس عن طرح وقفية جديدة هي وقفية الحافظ والحافظة سيتم صرف ريعها على أكثر من ٣٠٠٠ حافظ وحافظة، موزعين على ٩ دول هي: الكويت، اليمن، السودان، تشاد، الهند، بنجلاديش، تايلاند، الصومال، وإثيوبيا، مشيراً إلى أن الوقفية تشرف

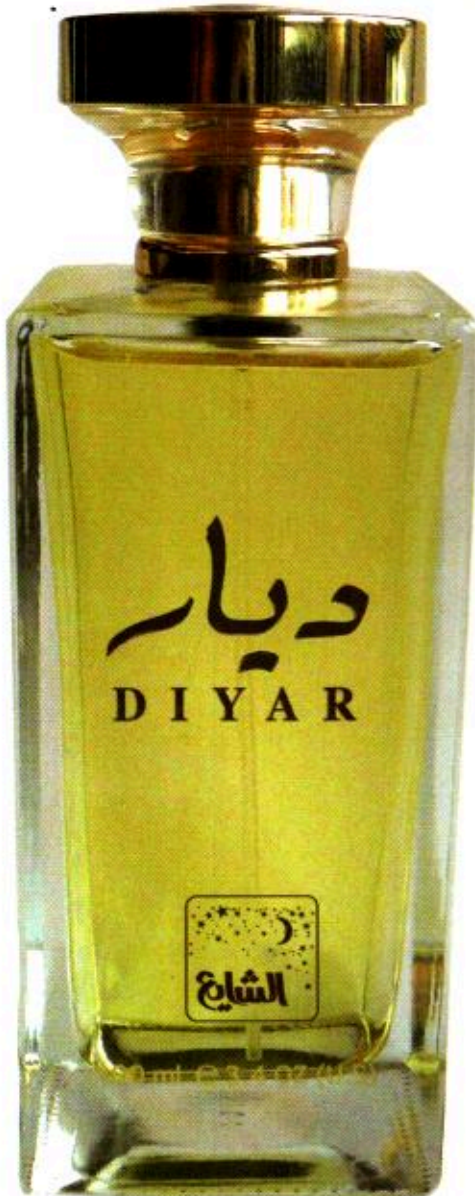
إفطارات جمعية الإصلاح تغطي ١٢ دولة

توافدت تقارير ولائم الإفطار الجماعية التي ينظمها قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي في العديد من دول آسيا وإفريقيا والتي دأبت أيادي المحسنين من أهل الكويت على تقديمها في رمضان، وقد تم رصد مبلغ ١١٥٠٠٠ د.ك كحصة أولى لتكاليف المشروع.

وقال فهد الشامري رئيس القطاع: إن المشروع لم يقتصر على وجبات الإفطار فحسب بل تم تعقبه بالمسابقات القرآنية والمحاضرات والدروس عقب الصلوات والإفطارات الجماعية في مساجد ومدارس وجامعات القطاع من جيبوتي شرقاً إلى غانا غرباً بإفريقيا وحتى آسيا الوسطى شمالاً إلى إندونيسيا جنوباً.

وأضاف أن القطاع يستתר الطاقات بمناطق عمله في ١٢ دولة لإنجاح المشروع. ■

ديار DIYAR



معارض **الشاي** للمطعم
منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الوطن كLINIC



AL WATAN CLINIC



الجملة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

نك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 د.ك

الإشتراكات:

4811666

clinic@alwatan.com.kw

تصدر عن دار الوطن

أربع فرص للربح.. اليوم .. يومك

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

كل يوم
سحب

طاب
وتخير

امسح ولازم تربح
واختار هديتك بنفسك

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



من بين أربع فئات (A) (B) (C) (D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوپون امسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوپون امسح واربح



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للاشتراك

822255

(اشتراك لمدة سنتين)

في أحد المسموحات السنوية

وحاصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً

+ 2 كوپون امسح واربح

+ 5 كوپون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزبيت - مجلة سمر

- مجلة من اختياركم أو دوت أو فون أو ناسي أو كوكاكولا

35

وإلتزام مشتركين على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوپون

يوهك لدخول جميع المسموحات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشتراك بـ الوطن

25

وإلتزام مشتركين على هدية فورية وستحصل على كوپون واحد

يوهك لدخول جميع المسموحات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

و فوق
البيعة

السحب الكبير

20

جائزة كبرى بانتظاركم

خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بقرارات البرنامج
والحصول على جوائز القيمة



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

1	معرض	معرض
2	معرض	معرض
3	معرض	معرض
4	معرض	معرض
5	معرض	معرض
6	معرض	معرض
7	معرض	معرض
8	معرض	معرض
9	معرض	معرض
10	معرض	معرض
11	معرض	معرض
12	معرض	معرض
13	معرض	معرض
14	معرض	معرض
15	معرض	معرض
16	معرض	معرض
17	معرض	معرض
18	معرض	معرض
19	معرض	معرض
20	معرض	معرض
21	معرض	معرض
22	معرض	معرض
23	معرض	معرض
24	معرض	معرض
25	معرض	معرض
26	معرض	معرض
27	معرض	معرض
28	معرض	معرض
29	معرض	معرض
30	معرض	معرض
31	معرض	معرض
32	معرض	معرض
33	معرض	معرض
34	معرض	معرض
35	معرض	معرض
36	معرض	معرض
37	معرض	معرض
38	معرض	معرض
39	معرض	معرض
40	معرض	معرض
41	معرض	معرض
42	معرض	معرض
43	معرض	معرض
44	معرض	معرض
45	معرض	معرض
46	معرض	معرض
47	معرض	معرض
48	معرض	معرض
49	معرض	معرض
50	معرض	معرض
51	معرض	معرض
52	معرض	معرض
53	معرض	معرض
54	معرض	معرض
55	معرض	معرض
56	معرض	معرض
57	معرض	معرض
58	معرض	معرض
59	معرض	معرض
60	معرض	معرض
61	معرض	معرض
62	معرض	معرض
63	معرض	معرض
64	معرض	معرض
65	معرض	معرض
66	معرض	معرض
67	معرض	معرض
68	معرض	معرض
69	معرض	معرض
70	معرض	معرض
71	معرض	معرض
72	معرض	معرض
73	معرض	معرض
74	معرض	معرض
75	معرض	معرض
76	معرض	معرض
77	معرض	معرض
78	معرض	معرض
79	معرض	معرض
80	معرض	معرض
81	معرض	معرض
82	معرض	معرض
83	معرض	معرض
84	معرض	معرض
85	معرض	معرض
86	معرض	معرض
87	معرض	معرض
88	معرض	معرض
89	معرض	معرض
90	معرض	معرض
91	معرض	معرض
92	معرض	معرض
93	معرض	معرض
94	معرض	معرض
95	معرض	معرض
96	معرض	معرض
97	معرض	معرض
98	معرض	معرض
99	معرض	معرض
100	معرض	معرض



المشاركة

[illegible]

بطاقة الوطن

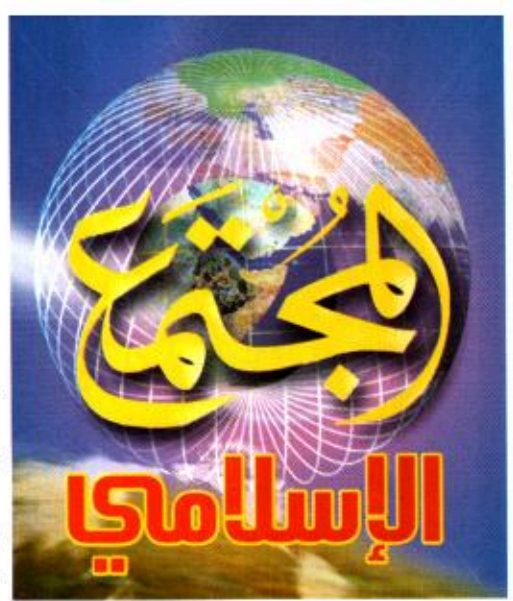
الوطن
Al-Watan
Subscriber
الوطن

Journal of Interpersonal Violence 28(10) 2013

2846 0325 452
 Khaleel Abu Husain
 Date of Birth: 28/07/1971

الاسم: خاليل أبو حسين
 الرقم: 2846 0325 452
 تاريخ الميلاد: 28/07/1971

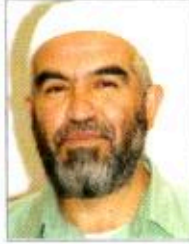
أماكنة: 300
 ملاحظات: 1000



وَأَيْنَمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَلَدٍ
عَدَدَتْ أَرْجَاءَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِي

خدمة خاصة من:
قدس برس - جِهَان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (المجتمع)

شركات الهواتف تتعاون مع «الشبابك» الصهيوني في تعقب الشيخ رائد صلاح



الشيخ رائد صلاح

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أصدرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م (اللجنة الشعبية للدفاع عن الحريات) بياناً حول كشفها معلومات تؤكد التعاون بين «الشبابك» الصهيوني وشركات الهواتف الخلوية في التنصت، وتعقب

الأشخاص ومكان وجودهم وكامل المعلومات المتوافرة عنهم وعمن يتصلون بهم.

وتفيد المعلومات بوجود ملحقات سرية للتعاقد بين الحكومة الصهيونية وشركات الهواتف الخلوية، والتي تتيح للشبابك التنصت وتعقب الأشخاص.

وأشار البيان إلى استخدام جهاز الشاباك مثل هذه الأساليب في عمليات التعقب وملاحقة الحركة الإسلامية والشيخ رائد صلاح منذ أربع سنوات، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعته في تعقب وملاحقة النائب السابق د. عزمي بشارة رئيس حزب التجمع، ومحمد كناعنة أمين عام أبناء البلد، وهو ما يجري أيضاً مع المنظمات الأهلية والمجتمع المدني، وما كشفت عنه حملة التحقيقات أوائل الصيف.. بالإضافة إلى رصد البريد الإلكتروني، وهو استمرار لنهج المراقبة والإرهاب الأمني منذ العام ١٩٤٨م وحتى اليوم. ■

الضفة الغربية: المجتمع

قال «ميغل بورتاش»، النائب اليساري في البرلمان الأوروبي، إن حركة «حماس» حققت تطوراً سياسياً لا يُصدق، من ناحية مزاجية العمل السياسي مع المقاومة والتنظيم الملتزم، والالتفاف الشعبي حولها، والخطاب المعتدل، بالمقارنة مع جذورها الدينية المتشددة، وأنها حققت في سنتين ما عجزت عنه حركة «فتح» في عقود طويلة، مؤكداً أن الطريقة التي ستتطور فيها الحركة مستقبلاً ستحدّد الكثير من أوجه الصراع.

وحول ما إذا كان يعتقد بأن «حماس» ارتكبت «خطأ قاتلاً» باتخاذها قرار الحسم العسكري في قطاع غزة، قال «بورتاش»: «لا يمكن قول ذلك، لأن «حماس» - وعلى عكس «فتح» - التزمت بجميع تعهداتها حتى تجاه «إسرائيل» (استمرار الهدنة التي أعلنتها ١٨ شهراً من دون أي خرق).. وهي على عكس «فتح» أيضاً، مارست الديمقراطية في الحكومتين اللتين أدارتهما رغم الحصار الدولي، وصبرت لفترة طويلة على «فتح» التي شجعت أحياناً الحصار على حكومة «حماس».. وهي أيضاً على عكس «فتح»، لم تشجع الطائفية والفساد والعشائرية. ■

موسوعة «الإسلام في روسيا» تصدر هذا العام

حيث الأعراق، والمناطق التي يوجد بها المسلمون، والنظم السياسية والإدارية التي يخضعون لها، وخصائص التعليم الإسلامي، ونشر الكتب الإسلامية، والتغطية الإعلامية للمسلمين والإسلام في روسيا، وموضوعات أخرى. ■

من المتوقع أن تصدر موسوعة «الإسلام في روسيا» نهاية العام الجاري بإشراف «رومان سالييف» خبير الدراسات الإسلامية. تتناول الموسوعة تاريخ المسلمين في روسيا، والواقع الإسلامي المعاصر، من

نائب أوروبي:

«حماس»

حققت في

سنتين ما

عجزت عنه

حركة «فتح»

في عقود



مفتي موريتانيا يطالب بتأسيس هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

طالب المفتي العام للجمهورية الإسلامية الموريتانية الشيخ أحمد ولد المراتب بإقامة هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في موريتانيا.

وقال الشيخ المراتب في خطبة الجمعة ٢٨ سبتمبر الماضي التي بثها التلفزيون الرسمي: «يجب إنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتقوم على جانب الحسبة الشرعية كما هو معتمد من قديم في كثير من الدول الإسلامية»، واعتبر أن إنشاء هذا الجهاز يعد ضرورياً لصيانة هذا الجانب المهم من جوانب الحياة.

وأضاف الشيخ المراتب: «أن الهيئة المطلوب إيجادها ضرورية حتى ترشد أمر الحسبة الشرعية، والأخذ على يد الذين يمارسون هذه الوظيفة ويشددون في موقف التيسير أو العكس أو يأمرون أو ينهون عما لا يدركون الحكم أو الحكمة الشرعية فيه على الوجه الصحيح. ■

المؤتمر الإسلامي حول العنف والتطرف: المقاومة جهاد في سبيل الله وليست إرهاباً



المستشار فيصل مولوي

بيروت: والنجم

شدد المؤتمر الإسلامي حول العنف والتطرف على التفريق بين الجهاد والإرهاب، فاعتبر مقاومة العدو الخارجي نوعاً من أنواع الجهاد، وأكد على حرمة استهداف المدنيين الأبرياء.

وأصدر المؤتمر وثيقة تحدثت عن تعريف العنف ورفض الإسلام المطلق له، كما فصلت موضوع إنكار المنكر والضوابط الشرعية لذلك ومتى وكيف يتم إنكاره باليد أو اللسان أو القلب، مع حرمة استخدام السلاح ضد أبناء المجتمع.

وبالنسبة للمقاومة في لبنان، دعت الوثيقة إلى اعتماد إستراتيجية دفاعية متكاملة فيها المقاومة مع الجيش الوطني في الدفاع عن لبنان، ورفضت الحروب الداخلية لأنها ليست جهاداً، إنما نوع من أنواع الفتنة التي قد يكون فيها خدمة للأعداء.

وتوقف المؤتمر عند أحداث مخيم نهر البارد التي حصلت في لبنان أخيراً، فاعتبر ما جرى لا يخدم الإسلام كدين والمسلمين كأمة.

عقد المؤتمر بدعوة من الجماعة الإسلامية في لبنان يوم الأحد ٢٣ سبتمبر الماضي في بيروت، وحضره العديد من ممثلي القوى والجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، وبعض المفتين.

ومن أبرز الموقعين على هذه الوثيقة، الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان المستشار الشيخ فيصل مولوي، وممثل حركة حماس في لبنان أسامة حمدان، ورئيس رابطة علماء فلسطين في لبنان الشيخ داود مصطفى، والمفتي القاضي الشيخ حسن دلة، والقاضيان مالك الشعار وزكريا غندور.

٥٥٠ صحفياً مصرياً أمام المحاكم سنوياً!



القاهرة: محمد جمال عرفة

في الوقت الذي تفاقم فيه أزمة حبس صحفيين مصريين بعد صدور خامس حكم بسجن رئيس تحرير صحيفة مصرية

أحكام السجن الأخيرة، حيث يتراوح معدلها بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪، وأن أكثر الصحف تعرضاً للقضايا هي «الدستور» و«صوت الأمة» و«الفجر»، ثم

الصحف الصادرة بتراخيص خارجية. وتزامن هذا مع إعلان رؤساء تحرير ١٥ صحيفة مستقلة وحزبية احتجاج الصحف المعارضة والمستقلة اليومية صباح غد الأحد ٢٠٠٧/١٠/٧، والصحف الأسبوعية في موعد صدورها في الأسبوع نفسه، احتجاجاً على ما اعتبروه «هجمة تتعرض لها حرية الصحافة في مصر».

وطالبوا نقابة الصحفيين بعقد جمعية عامة طارئة لاتخاذ إجراءات مواجهة ما يجري من تصعيد حكومي ضد حرية الصحافة، مؤكدين أن توالي صدور الأحكام ضد الصحفيين وتحريك الدعاوى القضائية على المنهج نفسه يزيد الأزمة، ويدفع لتصادم محتم بين النظام والصحافة، ويؤدي إلى انتكاسة كبرى للحريات.

ومحاكمة سادس، كشفت نقابة الصحفيين المصرية أن عدد القضايا السنوية ضد الصحفيين - بعد حل بعضها عبر ترقيات وتدخلات ودية - يبلغ نحو ٥٥٠ قضية سنوياً، بخلاف أشكال أخرى مثل بلاغات الوزراء للنائب العام في حق بعض الصحفيين.

وقال «سيد أبو زيد»، محامي نقابة الصحفيين المصرية: إن أعداد القضايا ضد الصحافة تضاعفت، وإن هناك ألف قضية سنوياً تُنظر ضد صحفيين عبر إخطارات قضائية، مشيراً إلى أن أكثر الصحف تعرضاً للتقاضي هي الصحف الخاصة والحزبية، في حين أن القضايا ضد الصحف القومية محدودة وتتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ إخطاراً سنوياً فقط. وأوضح أن نسبة البراءة في قضايا حبس الصحفيين مرتفعة جداً، رغم



دولة في العالم، يتكون من مقياس من صفر إلى ١٠، حيث يشير الصفر إلى أعلى معدلات الشعور بالفساد، بينما يشير الرقم ١٠ إلى أقل معدلات الشعور بالفساد في الدولة.

وكانت دراسة صدرت مؤخراً عن معهد السلام الأمريكي قد أشادت بدور التجمع اليمني للإصلاح في توجيه الانتقادات للحكومة من أجل تقليل الفساد ورفع مستوى المعيشة للعديد من السكان الذين يبرز أغليبتهم تحت خط الفقر، ووصفت ذلك الدور الإصلاحي بالمؤثر.

منظمة الشفافية الدولية: تراجع مكافحة الفساد في اليمن

صنعاء:

محمد سماحة

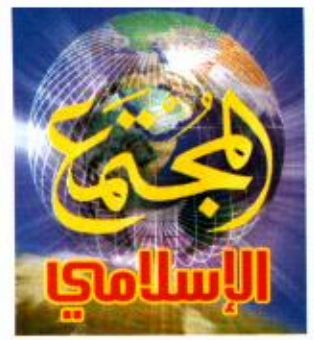
أظهر التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية الخاص بالفساد في العالم لعام

٢٠٠٧ تراجعاً شديداً لليمن في مكافحة الفساد عما كان عليه في الأعوام الماضية.

وقال التقرير الصادر في ٢٠٠٧/٩/٢٦م: إن اليمن تراجع ٢١ نقطة عن العام الماضي، حيث جاء في المرتبة ١٣٢ بمعدل ٢,٥ بعد أن كانت في المركز ١١١ في العام الماضي.

وتعليقاً على هذا قالت «هوجيت لايل»، رئيسة الشفافية الدولية: «إن الدول التي يمزقها الصراع تدفع ضريبة هائلة في قدرتها على الحكم، وتساعد الأفراد الجشعين على «نهب» الموارد العامة، ويزدهر الفساد».

ويقدم التقرير مؤشراً للفساد في ١٨٠



استطلاع: نصف السويديين مع حظر الحجاب في المدارس وأماكن العمل!

ستو كهولم: يحيى أبو زكريا

نشرت الصحف السويدية الشهيرة «ديغنس نهيتير» و«أكسبريسن» و«أفتون بلادن» و«سفنسكا داغ بلادت» - وهي الصحف الأربع الرئيسية في السويد - استطلاعاً للرأي حول موقف السويديين من الحجاب الإسلامي. وقد جاء الاستطلاع الذي تقف وراءه جامعة «أوبسالا» العريقة مخيفاً، عندما كشف أن نصف السويديين يعارضون ارتداء

الفتاة المسلمة الحجاب في المدارس العامة والمعاهد والجامعات وأماكن العمل، وذهب الذين شاركوا في الاستطلاع إلى أبعد من ذلك عندما طالبوا بحظر المدارس الخاصة، ومنهها المدارس الإسلامية، كونها تعيق الاندماج.

وتناول الاستطلاع

مواضيع أخرى تخص مسلمي السويد، وجاءت نتائجها كما يلي: ٥٠% من السويديين مع حظر الحجاب في السويد.. و٦٠% يتصورون أن الفتاة المحجبة مضغوط عليها من قبل والديها، وبالتالي فهي مجبرة على ارتداء الحجاب.. و٧٠% يتصورون أن كثيراً من المسلمين لا يمكنهم الاندماج في المجتمع السويدي.



ويُعدُّ هذا ثاني استطلاع تجريه دائرة الهجرة حول موقف السويديين من المسلمين، وكانت نتيجة الاستطلاع الأول أن ٧٠% من السويديين لا يحبون السكن في مناطق يقطنها مسلمون.

ولاحظ بعض الخبراء السويديين - من أمثال «يان

هربي» - تحولاً خطيراً في اقتناع السويديين بالتعددية الثقافية، والانفتاح على المسلمين، إلى الانغلاق الكامل؛ بل والتخوف منهم والتحريض عليهم، فيما يرى أحمد رامي - مدير إذاعة الإسلام في السويد - أن اللوبي الصهيوني نجح في نشر الكراهية في نفوس سكان شمال أوروبا ضد المسلمين، وأن هناك آلاف الأدلة على ذلك، على حد قوله. ■

..والسلطات الصينية تمنع الطلبة في تركستان الشرقية من صيام رمضان!

بشكيك: فاطمة المنوفي

تتخذ الحكومة الصينية عدة إجراءات ضد مسلمي الصين (الأويغور) في إقليم تركستان الشرقية (سينكيانج) شمال غرب الصين في شهر رمضان المبارك من كل عام، حيث تأمر طلبة المدارس بعدم الصيام، وتنتشر معلومات مغلوطة عن الصوم الإسلامي، وأنه مضر بصحة وسلامة الإنسان! وتصدر إدارات المدارس أوامر مشددة إلى الطلبة بأن يجتمعوا لتناول وجبة الغداء في المطاعم المدرسية وعدم الانتظار حتى الغروب، ومن لا يقبل بأن يأكل أو يشرب جهراً في المدارس قبل غروب الشمس يعاقب ويطرده على الفور.

وتعمل السلطات الصينية على تذيب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني، وطمس هويته الإسلامية، وحظر سفر المسلمين «الأويغور» إلى الخارج، أو دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم.. وتمنع من نقل أعمارهم عن ١٨ عاماً من الذهاب إلى المساجد، كما تمنع بعض السلطات التركستانيات من ارتداء الحجاب.

وجدير بالذكر أن الإسلام دخل تركستان الشرقية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٨٦هـ (٧٠٥م)، وتم فتحها على يد القائد الباسل قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٥هـ، وبعد ضعف أمر المسلمين بها استولى الصينيون عليها بمؤامرة بريطانية صينية مشتركة عام ١١٧٤هـ (١٧٦٠م)، ثم دارت بين المسلمين والصينيين معارك دامية في العام ١٧٥٩م، ارتكبت خلالها القوات الصينية مذبحة جماعية قتل فيها مليون مسلم. ■

..وغرامة على كل طالبة ترتدي الحجاب في مدارس جنوب قيرغيزستان!



ما يزال المعلمون في مدارس المقاطعات الجنوبية لقيرغيزستان - ومن أهمها مقاطعة «أوش»، التي يقطنها الكثير من الأوزبك - يمنعون الطالبات من ارتداء الحجاب، ويهددهن بالفصل إن لم يفعلن،

رغم عدم وجود أي قانون يحظر ارتداء الحجاب في المدارس.. وفرضت بعض المدارس القيرغيزية غرامة قدرها ٧٠٠ سوم (٢٠ دولاراً أمريكياً) على كل من ترتدي الحجاب في المدارس.

وصرح «إكرام رحموف» - رئيس المنطقة التعليمية بمقاطعة «نوكات» - بأن هناك قوانين مدرسية يجب أن تحترم، ولا وجود للحجاب في المدارس القيرغيزية، زاعماً أن ثمة أسباباً ثقافية تدفع إلى رفضه، وقال: «إن الدين والدولة منفصلان تماماً، كما أن الحجاب يعد رمزاً دينياً.. وطالبت «الميرا شاكروفا» - وكيلة إحدى المدارس المحلية - بعودة الزي المدرسي السوفيتي.

ويقول الناشط القيرغيزي في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية «عبدومنونب خليلوف»، إنه «لا يوجد في الدستور القيرغيزي ما يمنع ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة، وإن هذه المشكلة قد أثرت منذ عامين في مقاطعة «أوش» أيضاً، وعندما طلبت منظمات حقوقية من العاملين بالمؤسسات التعليمية توضيح الأسباب القانونية لحظر الحجاب، عجزوا عن تقديم أي أدلة من القانون أو الدستور، وتم رفع الحظر عن الحجاب على الفور، لكن المشكلة عادت من جديد». ■

فتوى: زواج المسلسلات يقع شرعاً والمثلات يجمعن بين الأزواج



جدد عدد من علماء الأزهر، عبر الصحف والمواقع الإلكترونية، رفض مشاهد الزواج والطلاق في المسلسلات التلفزيونية التي تنتجها الشركات المصرية، بحجة أن هذا الزواج يقع شرعاً، وبذلك فإن الممثلة المتزوجة حقيقة، وتعتقد قرانها تمثيلاً، تكون قد تزوجت مرتين.

وكانت فتوى شاعت في مصر قبل سنوات تحرم عقد القران في الأعمال التلفزيونية، لكنها اختفت ثم عادت لتظهر بقوة خلال رمضان الحالي، خاصة أن أغلب المسلسلات لا تخلو من حالة زواج واحدة على الأقل.

وتستند الفتوى إلى أن إجراءات الزواج والطلاق لا «هزل» فيها، بناء على الحديث النبوي الذي يقول: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح والعلق والطلاق»، وهو ما يعني عدم الاستخفاف بأي من هذه الأمور الثلاثة، وفق تقرير نشرته صحيفة «الأخبار» اللبنانية الثلاثاء ٢٥/٩/٢٠٠٧م.

وتخلص إلى أن ظهور ممثلة وممثل وبينهما مأذون على الشاشة، ثم عقد القران بالطريقة الشرعية، اعتماداً على العبارات المتفق عليها شرعاً، يعني أن الزواج قد تم بينهما، وإذا كانت الممثلة متزوجة في الحقيقة، فهي بذلك تجمع بين زوجين.

من تخاريف القرن ٢١:

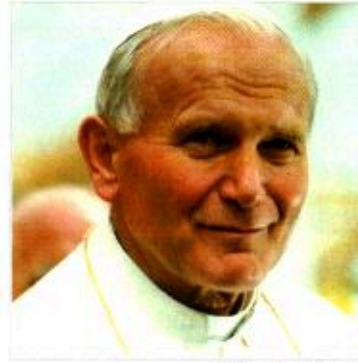
الفاتيكان يمزق رداء البابا الراحل وينتظر المعجزات!

بالمجان منذ وفاة البابا عام ٢٠٠٥م، لكن لم يعرف الكثيرون بها قبل ١٣ سبتمبر الماضي عندما أعلنت وكالة الأنباء التابعة للفاتيكان عن إمكانية التقطع لنيل هذه القطع عبر الإنترنت.

وقال «دون ماركو فيبي»، المتحدث باسم

كنيسة روما، «بمجرد الإعلان عن هذه الخدمة، تلقينا ٥ آلاف طلب عبر البريد الإلكتروني على الفور».

وترجع هذه الفكرة إلى رجل الدين البولندي «سلاومير أودر» المطالب والساعي إلى منح لقب قديس إلى البابا يوحنا «بولس الثاني»، وجاءته إثر شفاء راهبة فرنسية من مرض الشلل الرعاش عام ٢٠٠٥م بعد أن قامت وأتباعها بالصلاة على روح البابا الراحل، وفق الصحيفة.



يوحنا بولس الثاني

يتسابق آلاف النصارى الكاثوليك عبر العالم على تسجيل طلباتهم عبر موقع إلكتروني تابع لكنيسة الفاتيكان في محاولة للحصول على قطعة من رداء أبيض لبابا الفاتيكان الراحل «يوحنا بولس الثاني»، للتبرك بها، حيث يعتقد بعضهم

أنها قد تساعد في شفاء المرضى، في حين دعتهم الكنيسة لموافاتها بوقوع أي معجزات.

ويتنافس هؤلاء المتقدمون على ٥ آلاف قطعة من الرداء، مساحة الواحدة منها ٤ مم مربع، ومرفقة بكارث معايدة عليه صورة البابا الراحل في جانب ودعاء في الجانب الآخر، بحسب صحيفة «ذا جارديان» البريطانية. والغريب أن هذه القطع مطروحة

أنصار «دحلان» يستجدونه لدفع رواتبهم!

السريع لحل قضيتهم التي طال انتظارها بالوعود الكاذبة، على حد قول البيان، وكان محمد دحلان زعيم التيار الانقلابي قد قام بتوظيف الآلاف من عناصر الأجهزة الأمنية في عام ٢٠٠٥ وذلك لمواجهة حركة حماس في الانتخابات القادمة، ولكن بعد هزيمة حركة فتح بغزة اتهمت

العديد من الأوساط الفتحاوية عناصر الأجهزة الأمنية المسماة «تفريغات ٢٠٠٥» بتحمل المسؤولية الأكبر وراء الهزيمة؛ بسبب ما قيل «إن حركة حماس نجحت في اختراق هذه الأجهزة وتوظيفها لمصلحتها؛ الأمر الذي ساهم في نجاحها في عملية الحسم العسكري» وهو ما قوبل على ما يبدو بقطع رواتبهم؛ بسبب هذه المزاعم.



محمد دحلان

بعد أن فشلت مساعيهم لتحصيل رواتبهم وبعد مطالبات حثيثة لحكومة فياض في رام الله لجأ منتسبو الأجهزة الأمنية إلى محمد دحلان زعيم التيار الانقلابي لتحصيل رواتبهم وذلك عبر بيان وزعه منتسبو الأجهزة الأمنية. واتهم البيان حكومة فياض بالكذب

والتدليس عليهم حيث جاء فيه «بعد العديد من المناشدات: لم نر من القيادة أي عون لنا أو بصيص أمل يساعدنا على الصمود والبقاء... ولم يخرج أحد ليقول وبصراحة عن وضعنا الذي نحن فيه رغم كل سيل المناشدات التي وجهناها والتي ذهبت كلها أدراج الرياح».

وطالب البيان دحلان بالتدخل

أمريكا تنفق ٥٠٠ ألف دولار كل دقيقة على حرب العراق

«جوزيف ستيجليتز»،
الفائز بجائزة نوبل،
والأستاذة ليندا
بيلميز بكلية كينيدي
للحكومة، أعدت لجنة
خدمة الأصدقاء
الأمريكيين معرضاً
يتضمن لوحات
توضح الخدمات
الإنسانية المهمة التي



أكدت منظمة
إنسانية أمريكية
بارزة أن الإنفاق
الأمريكي الضخم
على الحرب في
العراق أدى إلى
إيقاف برامج
اجتماعية مهمة
في أمريكا، داعية
إلى توجيه الإنفاق

المخصص للحرب إلى الإنفاق الداخلي على
التعليم والصحة ومحاربة الفقر، في ظل
التقارير التي تشير إلى أن تكلفة الوجود
الأمريكي في العراق يمكن أن تصل إلى ٢
تريليون دولار.

وقالت المنظمة في بيان لها: «إن لجنة
خدمة الأصدقاء الأمريكيين» (كويكرز)، وهي
منظمة معنية بنشر السلام والعدالة
الاجتماعية ومساعدة المدنيين من ضحايا
الحروب، بدأت حملة على مستوى الولايات
المتحدة لإلقاء الضوء على التأثيرات
الاقتصادية للحرب ومطالبة الكونجرس
بتحويل الإنفاق على الحرب إلى دعم
الاحتياجات الإنسانية للأمريكيين.
وبناء على دراسات أجراها الاقتصادي

كان من الممكن أن يحققها في الولايات
المتحدة يوم واحد من حرب العراق.
من جانبه قال «مايكل ماكونيل»، مدير
لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين في
منطقة البحيرات العظمى (الواقعة بين
أمريكا وكندا): «إن حكومتنا تنفق ٥٠٠ ألف
دولار في الدقيقة على الحرب في العراق
بدلاً من الإنفاق على التعليم المبكر
للأطفال، أو الرعاية الصحية، أو مشروعات
الطاقة المتجددة».

وأشار «ماكونيل» إلى المعلومات التي
صدرت مؤخراً عن مكتب الإحصاء القومي
الأمريكي جاء فيها أن ٣٦,٥ مليون شخص
في الولايات المتحدة هم «فقراء»، رسمياً،
وأكثر من ثلث هؤلاء هم من الأطفال. ■

قانون أمريكي يمنح الجنسية للمهاجرين غير الشرعيين مقابل الموت في العراق

يبدأ مجلس الشيوخ الأمريكي خلال
الأيام القادمة مناقشة مشروع قانون جديد
يقضي بمنح الجنسية الأمريكية
للمهاجرين غير الشرعيين ممن يواجهون
خطر الترحيل من البلاد، إذا ما وافقوا على
الخدمة العسكرية في العراق، غير أن بعض
نشطاء إصلاح نظام الهجرة في أمريكا
يرون أن «الموت أو التشويه» في العراق هو
ثمن باهظ للجنسية الأمريكية.

وقال السيناتور الديمقراطي «ريتشارد
ديربن»، الذي يمثل ولاية إلينوي في
تصريحات للصحفيين: «إذا ما تم تمرير
القانون فإن أولئك الذين يتقدمون
للخدمة في الجيش لمدة سنتين أو من يكمل
سنتين من التعليم الجامعي؛ فإننا سنتمكن
من إعطائهم فرصة للتحرك نحو الإقامة
القانونية».

ويحظى هذا القانون بدعم الحزبين
الرئيسيين في الكونجرس الأمريكي -
الجمهوري والديمقراطي - وستتم مناقشة
مشروع القانون هذا الأسبوع ضمن
مناقشات الكونجرس حول ميزانية الدفاع.
ويقدر عدد الشباب المهاجر بشكل غير
قانوني - من الحاصلين على دبلومة المدرسة
الثانوية بدون أي سجل إجرامي - بحوالي
٣٦٠ ألف شاب ممن يجوز لهم التقدم
للجنسية الأمريكية تحت هذا القانون إذا
تم تمريره، ويمثل مشروع القانون حلاً
إيجابياً أمام العسكرية الأمريكية التي
تواجه مشكلات في اكتساب الجنود
المتطوعين؛ بسبب الحرب في العراق
واستنزاف الحرب هناك للقدرات العسكرية
الأمريكية بشكل كبير؛ حيث يقدر عدد
المحاربين ضمن قوات الاحتلال الأمريكي
في العراق من غير الأمريكيين، لكن لديهم
«بطاقة الإقامة الدائمة» (الجرين كارد)
بحوالي ٤٠ ألف جندي، ويمكن أن يضيف
هذا القانون لهم عشرات الآلاف. ■

وفي مقدمته المساهمة في محاربة الفقر
وفي توزيع الثروات وتمويل صغار المنتجين.
وأكد الرئيس السوداني سعي الدولة
الجاد لإزالة البيروقراطية في العمل وفتح
أبواب الاستثمار أمام القطاع الخاص
السوداني، وقال: «إن موجّهات الميزانية
الجديدة يجب أن تركز على التمويل
الصغير لمحاربة الفقر».

وفي هذا السياق أشاد البشير ببنيك
«الأسرة» الذي يسهم في مساعدة صغار
التعاملين وبالبنيك «الزراعي» الذي يقدم
المساعدات لصغار المنتجين، ومع زيادة
معدل الفقر في السودان جراء تداعيات
الحروب سواء في الجنوب أو في دارفور تم
تأسيس مصرف «بنك الأسرة» برأس مال
يبلغ ٥٠ مليون دولار، ويهدف لمساعدة
الأسر المنتجة لإقامة المشاريع الصغيرة
والحد من تنامي معدل الفقر. ■



عمر البشير

**البشير يطالب
بتصحيح
تجربة البنوك
الإسلامية**

انتقد الرئيس السوداني عمر البشير
تجربة المصارف الإسلامية في السودان،
قائلاً: إنها رغم ابتعادها عن التعاملات
الربوية تظل مصارف رأسمالية تفتقر
للروح الإسلامية وتهتم فقط بالأغنياء
وتمويلهم.

ودعا البشير في لقاء مع رجال الأعمال
السودانيين باتحاد العمال السوداني
المصارف الإسلامية إلى إنشاء بنوك
إسلامية «حقيقية» تستطيع القيام بدورها،



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن shaban1212@hotmail.com

مازق العلمانية

القضية الأسخن في تركيا اليوم هي قضية تعديل الدستور. والمادة الأكثر سخونة في التعديل هي مادة، حظر الحجاب في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية، المفروضة على المرأة التركية بقوة القانون العلماني وبطش سلطات الأمن والجيش إن لزم الأمر. وحيث إن حزب العدالة والتنمية ذا الجذور الإسلامية - كما يجب أن يسميه الإعلام الغربي - بات يملك كل الصلاحيات الدستورية، حيث يشكل أغلبية البرلمان، ويشكل الحكومة كاملة ويتحكم في كرسي رئاسة الجمهورية (عبد الله جول) فإن حمى غربية تصيب المؤسسات العلمانية العتيقة، وفي مقدمتها مؤسسة الجيش والمؤسسات الأخرى، التي تتحكم في مفاصل المجتمع كمؤسسة التعليم الجامعي والقضاء والمؤسسة الإعلامية باختلافها.

ولهذا لا نستغرب من تطاير التصريحات والتهديدات بين الحين والآخر من تلك المؤسسات، محذرة المؤسسات الدستورية (البرلمان والحكومة والرئاسة) من المساس ببند حظر الحجاب، خاصة أن تصريحات وإشارات لا تتوقف من الجانب الآخر مطالبة بحرية الحجاب في الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية كحق أصيل لحرية المرأة في اختيار زيها الذي تريد.

ففي خطاب ألقاه بأكاديمية عسكرية في مدينة إسطنبول وبثه التلفزيون التركي الاثنين الماضي جدد رئيس أركان الجيش التركي، يشار بيوكايت، تحذيره من المساس بالنظام العلماني قائلاً: «لا يمكن لأي سلطة تغيير أي شيء في الجمهورية التي أسسها أتاتورك، ولا أحد بإمكانه تغيير الهيكل العلماني للجمهورية».

التحذير من قائد الجيش يقيناً موجه لحزب العدالة والتنمية: رداً على تلميحات رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ورئيس الدولة عبد الله جول بتأييد رفع حظر الحجاب من الدستور!

لكن الذي يبدو من الأجواء العامة في تركيا بعد نجاح حزب العدالة الكبير في الانتخابات الأخيرة، ثم نجاحه في اعتلاء كرسي رئاسة الدولة رغم المخالفات والمحاكمات والتهديدات، ويبدو أن المؤسسة العسكرية المهيمنة في «مازق كبير»، ولم تعد قادرة على التحرك لفرض هيمنتها كما حدث في السابق عبر انقلابات عسكرية متعددة.. وذلك راجع إلى أن تكتيك وسياسة حزب العدالة لم تقدم لها أي مبرر أو فقرة للانقلاب.

والموقف أمام التجربة العلمانية المفروضة على تركيا منذ سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م حتى اليوم (٨٣ عاماً) يجد أنها حظيت بكل عناصر القوة والبطش، وأخذت فرصتها تماماً للتطبيق بعد أن تم إفراغ الساحة لها تماماً، بل إن مشائخ نصبت لرؤساء جمهورية ورؤساء وزراء (عدنان مندريس) بكل من حاول المساس بها، وفتحت السجون.. ومازالت.. لكل من حاول انتقادها.. ورغم كل ذلك إلا أن حصاد ٨٣ عاماً يجسد الفشل، بل الفشل الذريع لهذه التجربة.. فقد أصبحت العلمانية بمؤسساتها الباطشة في جانب، وانطلق الشعب التركي مع الإسلام عقيدة وهوية وحجاباً في جانب آخر.. فأكثر من ٦٠٪ من نساء تركيا محجبات.. وخيار الشعب ديمقراطياً مع الإسلام.. وحزب مصطفى كمال (حزب الشعب) أصبح ضعيفاً.

إن حال التجربة العلمانية في بلادنا العربية والإسلامية لا يقل بؤساً عن حال التجربة التركية.. ولم يعد للتجربة من أثر فعال على صعيد الفكر والتغيير في المجتمعات.

إنها تنحسر جماهيرياً وتنزوي شيئاً فشيئاً، ولم يعد لها وجود مؤثر إلا في المواقع الإعلامية وفي بلاط السلطة، ولذا يظل دوي صوتها قوياً ومنتشراً ومرحب به في بلاط كثير من النظم الحاكمة.. إنه حلف مصالح بين السلطة الفاشية والطبقة العلمانية، كل يحاول التثبث بالبقاء حيث السلطة والثروة والشهرة.. لكن الجماهير تمضي في طريقها ملتفة حول الخيار الإسلامي وحول هويتها دون ضجيج. ■

قس أمريكي يعارض تخصيص أماكن لوضوء المسلمين في المطارات

أعلن قس أمريكي معارضته لتخصيص أماكن لوضوء المسلمين في أحد المطارات الأمريكية، معتبراً أن هذا يمثل «مؤاخاة مع أعداء صريحين، للولايات المتحدة في زمن الحرب، في إشارة إلى مسلمي أمريكا».

وفي بيان صدر عن كنيسة الأمل المعمدانية اعترض القس المعمداني «جيري هيلينبرج، على وضع أحواض خاصة للمسلمين لمساعدتهم على الوضوء في مطار «إنديانا بوليس»، وقال: إن إعداد أماكن الوضوء هذه يعد أمراً غير دستوري؛ لأن الغرض الأساسي منها هو خدمة المسلمين في المقام الأول.

وقال هيلينبرج: في بيان صحفي: إنه يعارض استخدام أموال دافعي الضرائب في دعم دين واحد، داعياً «بارت بيترسون» عمدة مدينة «إنديانا بوليس» إلى إيقاف بناء الأحواض المخصصة لغسيل الأرجل، والتي يجري بناؤها بالقرب من أماكن انتظار السيارات لمساعدة سائقي التاكسي المسلمين على الوضوء للصلاة. ■

إدانة زعيم ديني أمريكي بتعدد الزوجات وتسهيل الاغتصاب

أدان محلفون أمريكيون زعيماً دينياً أمريكياً بتهمة تعدد الزوجات وتسهيل الاغتصاب، بعدما أجبر فتاة عمرها ١٤ عاماً على الزواج من ابن عمها (١٩ عاماً)، ضمن طقوس الكنيسة التي يديرها.

ورفض المحلفون حجة الدفاع أن موكلهم يواجه تمييزاً على أساس ديني، وأن الكنيسة التي يرأسها تتعرض للاضطهاد، خاصة وأنها تشجع تعدد الزوجات، وتختلف عن عدد كبير من الكنائس الأمريكية.

وبهذه الإدانة، فإن زعيم «الكنيسة الأصولية للمسيح وهديسي آخر الأيام، وورن جيفز، قد يواجه حكماً بالسجن مدى الحياة. ■

أسطورة «إسرائيل» عن اللاجئين «ج»

وهو اتهام ينفيه قادة «إسرائيل» باستمرار؛ مدّعين أن هذه الجرائم لا يمكن أن يرتكبها الجنود اليهود، وأن العرب أنفسهم هم الذين قاموا بها كما يدعى «الإسرائيليون» وقادتهم، وهكذا يكون العرب أنفسهم هم الذين خلقوا المشكلة... إلا أنه قد أصبح جلياً أن الحديث عن أن اللاجئين غادروا ديارهم باختيارهم محض افتراء، وأسطورة اختلقها الدولة الصهيونية، وما زالت تغذيها وتلج عليها. والعجيب أن واشنطن ما زالت تقبل هذه الفرية السخيفة!

وتحكي الأسطورة هكذا: «في عام ١٩٤٨، عندما هاجم العرب دولة «إسرائيل» المعلنّة حديثاً فرّ السكان العرب بالآلاف، ليس بسبب هجمات «الإسرائيليين» عليهم، ولكن بسبب نداءات الحكام العرب لهم بترك منازلهم مؤقتاً ضامنين لهم الرجوع بعد انتصار جيوشهم على دولة «إسرائيل» الوليدة»!

والواقع. كما يدعي «الإسرائيليون». أن السكان العرب فرّوا: رغم توصل جيرانهم اليهود لهم بالبقاء! وهذا ما يصوره «الفيلم الإسرائيلي» «أكسودس» ويعني الهجرة الجماعية... إذن لماذا نسمع لهؤلاء الخونة بالعودة؟... هكذا يتم تقديم الأسطورة للعالم! ولا يذكرون أن عودة ملايين اللاجئين يعني نهاية الدولة اليهودية.

هدم الأسطورة

هذه هي الأسطورة التي يتعلق بها اليهود وقادتهم منذ أكثر من نصف قرن، ولكن جيلاً جديداً من الباحثين والمؤرخين والصحفيين هدموا هذه الأسطورة مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، من خلال البحث في الوثائق «الإسرائيلية» ومذكرات القادة «الإسرائيليين»

المصدر: www.truthdig.com

(*) كاتب أمريكي مقيم في باريس



لننس لوهلة
موضوع حماس، وغزة،
والأراضي المحتلة..
فهناك قضية مفصلية
لا يمكن أن يقوم سلام
بدونها بين «إسرائيل»
والفلسطينيين، وهي
قضية الاعتراف بحق
عودة اللاجئين
الفلسطينيين إلى
ديارهم.. وهذا الحق
يقوم على دعوى العرب
بأن الدولة الصهيونية
هي التي خلقت مشكلة
اللاجئين الفلسطينيين
في حرب عامي
١٩٤٧ و١٩٤٨، من خلال
حملة بربرية للتطهير
العرقي..



المؤرخ «الإسرائيلي» بني موريس

بقلم: باري لاندو (*)

ترجمة: جمال خطاب



دار آخر» يعيق السلام

ومؤرخون «إسرائيليون» آخرون هو أن فرار الفلسطينيين نتج عن سياسة «تطهير عرقي متعمدة» للقوات الصهيونية للقرى العربية التي غزوها.

وطبقاً للجنرال «إيجال آلون» - في ١٢ مايو ١٩٤٨م - أنه كان يلقي منشوراً كلما اقترب من قرية فلسطينية مكتوباً فيه بالعربية: «إذا لم تغادروا في الحال، فسوف نذبّحون جميعاً وتُغتَصَب بناتكم...»

«ولم تكن هذه مجرد تهديدات فارغة!» والواقع. كما يكتب «سيل» في كتابه المنشور حديثاً بعنوان (Walled) أن «الترحيل كان مقصوداً ومرغوباً ومنسقاً ومرتباً ومنفذاً من خلال أعمال بربرية، وقتل للمدنيين، ونهب، وتدمير للممتلكات والبيوت من منطقة لأخرى، وتمت نصف أعمال الترحيل قبل تدخل القوات العربية».

واستنتج «جيل أهريتش» - مؤرخ «إسرائيلي» - أن اثنتي عشرة مذبحة على الأقل، قُتل في كل واحدة منها خمسون ضحية في المتوسط، قد ارتكبت أثناء حرب الاستقلال، بالإضافة إلى مائة حادثة قتل أخرى لمجموعات وأفراد..

ويتحدث «أهريتش» عن «مؤامرة صمت» تحيط بالمذابح التي ارتكبتها قوات الصفوة من الجيش «الإسرائيلي»، والتي استمرت حتى إلى ما بعد قيام دولة «إسرائيل».

ويقول «سيلفان سيل» - مراسل لوموند، الذي عاش اثنتي عشرة سنة في «إسرائيل» وخدم في الجيش: «عندما وقعت الحوادث الأولى للترحيل لم يعترض أحد، ولم يتسلم ضابط محلي أي أمر بالتوقف، ولذلك فهم الجميع أن هذه هي السياسة وهذه هي التعليمات، وأنه لا حاجة لتعليمات صريحة!»

تطهير عرقي

وفي عام ٢٠٠٤م، كتب «بني موريس» دراسة جديدة، توصل من خلالها إلى حدوث «تطهير عرقي ومذابح وحالات اغتصاب» أكثر وأبعد مما كان يُعرف ويُتصور، وتوصلت الدراسة إلى أن المقاتلين «الإسرائيليين» قد أعطوا أوامر صريحة باقتلاع القرويين وطردهم وتدمير القرى نفسها...

ويؤكد «بني موريس» - أحد المؤرخين «الإسرائيليين» الجدد - أن قادة الصهاينة الأوروبيين كانوا قد ناقشوا سرّاً، وأعدوا خططاً لطرد السكان العرب من فلسطين في مدينة «زيورخ» السويسرية عام ١٩٣٧م، وظنوا أنهم يمكنهم أن يرحّلوا خمسمائة ألف بهدوء وسلام، إلا أن «بن جوريون» قال لاحقاً في عام ١٩٤١م: «لا يمكن أن نخيل ترحيلاً بدون اللجوء إلى القوة!»

كان هذا الكلام حبيس الجدران وسرياً للغاية، بينما كانوا يعدون للرأي العام أسطورة مختلفة ومخالفة للحقيقة.. «لقد كذبوا، وكذبوا، وزوروا».. يصرخ جدعون ليفي: «لقد كان العرب دائماً هم الأشرار، وكنا - نحن اليهود - الضحايا دائماً.. هذا هو ما أخبرونا به».

ادعاءات يفضحها أرسيفهم

والحقيقة التي اكتشفها «موريس» - من خلال البحث في الأرسيف «الإسرائيلي» - هي أنه لا يوجد أي دليل على أن أحداً من القادة العرب ناشد أو طلب من الفلسطينيين ألا يتركوا منازلهم في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩م، «ولا توجد حالة واحدة ترك فيها الفلسطينيون بيوتهم دون أن يهاجموا».. والعكس هو الصحيح، فقد رصدت الاستخبارات «الإسرائيلية» نداءات من القادة العرب تطلب من الفلسطينيين ألا يتركوا بيوتهم. ونداءات لمن تركوها بالعودة إليها.

والنتيجة التي توصل إليها «بني موريس»

ادعاءات صهيونية:

الفلسطينيون تركوا منازلهم

عام ١٩٤٨ استجابة لوعود

الحكام العرب لهم بالعودة إليها

بعد النصر!

أنفسهم. وطبقاً لهذه الأبحاث، فإن الفلسطينيين لم يتركوا ديارهم بناء على نداءات القادة العرب. كما يدعي الصهاينة. ولكن بسبب حملة منظمة من الإرهاب والرعب تضمنت صنوفاً من المجازر وحوادث الاغتصاب التي اقترفتها الوحدات العسكرية للدولة «الإسرائيلية» المعلنّة حديثاً.

وكما كتب «جدعون ليفي» المحلل بجريدة «هآرتس»: «كانت سنة ١٩٤٨ أروع ساعات «إسرائيل» وذروة الحلم الصهيوني المجنون، عندما تكونت دولة يهودية مستقلة.. وكانت أيضاً أحلك لحظات «إسرائيل»، حيث ارتكبت جرائم حرب على نطاق واسع.. ارتكبتها بضمير مستريح!».

وهناك نقطة محورية أخرى يتم التغافل عنها، وهي أن قرار الأمم المتحدة رقم (١٨١) لم يدع فقط إلى إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني، بل إن القرار أوصى بقيام دولتين منفصلتين - عربية ويهودية - مرتبطتين اقتصادياً.

خطط سرية

ويوضح «سيلفان سيل» - مراسل بجريدة «لوموند» الفرنسية - أن النسخة الكاملة لقرار الأمم المتحدة لم تُشَرّ أبداً باللغة العبرية، والسبب بسيط جداً، فقادة «إسرائيل» كانوا مصممين - من البداية - على أن تكون دولتهم - التي أقيمت على أنقاض جزء من فلسطين تحت الانتداب - مجرد خطوة أولى للسيطرة على كل فلسطين.

وخاطب «بن جوريون» - أول رئيس وزراء «إسرائيلي» - أعضاء حزب العمل في عام ١٩٤١ قائلاً: «إننا بمجرد الحصول على السلطة وتأسيس الدولة فسوف نحقق التقسيم، وننتشر في كل أرض «إسرائيل»!

ولكن كان هناك مشكلة ديموجرافية تحوّل دون تحقيق هذه الأطماع، ولو سمح للفلسطينيين بالبقاء في أرضهم لفاقوا «الإسرائيليين» في العدد، وكانت الدولة «الإسرائيلية» مازالت وليدة.

وتقول الدراسة إنه في أكتوبر ١٩٤٨م. وفي منطقة الجليل - تمت عمليات قتل وإعدام كثيفة أمام الجدران وبالقرب من الآبار بشكل منهجي ومنظم.. الذي وقع لا يمكن أن يكون صدفة، بل سبق إصرار.. وقد صدرت الأوامر بعد زيارة رئيس الوزراء لمراكز القيادة التي اقترفت هذه الجرائم!

ويقول سيبيل: «من بين ٨٧٥ ألف فلسطيني وجدوا أنفسهم في دولة «إسرائيل» لم يتبق إلا ١٥٠ ألفاً بعد نهاية الحرب! والإبعاد والترحيل الذي تلى وقف إطلاق النار مع الدول العربية.. أما الآخرون - ويشكلون ٨٢ ٪ - فقد طُرد نصفهم بالقوة العسكرية، والنصف الآخر تحت تأثير التهديد والإرهاب والشعور العميق بالاضطهاد وقلة الحيلة».

وأصبح حتماً ومقدراً على هؤلاء النازحين ألا يعودوا بسبب قرار الحكومة «الإسرائيلية» في عام ١٩٤٨م رفض عودة أي فلسطيني فرّ، مهما كان سبب هذا الفرار ودوافعه.. وفي الوقت ذاته يمنحون حق العودة لأي أحد في العالم يدّعي أنه من أصول يهودية!!

إنهم دمروا ويدمرون كل إشارة ودليل على الماضي الفلسطيني، فأكثر من ٤٠٠ مدينة وقرية من أصل ٥٠٠ أحرقت، أو نسفت بالديناميت، أو أزيلت بالجرافات ومُحيت من الخرائط «الإسرائيلية».

زيف وتضليل

عندما اندلعت الحرب في كوسوفا عام ١٩٩٩م، قال كاتب «إسرائيلي» ساخراً: «لقد كنا محظوظين للغاية إذ لم تكن توجد (CNN) في عام ١٩٤٨م، وإلا لرأى العالم كله في فلسطين ما نراه الآن في كوسوفا!!» والمفارقة العجيبة والساخرة أن «إسرائيل» تريد من العالم كله أن يتعاطف مع مآسي اليهود التاريخية المزعومة - وخصوصاً «الهولوكوست» - رغم أن تلك المآسي لا يمكن أن تُقارَن بما حدث من «تطهير عرقي» للفلسطينيين.

يقول جدعون ليفي: «ربما نكون اضطربنا لفعل هذا، ربما لم يكن أمامنا غير هذا، وكان هذا هو الممكن الوحيد، ولكن لماذا الكذب كل هذه السنين؟! لماذا لا نقول هذه بتلك؟! كنا ضحايا وكنا جناة، وكانت هذه نتيجة حتمية، كان لا بد من طردهم، إما نحن

«بني موريس»: الصهاينة الأوروبيون أعدوا خططاً سرية لطرد السكان العرب من فلسطين في مدينة «زيورخ» عام ١٩٣٧م

أو هم! وهذا ربما كان أكثر إقناعاً من الكذب، ويمكن أيضاً أن يؤدي إلى السلام.. ومازال معظم «الإسرائيليين» غير راغبين في اتخاذ هذه الخطوة، ويتحججون بأن الفلسطينيين سيتفوقون عليهم في العدد، ومن ثمّ تُباد الدولة العبرية جرّاء فيضان الفلسطينيين العائدين.. والقادة العرب لا يصدّقون أن «إسرائيل» يمكن أن تفتح أبوابها لأربعة ملايين لاجئ، وهم لا يطلبون من «إسرائيل» إلا اعترافاً رسمياً بما حدث في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩م، يلزم الدولة الصهيونية ببعض الالتزامات تجاه اللاجئين، ونحو الحل النهائي لمشكلتهم، وهم يعلمون أن الأغلبية العظمى منهم لن يعودوا.

وهذا هو ما كان الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» يحاول الحصول عليه في (كامب ديفيد ٢٠٠٠) سيئة الطالع؛ صفقة لحفظ ماء الوجه تجعله يدّعي نوعاً من الانتصار، رغم علمه بأنه لن يكون هناك حق حقيقي للعودة، إلا أن إيهود باراك - رئيس الوزراء «الإسرائيلي» آنذاك - رفض تقديم أي تنازل في هذه القضية.. والادعاء بأن العرض «الإسرائيلي» في ذلك الوقت - وفق ما يقول «سيبل» - كان سخياً ما هو إلا زيف وتضليل، وهذه أسطورة «إسرائيلية» أخرى.. وأثبتت المفاوضات في السنوات التالية أن الطرفين كانا على وشك الوصول إلى حل وسط في هذه القضية.

أكثر من ٤٠٠ مدينة وقرية فلسطينية أحرقت أو نسفت بالديناميت أو أزيلت بالجرافات.. ثم مُحيت من الخرائط «الإسرائيلية»!

حق العودة؛ وبعد فشل «كامب ديفيد ٢٠٠٠»، قدّم يوسي بيلين اقتراحاً بحل مشكلة اللاجئين، ذكر فيه أن «الدولة الإسرائيلية» الناشئة قد غرقت في حرب عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩م، وكان لهذه الحرب ضحايا في الجانبين، من بينها تهجير ومصادرة أملاك السكان الفلسطينيين.. ومنذ ذلك الحين واللاجئون الفلسطينيون ولعقود طويلة - يعيشون بلا كرامة ولا جنسية ولا ممتلكات.. و«إسرائيل» سوف تكون شريكاً نشطاً في غلق هذا الملف الرهيب.. وقدّم الاقتراح عدة خيارات للاجئين؛ من بينها: العودة لـ «إسرائيل» في حدود متفق عليها، والعودة لدولة فلسطين المرتقبة، والتوطين في الدولة المضيفة أو في مكان آخر، ويتعهد المجتمع الدولي بضمان التنفيذ والتمويل.

«هكذا ولأول مرة» - يقول سيبيل - «تعترف «إسرائيل» بعدم شرعية طلبها من الشعب الفلسطيني بأن ينسى تاريخه».

ويوسي بيلين - بحديثه هذا إلى «الإسرائيليين» - يريد أن يقول لهم: «من المستحيل أن يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة، ولو طلبنا منهم ذلك فلن يكون هناك حل نهائي».. ورغم ذلك، فقد أنهى إيهود باراك «مباحثات طابا» عام ٢٠٠١م لهذا السبب!

وبعد عامين، جرت مفاوضات في «جنيف» أدت إلى موافقة الفلسطينيين على إنهاء المشكلة، وتعهد «إسرائيل» بتعويض اللاجئين وورثتهم، إلا أن ذلك انتهى برفض وإدانة من قبل شارون!

والآن - وبعد أربعة أعوام أخرى - مازال أغلبية «الإسرائيليين» يرفضون تحمل مسؤولية مشكلة اللاجئين.. ومازال هناك خوف من أن تتأثر صورة «إسرائيل» التي ترسمها لنفسها كدولة تتصف بالسمو الأخلاقي، وأنها دائماً الضحية!

إن أي كشف لأدنى خطأ وأقل وصمة - في الماضي أو في الحاضر - تستحضر هذا الخوف الذي لا يتحدّى فقط الوجود «الإسرائيلي»، ولكنه يتحدّى أيضاً شرعية هذا المجتمع في عيون أبنائه أنفسهم.

وإذا كانت «إسرائيل» تجد صعوبة في إقناع أبنائها بهذه الأسطورة، فيألى متى ستستجيب في إقناع القادة الأمريكيين بها وبالتعامل معها؟! ■

تخصير وليمة مؤتمرا الحزب للسلام !



ماذا بعد جريمة مرتزقة «بلاك ووتر» ف ١٨٠ ألفاً من المرتزقة ينشرون الخ



تناقلت وسائل الإعلام المختلفة. يوم الأحد ١٦ سبتمبر ٢٠٠٧م. الحادث الإجرامي الذي قام فيه مرتزقة شركة «بلاك ووتر» الإرهابية بقتل وجرح العشرات من المدنيين العراقيين، أثناء مرافقتهم لموكب تابع لوزارة الخارجية الأمريكية عند الساعة الثانية عشر ظهراً بتوقيت العاصمة بغداد، حيث فتح عناصر المرتزقة النار بشكل هستيري وعشوائي على المواطنين الأبرياء من المارة قرب ساحة النسر غرب العاصمة العراقية بغداد، ووقع عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح، قيل إن عددهم تجاوز العشرين..

نحن نتفهم ونحيي الشركات الأمنية على تقديمها مستوى من الحماية ليس متوافراً للدبلوماسيين والمسؤولين والشركات الأجنبية العاملة في العراق!! وأتى الرد سريعاً من قبل المتحدثة باسم البيت الأبيض «دانا بيرنيو» بتصريح صحفي مفاده أن «الشركة باقية في العراق ولن ترحل أو توقف عملها بسبب حماية السفارة الأمريكية وعدد من أعضاء الحكومة»!!

بلاك ووتر.. فوق القانون!

والمعروف أن شركة «بلاك ووتر» كُلفت منذ الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م بحماية الحاكم الأمريكي السابق «بول بريمر» والسفيريين السابقين «جون نيغروبونتي»، و«زلمي خليل زاد»، والحالي «راين كروكر».. وقد أبرمت عقوداً مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاجون) بمئات الملايين

د. أكرم المشهداني (*)

الحادث أن حكومته قررت إيقاف عمل شركات الحماية الأمنية وبخاصة شركة بلاك ووتر. كما أعلن وزير الداخلية جواد البولاني أن وزارته ألغت الترخيص الخاص بالشركة، التي تعنى بحراسة المسؤولين الأمريكيين وبعض العراقيين، وأن منفذي الجريمة سيحالون للقضاء العراقي. إلا أن تلك التصريحات سرعان ما تبخّرت، فقد تراجعت الحكومة وأعلنت أنها سمحت للشركة بالاستمرار في عملها!! فقال علي الدباغ الناطق باسمها: «إن القرار يقضي فقط بمنع بلاك ووتر من النشاط إلى حين انتهاء التحقيق، ونحن لا ننوي وقفهم أو سحب ترخيصهم نهائياً، ولكننا نريد منهم أن يحترموا القانون واللوائح هنا في العراق..

وليست هذه المرة الأولى التي تتورط بها عصابات ما تسمى بشركات الحماية الأمنية الخاصة، مثل «بلاك ووتر» وغيرها، يمثل هذه الجريمة الإرهابية بحق الأبرياء. فقد وقعت مئات الجرائم المماثلة منذ أبريل ٢٠٠٣م. وكان ضحاياها من المدنيين العزل، وفي الغالب من المارة والمتسوقين والبسطاء والعمال الكادحين.. وتقدر تقارير أمنية وطبية عراقية عدد ضحايا شركات الحماية الخاصة (المرتزقة) بما يقارب العشرين ألف مدني عراقي منذ الغزو الأمريكي.

تراجع حكومي!

ويبدو أن هذه الجرائم الإرهابية المتكررة لن تتوقف!! فبالرغم من أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سارع وأعلن بعد

(*) أستاذ علم الاجتماع. العراق



في ساحة التسور ببغداد؟! سوف والرعب في العراق

«بول بريمر» أقر قانوناً يمنح «الحصانة القضائية المطلقة» لعناصر الشركات الأمنية الخاصة.. وما زال هذا القانون نافذاً حتى الآن!

**تقارير أمنية وطبية عراقية؛
عدد ضحايا شركات
الحماية الخاصة
٢٠ ألف مدني
منذ بداية
الغزو الأمريكي**

من الدولارات.

وعناصر هذه الشركة من المرتزقة مكروهون في العراق، ومعروفون ببطشهم، ويُسْتَهْرُونَ بأنهم يفتحون النار بدون تمييز على السيارات وعلى المارة، ويتصرفون بكل استقلالية، ولا يُحَاسَبُونَ على أعمالهم سوى أمام مسؤوليهم باعتبار أنهم لا يتبعون القانون الدولي الخاص بالنزاعات. وكان «بول بريمر» أقر قانوناً - بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٢م - يمنح الحصانة القضائية المطلقة لعناصر مرتزقة «بلاك ووتر» وسواها من الشركات الأمنية الخاصة، تجاه أي عمل تقوم به، وما زال هذا القانون نافذاً بحق الحكومة الحالية!!

وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الداخلية العراقية إحالة منفذي جريمة ساحة التسور إلى القضاء العراقي، أعلنت «بلاك ووتر» بصراحة أن قواتها فوق القانون، ولا يمكن مساءلة أفرادها.. ولا أحد يدري كيف يمكن حل هذه الإشكالية بين الحكومة العراقية وقوات التحالف التي تقودها واشنطن، والتي تعتمد اعتماداً أساسياً على هؤلاء المقاتلين المرتزقة في القيام بالمهام القذرة، وتأمين الدبلوماسية وكبار الشخصيات التي تزور العراق.. وقد أبرمت شركة «بلاك ووتر» عقوداً بلغت قيمتها مئات الملايين من الدولارات مع وزارة الدفاع الأمريكية، وتستخدم هذه الشركة - التي يوجد مقرها في ولاية «نورث كارولينا» - رعايا أمريكيين خدم معظمهم في القوات الخاصة في الجيش الأمريكي.

١٨٠ ألفاً و.. هليكوبتر ومدركات!

وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب

من الجيش النظامي؛ كالأدوات القتالية المتوسطة، وفي بعض الأحيان الثقيلة، بل إن جزءاً منها يستخدم طائرات الهليكوبتر والمدركات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية.

وتأتي القوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية - من حيث عدد أعضائها - بعد جنود الولايات المتحدة الأمريكية الذين يُقدَّر عددهم بـ ١٣٠ ألف جندي، في حين يصل أعضاء الشركات إلى ١٠٠ ألف شخص يعملون في ١٣٠ شركة أمنية، كما يبلغ حجم أعمالها في العراق ما يقارب ١٠٠ مليار دولار.. وأعلن مراقبون أمريكيون أنه على الرغم من كشف جريمة أكبر شركات المرتزقة في العراق، إلا أن عدد

**لماذا قرر رئيس الوزراء العراقي
إيقاف عمل شركة «بلاك ووتر»
ثم تراجع؟!... ابحت عن
الضغوط الأمريكية!**

قوات المرتزقة في البلد العربي المحتل تبقى أعلى بكثير من عدد قوات الاحتلال الأمريكي الرسمية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بعد أن بلغت ما يقرب من ١٨٠ ألفاً.

وتقول سلطات الاحتلال الأمريكي أن «الوضع الأمني في العراق «متأرجح»، وهناك حاجة لخدمات الحماية الأمنية من مختلف الجهات، حيث تؤمن هذه الشركات الحماية الأمنية للدبلوماسيين الأمريكيين في العراق ومسؤولين عراقيين وعدد كبير من البعثات الدبلوماسية العاملة في العراق..» غير أن مراقبين أمريكيين قالوا إن القرار العراقي الأخير يبرز دور المرتزقة الأجانب في العراق. **الأكثر تأثراً ونفوذاً**، وأوضح الكاتب الأمريكي «انتوني أرنوف» - مؤلف كتاب «العراق.. منطق الانسحاب» - في تصريحات تلقت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» في واشنطن نسخة منها قائلاً: «إن في العراق ١٦٥ ألف جندي أمريكي، إلى جانب ١٨٠ ألف مرتزق ومتعاقد، منهم حوالي ٥٠ ألفاً مسموح لهم بحمل الأسلحة».. وأضاف: «إن الحصانة التي تمتعت بها شركة «بلاك ووتر»



BLACKWATER



في العراق تثير قضايا أكثر عمقاً حول طبيعة الاحتلال الأمريكي، فبهذا النمط نجد أن أعداد القتلى العراقيين والمصابين والمشردين في تزايد باستمرار... وأكد الكاتب الأمريكي أن أعداد القوات الأمريكية وصلت إلى أعلى رقم لها منذ بدء الاحتلال في مارس ٢٠٠٣م، فقال: «إن مستويات القوات في العراق في أعلى نقطة لها منذ الغزو، كما قال الرئيس بوش: إن الاحتلال سيستمر حتى في الإدارة القادمة، وإن التقديرات المحتملة لخفض القوات الأمريكية سوف تترك قوة احتلال أخرى هائلة تشمل هؤلاء المرتزقة داخل العراق ولمدة سنين قادمة».

أما المؤلف الشهير «جيرمي سكيل» مؤلف الكتاب الرائج، «بلاك ووتر» جيش المرتزقة الأقوى في العالم، الذي كان من أوائل الكتب في العالم التي سلطت الضوء على وجود المرتزقة في مرافقة قوات الاحتلال الرسمية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية في العراق المحتل. فقال في تصريحاته المكتوبة التي تلقت وكالة أنباء «أمريكا إن أراييك» نسخة منها: «إن شركة بلاك ووتر هي مجرد شركة واحدة فقط تعمل بحصانة وأمان كاملين في العراق، وتقوم عملياً بمضاعفة أعداد القوات الأمريكية في العراق.. غير أن «بلاك ووتر» هي الأكثر تأثيراً ونفوذاً بين كل تلك الشركات.. لقد خلقت واشنطن من الناحية العملية جيشاً في الظل من أجل تصادي أمرين مهمين: أولاً الرأي العام، وثانياً الرقابة العامة».

وأشار «سكيل» في تحليله لرد فعل الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي الموالي لواشنطن، إن القرار ربما يتغير مستقبلاً، وأضاف قائلاً: «ارتكب نوري المالكي أخطاء باعتقاده لمدة ١٥ دقيقة خلال اليوم الماضي أن هناك حكومة عراقية ذات سيادة حقاً. حينما قام بطرد «بلاك ووتر». لكن يبدو أن مجهوداً دبلوماسياً مضاداً قوياً يتم الآن».

شاهد عيان

قال المحامي «حسن جابر سلمان المياحي»، وهو أحد الجرحى الذين يرددون في مستشفى اليرموك لوكالة «فرانس برس» إن الانفجار وقع بالقرب من ساحة النصور فيما كان متوجهاً إلى وزارة العدل حيث كان لديه موعد هناك، موضحاً أنه «بعد ذلك

«جيرمي سكيل»: الإدارة الأمريكية جعلت بلاك ووتر «جيشاً في الظل» لتفادي الرأي العام والرقابة العامة

وبعدها جاء جنود عراقيون سمعهم يرددون: «إنه جريح»، وأخرجوني من ناهضة السيارة بعد أن تأكدوا أنني محام... وانتقد «المياحي» - وهو أب لثمانية أطفال - الإدارة الأمريكية بقوله: «هل هذه هي الديمقراطية التي وعدونا بها!!».

المرتزقة.. والمسيحية الصهيونية

ويبدو أنها لن تكون المرة الأخيرة في سلسلة تجارة وسياسة القتل الرخيص، تلك التجارة المزدهرة اليوم في العراق، إذ إن الشركة ومرتزقتها العاملين في العراق - منذ الغزو وحتى الآن - لا يخضعون للقوانين العراقية القضائية.. ويعتبر هؤلاء المرتزقة وغيرهم من المنتسبين لشركات الأمن الخاصة العاملة على الساحة العراقية أحد الأذرع العسكرية السرية الطويلة حول العالم «للمسيحية الصهيونية، تلك الكنيسة الشاذة التي يؤمن بها «يوش الصغير» وعصابته من المحافظين الجدد كعقيدة دينية متطرفة تتغنى بترنيمة إبادة شعب «بابل» على بكرة أبيه، وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم بغرض التهيب لنزول مسيحهم الدجال!!»

قامت أربع من سيارات المرتزقة بإغلاق الشارع بصورة كاملة، وبدؤوا يأمر الناس بالرجوع إلى الخلف باللغة الإنجليزية.. وكانت أمامنا سيارتان فقط من المدنيين، وقمنا فعلاً بالاستدارة والعودة، وابتعدنا حوالي ١٥٠ متراً منهم، وبعدها بلحظات - وظهورنا لهم - أطلقوا النار علينا بصورة كثيفة ومباشرة بأسلحة أوتوماتيكية متوسطة وثقيلة».

وأضاف: «أصيب سيارتي بـ ١٢ طلقة من الخلف دمرتها بالكامل، وأصيب أنا بأربع طلقات في ظهري وأخرى في ذراعي»، مشيراً إلى أن الانفجار وقع في مكان بعيد جداً عن منطقة الحادث، ولم يكن هناك أي مبرر لهذه الفعلة من قبل المرتزقة... وقال: «لقد قتلوا حتى شرطي المرور الذي كان يقف أمامي في ساحة النصور، ورأيت امرأة مسنة تحاول إخراج ولدها الذي قُتل في داخل سيارته، فقاموا أيضاً بقتلها». وأكد أنه رأى العشرات من المواطنين يزحفون على الأرض خارج سياراتهم والنيران فوق رؤوسهم، وأوضح قائلاً: «عندما أصبت فقدت الوعي بصورة جزئية، واتجهت سيارتي بسرعة إلى أحد الحواجز وارتطمت بشاحنة محملة بالغاز،



جنود الاحتلال الأمريكي يعترفون لمجلة The Nation

الحرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية (٣ من ٣)

عام ٢٠٠٤م في طريق واسع مكون من ستة طرق جنوب الناصرية. «إنها الصحراء.. وكان هناك ولد صغير في العاشرة من عمره، يعبر الشارع ومعه ثلاثة حمير.. فدهسته القافلة العسكرية وما معه، ومع ذلك فإن القافلة لم تبطل السير... أعني أن الأوامر ألا تقف أبداً».

الدوريات

قال الجنود والمارينز الذين يشاركون في الدوريات إنهم يستخدمون تكتيك القوافل نفسه: السرعة، والعدوانية في إطلاق النار لتقليل خطر الوقوع في كمين.

يقول **باتريك كامبل**: «كل مرة نخرج للطريق نطلق قذائف تحذيرية وتقع حوادث كل مرة، أول عراقي شاهده يقتل كان حين اقترب من الدورية في ٢٠٠٥م في الخادمية شمال بغداد، لم يكن هذا الشخص في موقع يدرك أو يرى من نحن، أطلقت عليه الوحدة الرشاش الثقيل! وخرج من السيارة والدم في كل مكان، وكاد يغيب عن الوعي ثم توقف عن التنفس. وكنت أحاول إنقاذه ووضعت يدي تحت رأسه، وإذ بي أشعر أنها دخلت مخه، لقد أطلق عليه عشرون أو ثلاثون طلقة».

ويحكي كامبل عن شهود عيان أنه في

ما زالت الذكريات الأليمة تتحكم في جنود الاحتلال، الذين أصيب الكثير منهم بعقدة الذنب جراء ما اقترفوا من جرائم بشعة في العراق، وفي هذه الحلقة الأخيرة من شهاداتهم التي سجلتها مجلة «ذي نيشن» الأمريكية في عدد يوليو ٢٠٠٧م، صور الجنود حالة الفرع التي عايشوها أثناء عملهم بحراسة قوافل الإمداد لجيش الاحتلال.

عرض: د. أحمد عيسى

يقول أحد هؤلاء الجنود: «منذ لحظة تركت القاعدة العسكرية تكون غاية في القلق.. إنه الحظ الذي يحدد من سيقتل، ومن سيعيش على الطريق. وإذا كنت في معارك قبل ذلك في اليوم أو الأسبوع فانت أكثر قلقاً».

وفي هذا السياق اعترف ٢٤ من الجنود أنهم شاهدوا أو سمعوا من زملائهم أن المدنيين العزل أطلق عليهم النار أو دهسوا بالمركبات. هذه الحوادث - يقولون - أكثر مما تحصي والغالبية لم تسجل أو تبلغ.

يقول «سيرجنت فلات»: «في عام ٢٠٠٥م كانت إحدى القوافل تمر في طريق الموصل، واقتربت سيارة من القافلة.. وأطلقوا الرصاص على السيارة.. وحدث أن إحدى هذه الرصاصات أصابت بدقة وجه امرأة ماتت على التو، كان ابنها يقود السيارة

وكان لديها ثلاث بنات صغار في الكرسي الخلفي.. وكن يبكين!

ويواصل «فلات» أنه في عام ٢٠٠٤م كان في ذيل القافلة حينما تعرضوا له الأرباب «جي»، وفي التو شاهد زميله المدفعجي يفتح النار من المدفعية عيار ٤٠ ملي على أحد البيوت الصغيرة فقط، لأنه مضاء وسط الظلام الدامس!

وفي شهادة «سيرجنت كيلي دوفتري» أثبتت حادثة كانت تحقق فيها في

**اختلاف الثقافات بين جنود
الاحتلال والعراقيين زاد
من عدد القتلى.. فرقع اليد
عند الأمريكي معناه قف
وللعراقي «أهلاً تعال»**



يقول «بوكانيضرا» الذي خدم في نقاط تفتيش تكرت «إنهم كانوا يضعون بعض الصخور على جانب الطريق كعلامة للتوقف، وبعض السيارات لا ترى هذه الصخور، أنا بنفسى لا أراها». وكان السيارات المدرعة على أهبة الاستعداد بالأسلحة الثقيلة إذا لزم الأمر للهروب أو قذف السيارة التي لا تقف!

ويروي «السيرجنت ميلارد» عن حادث في تكرت عام ٢٠٠٥م «كانت الوحدة تقوم بنقطة تحكم في الطريق.. وكان هذا الفتى الجندي الأمريكي (١٨ سنة) على ظهر المدرعة، ومعه المدفع الرشاش، ويقول: إن هذه السيارة تتجه إليه بسرعة، وفي جزء من الثانية اتخذ القرار أن هذه سيارة (انتحاري) وضغط على الزناد (٢٠٠ طلقة في الدقيقة) تجاه السيارة، فقتل الأم والأب وطفلين (ولدأ عمره أربع سنوات، وبنثأ عمرها ثلاث)، وأخبر الجنرال بذلك، وكانت لديهم صور للحادث فاستدار الكولونيل إلى كل الوحدة قائلاً: لو كان هؤلاء (فاكين) حاجي تعلموا قيادة السيارات، لم يكن ليحدث هذا!».

قواعد المواجهة

قبل الترحيل إلى الساحة كان التدريب على الخمس SS وهي تعلم ضبط النفس قبل إطلاق النار. أي تطلق رصاصة إنذار في الهواء، وتظهر السلاح، وتضرب ضربات غير مميتة مثل ضرب إطار السيارة، وكبح جماح المواجه بدنياً.

قال بعض الجنود إنهم يحملون هذه النصائح في بطاقات داخل سترهم أو خوذهم، ولكن لم تكن هذه الأوامر تطبق

حول العراق.. أنها عادة ما تكون بمثابة مقابر للمدنيين. فهؤلاء المدنيون العزل دائماً ما يعاملون بالخطأ على أنهم من المتمردين. وأصول أو تعليمات التعامل في هذه النقاط غير واضحة للجنود، فهم يطلقون النار على المدنيين ويعيشون وسط الخوف من العمليات الانتحارية أو إطلاق الصواريخ والقذائف.

كما قال تسعة من هؤلاء الجنود إنهم رأوا المدنيين العراقيين يطلق عليهم النار عند نقاط التفتيش، ولأن هذه الحوادث واسعة الانتشار فلا يحقق فيها.

يقول «ليفنتن فان أنجلين»: «بالنسبة لي فالأمر حقيقة عشوائي، فقط أختار نقطة على الخريطة أعتقد أنها نشطة وأنتي سأقبض على بعض الناس عندها، وننصب نقطة لمدة ساعة أو نصف ساعة ثم نتحرك». ويستطرد: «لا توجد هناك تعليمات قبل المهمة!».

لذا كان اختيار نقاط التفتيش المؤقتة آمناً لهذه القوات. وبعض القوات لا يكون لديها ما ينبه السائقين مثل السلك والمخاريط والأضواء.

**الجندي «باتريك كامبل»:
شاهدت مقتل أول عراقي عام
٢٠٠٥م حين اقترب من
الدورية.. لم يكن يدرك من
نحن فأطلق الجنود عليه
عشرين أو ثلاثين طلقة**

صيف ٢٠٠٥م وقف أحد الأطفال (١٤ سنة) ليضرب إحدى الدوريات ببندقية صغيرة، فما كان من كل أفراد الدورية إلا أن أطلقوا عليه النار جميعاً من أكبر سلاح لديهم وتمزق الطفل إرباً.. «كان كل واحد منا مسروراً جداً! أخيراً قتلنا أحدهم». وكان بعضهم يري الآخرين الصورة مبتهجين، والبعض الآخر كان كمن لا يريد أن يرى ذلك مرة أخرى أبداً».

قتل العزل

وهي حوادث كثيرة، تقول «دهيرتي»: إن رئيس الوحدة قتل عراقياً من ظهره.. «يجب أن نقتلهم هنا، حتى لا نقتلهم هناك في كولورادو».. إنه يتصور أن كل عراقي هو (مشروع) إرهابي.

وقال بعض من أدلوا بالشهادة: إن قتل الأبرياء العزل كان أحياناً يظهر على أنه قتل للمتمردين، كما حدث في إطلاق النار على تجمع.. ثم قبضت على من عاش، ووضعت أسلحة ومعاول وفؤوساً بجوار القتلى حتى يظهر أنهم متمردون».

ويحكي أحدهم عن إطلاق القناصين ٥٠ إلى ٦٠ طلقة على اثنين خرجا من سيارتهما. وتبين أنهما لم يكونا يزرعان قنابل أو أي شيء.

ووضع القناصون الأمريكيون مواد صناعة القنابل مع جثة أحدهما، وأظهر «سيرجنت كامبل» للمجلة صورة لأحد القناصين ومعه اللاسلكي في محفظته، وقد وضع هذا الجهاز فيما بعد كدليل إدانة ضد من ضرب عليه.

نقاط التفتيش: يشهد ٢٦ من الجنود الذين خدموا في نقاط التفتيش المنتشرة

مثلاً كيف يفيد الصباح على سيارة بالليل.

وذكر بعض الجنود للمجلة: أن قادتهم كانوا لا يشجعون هذه السلسلة من النصائح. فقد قيل للجندي ريسنا: «لا توجد مثل ما يسمى طلقة التحذير... وقيل أيضاً: «إن قتلهم أفضل من جرحهم وبقاتهم أحياء». بل إنه في بعض الأحيان كما يروي «سيرجنت زينلو»: إن طلقة التحذير انعكست من الأرض إلى العربة وقتلت شخصاً فيها. وقتل المدنيين عند نقاط التفتيش أمر شائع جداً كما أخبر الجنود مجلة ذي نيشن. يحكي «سيرجنت فلات» عن حادثة في يناير ٢٠٠٥م بالموصل حين أطلقوا النار على سيارة زوجين كهلين رغم اعترافه أن نقطة التفتيش لم تكن واضحة. وبقيت جثث من كانوا في السيارة ثلاثة أيام متواصلة وكنا نمر بها يومياً.

وفي حادث آخر كان الرجل يقود السيارة بزوجه وأولاده الثلاثة في شارع رئيس قرب الرمادي في الشتاء، وحينما لم يقف الرجل أطلق أحد جنود المارينز عليه النار، فقتل الزوجة وأصاب أحد الأولاد، وطبقاً للفتنات «مورجانستين» وهو ضابط علاقات مدنية أنهم قدموا للأسرة للعزاء والتعويض مبلغ ٣٠٠٠ دولار.

واستناداً للحكومة الأمريكية - كما تقول المجلة - فإن قسم الدفاع أخرج ٣١ مليون دولار لمثل هذه التعويضات بين ٢٠٠٢م - ٢٠٠٦م. وهل يرجع المال للأهل؟

كما أدلى الجنود بشهادة عن الحادث الذي بدأ بالشرطة العراقية وهي تطارد إحدى السيارات التي أسرعت، ولكن الجنود الأمريكيين مع قلقهم وخوفهم أطلقوا النار على سيارة الشرطة مما اضطرهم للدفاع عن أنفسهم، وكانت هناك معركة بالنار قتل فيها ثمانية من الشرطة العراقية، ولم يصب أحد من الأمريكيين!

المساءلة

أدت الاختلافات الثقافية لكثير من الحوادث، فالأمريكي حينما يرفع يده لأعلى وكف اليد تجاه أحدهم والأصابع إلى أعلى.. هذا معناه: «قف»، ولكنها تعني للعراقي «هالوا»، تعال!

فالجنود يظنون أنهم قالوا: قف، ولكن العراقيين فهموا أن ذلك معناه: تعال هنا، وكلما صرخ الجندي بصوت أعلى أسرع

العراقي.. ويكون القتل!

يقول سيرجنت «ماردان»: «إنهم كلهم عرب متشابهون لديهم لحي، للحق أنك مثلما تمشي في الصين تحاول أن تفرق بين من في الحزب الشيوعي ومن ليس فيه.. هذا مستحيل».

وتقوم بعض الوحدات بالتحقيق في أي طلقة، ولكن كما يذكر «كامبل» لقد أطلقنا آلاف المرات دون أن نملأ أي تقرير عن ذلك! **الاستجابات:** ولقد اتصلت «مجلة ذي

«باترك ليهي»:

أطلق أحد القناصين ٦٠ طلقة

على اثنين خرجا من سيارتهما

دون أن يقوموا بأي شيء ووضع

القناصون مواد متفجرة

مع جثة أحدهما

أحد الجنود: «منذ لحظة

التحرك من القاعدة

العسكرية نكون في غاية

القلق.. إنه الحظ الذي يحدد

من سيقتل ومن سيعيش

على الطريق

نيشن» بالبنجابون مع قائمة أسئلة تفصيلية، وطلب للتعليق على أوصاف وتفصيل الانتهاكات التي حدثت، وطلبت المجلة بالتحديد توضيحات لمبادئ الاشتباك، وعمل القوافل ونقاط التفتيش والدوريات، والتحقيقات في إطلاق الرصاص على المدنيين، وحجز العراقيين الأبرياء بتهمة مبنية على ادعاءات واستخبارات زائفة ومضللة.

ولكن البنجابون أحال تساؤلات المجلة للمركز الصحفي لقوات التحالف ببغداد والذي أرسل قائدها بريداً إلكترونياً للمجلة

مفاده: أنه لا يناقش أموراً عسكرية بعينها ولكن القوات تدريب - كما يدعي - على حماية نفسها، وأنها تحقق في أي خلل.

وبالرغم من ذلك فإن الجنرال «وليام كلدول» المتحدث الرسمي باسم القوات في موقع (قوات التحالف) أكد أن قواعد الاشتباك واضحة.

ويلاحظ كذب الجيش حينما قال **السيناتور «باترك ليهي»** في سبتمبر الماضي: إن البنجابون يقوم بعمل القليل جداً من أجل معرفة سبب قتل المدنيين أو حتى الحفاظ على سجل بهم!

وتذكر المجلة كيف أن عدد القتلى من المدنيين العراقيين وصل طبقاً لهـ «مجلة لانست» البريطانية الطبية إلى ما يقرب من ٦٠١,٠٠٠ مدني منذ مارس ٢٠٠٣م.

وقدر الباحثون أن ٣١٪ من هذه الحالات كان على يد قوات التحالف، وأن هذه النسبة (محافظة) حيث لم يتم حساب من لم يتأكد من مصدر قتله.

أخيراً، يوجز العريف «فلاندرز» مشاعره أثناء فترة خدمته كجندي في العراق، فيقول: «شعرت بانحسار هائل في إحساسي بالرحمة والشفقة إزاء الآخرين. الأمر الوحيد الذي كان يهمني هو نفسي والرجال الذين معي. وليذهب كل من سوانا إلى الجحيم.. هذا الخراب.. هذا النفس للأجساد والمدنيين.. بدأت أفكر.. لماذا؟ لأي شيء هذا؟».

كانت هذه صرخات عقل الجنود وهي تتذكر الدمار الذي صنعوه باسم السلام والديمقراطية والحرية، والتي لم يذق العراقيون طعمها منذ الغزو الأمريكي.. بدلاً من أن تلوم قيادتك على وضعك على هذا الحال، تبدأ في لوم الشعب العراقي.. وبالتالي هي دوامة وصراع نفسي دائم.. محاولاً أن تحتفظ بإنسانيتك..

إن شهادة هؤلاء الجنود تفضح العدوان والظلم، وفي الوقت نفسه كما قال أصحابها في رسائل «مجلة ذي نيشن» بعد نشرها، يرجون أن تهز ضمائر الشعب الأمريكي وتوقظه من سباته ليضغط على صانعي السياسة ليجرأ الاحتلال من العراق ويعيد لشعب العراق إنسانيته. ■

الحركة الإسلامية في تركيا القصة الكاملة (٢ من ٢)



أريكان.. ومرحلة التأسيس وأردوغان ومرحلة الانطلاق



رجب طيب أردوغان



نجم الدين أريكان

في عام ١٩٧٢م أسس فريد ملان حزب السلامة الوطني على نفس نهج حزب النظام. وبقي أريكان في الظل بعد عودته إلى البلاد.. وخاض الحزب الانتخابات البرلمانية وحصل على (٤٩) مقعداً، ودخل في حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهوري. وتضمن الاتفاق بينهما مبادئ مهمة، منها إطلاق الحريات العامة، وحرية الصحافة، والعضو عن السجناء السياسيين.

بامتياز... ذلك أن الشعب التركي يعتبر جزيرة قبرص جزءاً من أرضه، خاصة بعد أن قامت بريطانيا بتمكين اليونانيين منها حتى يصبحوا أكثرية، وهي الجزيرة التي لا تبعد سوى ستة كيلومترات عن الموانئ التركية، في حين تبعد عن اليونان أكثر من ستمائة كيلومتر.

اشتلف حزب السلامة الوطني مع حزب العدالة في حكومتي ١٩٧٥ - ١٩٧٨م، وكان أريكان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء، وتبنى الحزب في هذه الفترة قضايا

قبرص وسط ترحيب شعبي كبير واحتلال أكثر من ثلثها لحماية المسلمين القبارصة «الأتراك». وأصبحت الحركة الإسلامية المتمثلة في حزب السلامة الوطني رقماً مهماً في الحياة السياسية التركية.. وهو ما لم يكن مقبولاً من النخبة العلمانية التي زادت مخاوفها أكثر وأكثر، فاشتعلت أزمة سياسية واستقال أريكان ومؤيدوه من الوزارة.

كان أريكان في موقفه الحازم من قضية الإنزال التركي في قبرص زعيماً شعبياً

د. هشام الحمامي

وتولى أريكان منصب نائب رئيس الوزراء وأجاويد رئيساً، وكانت خطوة واسعة للأمام بالنسبة للحركة الإسلامية التي حصلت على مكاسب مهمة في حقيقة الأمر من هذا التحالف، مثل: فتح عدد كبير من مدارس الأئمة والخطباء، وكانت أهم إنجازات هذه الوزارة، إقناع قيادة الجيش التركي بإنزال قواتها في جزيرة

النساء رفعن رايات الانتماء للإسلام بارتداء الحجاب لتثبت الحركة الإسلامية في تركيا أنها موجودة في الوجدان الشعبي، وبذلك استطاعت الحركة الإسلامية أن تنقل معركتها مع العلمانيين إلى الشارع لتحريك المشاعر الإسلامية لدى المواطن التركي، ولا شك أن هذا الأداء من قبل الحركة كان يهدف إلى عدم حدوث انتكاسة للإسلاميين كالتى حدثت في بداية الثمانينيات... وكان أربكان قد أسس حزب الرفاه عام ١٩٨٣ وكان برنامجاً تحت عنوان: «النظام العادل»، مشيراً إلى النظام الإسلامي، وكان برنامج الحزب يهدف إلى إلغاء العلمانية الثورية أو «الشاملة» كما سماها لاحقاً العلامة الدكتور عبد الوهاب المسيري. وخاض به أربكان الانتخابات بعد ذلك، فاستطاع في

ذلك فإن الحركة الإسلامية في عهده. سواء كان في رئاسة الوزراء أو في رئاسة الجمهورية. تمتعت بحرية كبيرة، واحتلت مساحة أكبر في الشارع التركي، فقد كان الرجل يرى أن الإسلام المعتدل كإطار أيديولوجي مهم للحد من تطرف الأتاتوركية التي أضرت بالأمة التركية.. وأيضاً لمنع نمو الأفكار المتطرفة خاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران... لذلك تبنّى سياسات إسلامية معتدلة مقارنة بسابقيه، فدعم المدارس التي تُخرج الأئمة والخطباء لتصل نسبة خريجيهما إلى ٢٠٪ من خريجي المدارس المتوسطة، وسمح بالدعوة الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون، وسمح للفتيات بارتداء الحجاب، بعد أن كان ممنوعاً. وسمح بقيام مؤسسات الأوقاف،

كان أربكان مسكوناً بتجربة النهوض العظيم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.. فقام الحزب بحملة قومية لإنشاء صناعات كبرى خاصة في مجال الأسلحة الثقيلة

ذات طابع اقتصادي بالأساس، وكان أربكان مسكوناً بتجربة النهوض العظيم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فقام الحزب بحملة قومية لإنشاء صناعات كبرى خاصة في مجال الأسلحة الثقيلة، فافتتح في ١٩٧٦م أكثر من مائة مؤسسة صناعية كبرى، وعمل على إصدار قانون يلغي الفوائد الربوية على القروض الزراعية تيسيراً على الفلاحين، وتم إحلال زراعة الحبوب محل زراعة الدخان... وقام بإصلاحات اجتماعية واقتصادية كبيرة.

وفي عام (١٩٨٠م) عقد الحزب مؤتمراً شعبياً تحت شعار: «أنقذوا القدس»، ورفعت فيه الأعلام الخضراء، وظهرت دعوات لإقامة دولة إسلامية في تركيا!!! وبدا أن الحركة الإسلامية تنمرد على ذاتها وتستولد لها حجماً جديداً، ولم يكن الزمن مواتياً، ولا الريح موافقة بعد لمثل ذلك، فقام الجيش على الفور بانقلاب عسكري، وسيطر العسكريون على السلطة السياسية، وتم حل الأحزاب، ومن بينها بالطبع حزب السلامة، وتركزت السلطة في يد مجلس الأمن القومي، وقُيدت الحريات العامة، ولم يُسمح بدخول انتخابات عام ١٩٨٣م إلا لثلاثة أحزاب هي: حزب الديمقراطية، ويتكون من جنرالات الجيش المتقاعدين، وحزب الشعب الجناح الأتاتوركي، وحزب الوطن الأم بقيادة «تورجوت أوزال»، وهو الذي فاز في تلك الانتخابات، وظلت الحياة السياسية في تركيا على ما بها من قلق وعدم استقرار. و«أوزال» مهندس كهربائي له خبرة لا بأس بها بالشؤون الاقتصادية والسياسية، وكان من قبل مرشح حزب السلامة الوطني عن ولاية «أزمير»، ويوصف بأنه سفير الغرب في تركيا، ورغم



الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م أن يحصل على خمس بلديات، وفي عام ١٩٩٢م كانت المفاجأة الكبيرة في الوسط السياسي التركي بفوزه الكبير في الانتخابات..

كان اقتراب الحركة الإسلامية من السلطة في هذا الوقت اقتراباً حكيماً وثيداً، يستند إلى قاعدة اجتماعية قوية، وكان وجود الرئيس تورجوت أوزال في الحكم بأفكاره غير المتطرفة تجاه الإسلاميين عاملاً مهماً أسهم في تقوية موقفه، إلا أن أوزال توفي بأزمة قلبية مفاجئة في ١٧/٤/١٩٩٣م قبل أن يكمل فترة رئاسته وتولى الحكم بعده «سليمان ديميريل».

كما سمحت السياسات الاقتصادية التي تبناها بوجود شركات ومشروعات إسلامية. تولى أوزال رئاسة الجمهورية في نوفمبر ١٩٨٩م، وقبل توليه الرئاسة بيوم واحد نظمت طالبات جامعة «أنقرة» مظاهرة كبيرة اشترك فيها خمسة آلاف طالبة احتجاجاً على منع الحجاب في الجامعات التركية بقرار من المحكمة الدستورية العليا، وأحدثت هذه المظاهرة أثراً كبيراً في الشارع التركي، حيث رأى البعض أن الظهور المكثف للمحجبات هو من قبيل التخطيط السياسي، حيث يقدمون النساء في الواجهة مما يجعل تأثيرهن أقوى ومواجهتهن أقل، ورأى آخرون أن

ومع تنامي الشعور الإسلامي في تركيا وسيادة حزب الرفاه انتخابياً على عاصمتي تركيا: أنقرة وإسطنبول، توحدت أحزاب اليمين واليسار ضده لتستطيع مواجهته، وعلى العكس حقق الحزب فوزاً كبيراً في انتخابات ١٩٩٤م، وهو ما أقلق الأحزاب المختلفة، فبدأ بعضها يخاطب الجماهير عن طريق فتح معاهد لتدريس القرآن الكريم، كان نجاح تجربة حزب الرفاه في الانتخابات البلدية وتأكيد عمله بأنه حزب نظيف وقريب من المهوم العادية للناس، وارتقاؤه بالخدمات في البلديات التي فاز فيها دون قسرة بين الناس.. خطوة واسعة أخرى للأمام، وانتقل الحزب من شرعية المسجد إلى شرعية المجتمع بهدوء وقوة وثبات، فحقق شعبية كبيرة رغم ما واجهه من حملات لتشويه أدائه، والتقليل من أهميته، وتجلت هذه الجماهيرية للحزب في الانتخابات البرلمانية في ١٩٩٥م، حيث حصل على (١٥٨) مقعداً من (٥٥٠) مقعداً، وحصل في الانتخابات البلدية الجزئية التي جرت في ذلك العام على ٣٣٪ من الأصوات، وأعقب هذا الفوز الكاسح للرفاه، انهيار الحكومة الائتلافية بين حزبي «الطريق القويم» و«الوطن الأم»، وتحالف الجميع ضد وصول حزب الرفاه للحكم، فعهد الرئيس ديميريل إلى تانسو تشيلر زعيمة «الطريق القويم» بتشكيل الوزارة ففشلت.. وقدم الرفاه ملفات تدّينها بالفساد، وحصل على موافقة البرلمان على إجراء تحقيق حول ممتلكاتها الشخصية.

أما «مسعود يلماز» زعيم حزب «الوطن الأم» فلجأ إلى حيلة المحكمة الدستورية العليا، والتي استطاع الحصول منها على حكم بعدم دستورية اقتراع الثقة على حكومة أربكان، فأدى ذلك إلى فوزي سياسية، مع إصرار عنيد على عدم صعود أربكان لرئاسة الوزارة. لكن الحزب أدار هذه الأزمة بحكمة وخبرة عالية، فكان أن أعلنت تشيلر قبولها الائتلاف السياسي معه على أن يتولى أربكان رئاسة الوزارة وتكون الوزارات السياسية السيادية من نصيب حزب الطريق القويم، وفي يونيو ١٩٩٦م، تشكلت وزارة ائتلافية برئاسة نجم الدين أربكان، ولأن الفشل في شيء أفضل من عدم خوض التجربة، فقد أصبح أربكان

انتهج سياسات ناجحة في الداخل والخارج.. واستطاع خلال عام من تولي الوزارة خفض ديون تركيا من (٣٨) مليار دولار إلى (١٥) ملياراً.. إلا أن المؤسسة العسكرية رأت في نجاحاته خطراً عليها فضغطت حتى قدم استقالته

بذلك أول «إسلامي» يصعد إلى قمة السلطة السياسية في العصر الحديث في الشرق الأوسط عن طريق الانتخاب، رغم أنه لم يكن هناك ثمة فشل.. فالتجربة على قصرها تعد ناجحة.. أو بروفة لنجاح أت عما قريب.. فقد استطاع الرجل في هذه الفترة التي تولى فيها الوزارة وهي عام واحد أن يخفض ديون تركيا من «٣٨» مليار دولار إلى «١٥» مليار دولار، وقام بسياسات ناجحة في الداخل والخارج بعيداً عن أي شبه تطرف.. إلا أن المؤسسة العسكرية رأت في نجاحاته الكبيرة خطراً كبيراً خاصة أنه اقترب من بعض القضايا الشائكة في تركيا.. وعلى رأسها القضية الكردية.. لحلها، وبدأت قيادة الجيش في توجيه انتقادات لاذعة لأربكان، فتأزمت الأوضاع السياسية، مما دفع أربكان إلى الدعوة لانتخابات مبكرة وقدم استقالته من رئاسة الحكومة.

ودون ضجيج أو صخب، كان خيار الحركة الإسلامية الالتحام الأكثر بالشارع والطبقات المدممة فيه، والسعيد من اعتبر بأمسه، ونظر لنفسه.. وأمس الانقلابات غير بعيد، واستطاعت الحركة الإسلامية في تركيا بذلك أن تقدم نموذجاً فريداً في الاستجابة لضغوط الواقع السياسي والاجتماعي المفروض عليها والتكيف معه والاستفادة منه دون أن تتخلى عن أفكارها، ودون أن تلجأ إلى العنف.. فرسخت أقدامها أكثر وأكثر في الواقع التركي، واستطاعت أن تدرأ الضرر وتجلب المصلحة بحكمة واقتدار بالغين..

لا غنى لأي مهتم بالحالة التركية من الإلمام الجيد بتركيبة «السلطة الفاعلة» في تركيا.. والتي تشكل المؤسسة العسكرية فيها اليد الضاربة.. لاعتبارات كثيرة أهمها بالطبع الاعتبار التاريخي لقيام الجمهورية التركية.. يليها دوائر المال ودوائر الإعلام.. الإعلام بمختلف مكوناته ورجال الأعمال.. الحاضرون دوماً وأبداً في لعبة السياسة والحكم..

يذكر لنا التاريخ أن المؤسسة العسكرية كان لها دور بارز على الدوام في جميع الدول التي شكلها الأتراك في التاريخ، كالدولة السلجوقية، والدولة العثمانية، وكان لها دور كبير في جميع الانتصارات والتوسعات التي تمت وجعلت من الدولة العثمانية إمبراطورية كبيرة تمتد فوق ثلاث قارات، ولكنها بمرور الوقت وباشتراكها في السياسة والأعيابها، تحولت إلى مشكلة كبيرة وسبب قوي من أسباب اضمحلال وسقوط الإمبراطورية العثمانية.

في العهد الجمهوري مارست المؤسسة العسكرية دوراً سيئاً في الحياة السياسية.. تبدى ذلك في ٢ انقلابات عسكرية كاملة: في ١٩٦٠م، وفي ١٩٧٢م، وفي ١٩٨٠م، ونصف حركة انقلابية عام ١٩٩٧م عندما ساعدت على إسقاط حكومة أربكان. والمؤسسة العسكرية في تركيا لها وضع شديد الخصوصية، ففي جميع الدول تكون رئاسة الأركان العامة للجيش تابعه لوزارة الدفاع، وتتم جميع التعيينات والترقيات والإحالة للتقاعد أو الفصل من الجيش من قبل هذه الوزارة، إلا أن المؤسسة العسكرية التركية.. التي يرأسها رئيس الأركان.. لا ترتبط بوزارة الدفاع، بل برئيس الوزراء، وذلك من الناحية الشكلية فقط، وواقع الحال أنها مؤسسة قائمة بذاتها تماماً، وتقوم باتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالجيش دون أن يكون لوزير الدفاع أو لرئيس الوزراء أي سلطة، والقادة الفاعلون هم أعضاء هيئة الأركان التي تضم قادة أقسام الجيش البرية والجوية والبحرية والشرطة العسكرية.. أما الهيئة التي يسيطرون على كل شيء من خلالها فهي لجنة «الأمن القومي».. لكن بمجيء حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم قلص قوة هذه المؤسسة، ومازال في طريقه لتقليص نفوذها تماماً «وقد فصلنا في هذا الأمر في مقالات سابقة».

ممارسة العمل السياسي أدارت زوجته شؤون الحزب. تسلم «أجاويد» الدفة في الحزب حتى وفاته مؤخراً. كان أكبر فوز حققه عام ١٩٩٩ بحصوله على ٢٢٪ من مجموع الأصوات. حزب اليسار الديمقراطي علماني متطرف، وظهر ذلك عندما وقف في وجه «مروة قواكجي» النائبة التي حاولت قسم اليمين البرلماني وهي محجة ففنت من ذلك.

٧. حزب العدالة والتنمية الذي يحكم الآن، وخرج منه رئيس الجمهورية عبدالله جول، وقد تناولت المجتمع تاريخه بالتفصيل في أعداد سابقة.

التعامل مع الواقع العلماني

استطاعت الحركة الإسلامية التعامل مع واقع النظام العلماني في تركيا وفق منطق «على العاقل أن يقتصد في الرغبات الحكيمة»، بدقة ووعي، فاستطاعت التقدم وانتزاع شرعية جماهيرية ضاربة.. وهو النموذج الذي يقدمه الآن حزب العدالة ببراعة....

حزب العدالة يمتلك الآن قيادة شابة جديدة، أدت أدواراً سياسية بامتياز. وهذه القيادة الجديدة تعتقد اعتقاداً واضحاً أن القيم الإسلامية لها دور مهم تلعبه في الحياة السياسية التركية، بل وفي المجتمع التركي بأكمله، حتى لو لم يتم السماح بتطبيق الشريعة الإسلامية، فقيمة العدل، وقيمة الحرية، وقيمة الغنى والكفاية.. كلها قيم إسلامية في الصميم، وإن لم تتحرك بها في المجتمع بشعارات إسلامية.. وأتصور أنه كلما عاش المسلمون حساسية الحركة باتجاه خط «الإنسان الكريم».. كلما كانوا أكثر اقترباً وتماساً مع فكرة «الدولة الإسلامية» ومع فكرة «المجتمع المسلم».. ولفوتوا الفرصة على المؤتورين الكارهين لفكرة «الإيمان بالله الخالق المهيمن الذي بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله»، ولكنهم كما كان يقول العقاد لا يجروؤن على التصريح بذلك.. فيهاجموا الإسلاميين فإذا ما قام الإسلاميون داعين إلى «دولة الإنسان الكريم» بكل ما تعنيه الكرامة من عدل، وحرية، وغنى، ومعرفة.. فقد أدوا ما عليهم كأصحاب دعوة ورسالة، دون المرور بطريق الأنغام والفخاخ ■

دخول المجلس النيابي، إلا أنه فشل عام ١٩٩٥ في تجاوز عقبة ١٠٪ من مجموع الأصوات، لكنه في عام ١٩٩٩ نجح بنسبة ١٨٪ ودخل البرلمان بنسبة كبيرة لأول مرة في تاريخ تركيا السياسي.

٤. **حزب السعادة**، وهو امتداد لسلسلة الأحزاب التي أسسها نجم الدين أربكان على امتداد تاريخه السياسي والذي فصلنا فيه سابقاً.

٥. **حزب الوطن الأم**، أسسه الرئيس التركي السابق «تورجوت أوزال» عام ١٩٨٠م وخلفه في قيادته «مسعود يلماظ» الذي أضعف الحزب، وتعثّر في دخول المجلس قبل ٤ أعوام، يقوده اليوم «أركان مومجو» الحقوقي ٤٤ عاماً، وهو من المقربين إلى أوزال. المدهش أنه دخل الانتخابات عام ٢٠٠٢م من خلال العدالة والتنمية، وفاز في الانتخابات ليتسلم حقيبة التربية والسياحة، ثم استقال من العدالة وعاد إلى الوطن الأم، وهو الآن من المعارضين الأشداء للعدالة.

٦. حزب اليسار الديمقراطي: هو امتداد لحزب الشعب الجمهوري، أسسه مجموعة من السياسيين اليساريين تحت فكرة يسار الوسط وعلى رأسهم «أجاويد» المولود في إسطنبول عام ١٩٢٥م، وانضم لحزب الشعب الجمهوري، حيث تدرج فيه إلى أعلى المناصب القيادية، وكان الساعد الأيمن لعصمت إينونو التلميذ النجيب لأتاتورك، دخل البرلمان مبكراً، وانتُخب أكثر من مرة، واختير رئيساً لمجلس الوزراء، وخلال وجوده في السجن ومنعه من

الجهاز الإعلامي: الجهاز الإعلامي له تأثير قوي، ويغلب على القائمين عليه طابع المخاصمة للدين، وتوجد في تركيا العديد من المؤسسات الإعلامية، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، ومعظمها تؤيد العلمانية الشاملة، وتهاجم الإسلاميين بضراوة، وتعمل على إظهارهم بالمظهر الرجعي المنعزل، الكاره للعلم، والحضارة، وكالعادة يعمل الإعلام على إلهاء الجماهير بأخبار الكرة، والمغنيين، والأزياء، والمسلسلات، وكل ما من شأنه تسطيح وعي الناس... وسيتمكن رجب أردوغان فيما بعد من نزع إحدى هذه المؤسسات المهمة من صاحبها وتحويلها إلى ملكية الحكومة بعد كشف التلاعب المالي لصاحبها، وسيتفق مع صاحب أكبر مؤسسة إعلامية والتي تتبع لها «السي إن إن» التركية على ألا تهاجمه ووزارته، وأن تقسح المجال لرجاله بالظهور فيها والكتابة في صحفها..

القوى السياسية

وعلى الجانب الآخر، هناك الأحزاب السياسية والتي تطورت تطوراً كبيراً على مدار ثمانية عقود، هذه الأحزاب تنتمي بدرجة أو بأخرى للتيار اليساري واليمين اليميني والتيار الإسلامي. وهذه الأحزاب هي:

١. **حزب الشعب الجمهوري:** الذي أسسه «مصطفى كمال» عام ١٩٢٣م، وهو أول حزب سياسي بعد إعلان الجمهورية، ويقوده اليوم «دينز بيكال» ٧٠ عاماً، ويقود المعارضة السياسية في مواجهة حزب العدالة.

٢. **حزب الطريق القويم:** أسسه الزعيم السياسي «سليمان ديميريل»، وهو حزب يميني محافظ، يعتبر نفسه امتداداً للحزب الديمقراطي الذي أسسه «عدنان مندريس» ويقوده اليوم «محمد أغار» الذي انتُخب نائباً لأكثر من مرة، ومعروف عنه تشدده في المسائل القومية، تسلم قيادة الحزب من «تانسو تشيلر»، ويمثله اليوم في البرلمان نائبان فقط.. أقام اثتلاًفاً مع حزب الوطن الأم لقطع الطريق على حزب العدالة.

٣. **حزب الحركة القومية:** حزب يميني قومي متشدد أقام عام ١٩٩١م اثتلاًفاً انتخابياً مع حزب الرفاء، واستطاع

**كان خيار الحركة الإسلامية
على امتداد مسيرتها الالتحام
بالشارع والطبقات المعدمة
فيه واستطاعت أن تقدم
نموذجاً فريداً في التكيف مع
الواقع المفروض عليها
والاستفادة منه دون التخلي
عن أفكارها**



العلم الغربي يعود إلى الله

شيرين حامد فهمي (١)

من ذلك بكثير، وأكثر عمقاً مما يفترضه العلم العلماني الغربي.

نظرية النظم ومراجعة العلم

وفي منتصف القرن العشرين، وبالتحديد في عام ١٩٥٧م، قام المنظر الأمريكي «لودفيج برتالانفي» بتقديم نظريته الجديدة - نظرية النظم - التي نقض بها الفكر العلماني الغربي المادي البحت.

لقد ضُربت النظرية الجديدة أهم مبادئ الفكر العلماني الغربي؛ وهي المبادئ التي تتلخص في التالي: الحتمية العلمية أو السببية المنضبطة التي تبسط العلاقات السببية بين المتغيرين، دون النظر إلى أسباب أخرى غير مَرثية؛ التصور الآلي الإحصائي للعالم الذي يُنظر إليه باعتباره مادة بحثية يصدر عنها كل شيء، بل مادة خالية من الغرض والهدف والغاية.

إن التوجه الذي رصدناه أعلاه - والذي لا يمثله إلا قلة من النخبة الغربية - يضرب كما نلاحظ في ثقافة «التبسيط»، التي تقول إن الإنسان يستطيع العيش دون إله ورب؛ وهو يضرب في ثقافة «التبسيط» التي تقول إن الإنسان نشأ من سلالة القردة، وإن مرجعه إلى المادة التي لا هدف منها ولا غاية؛ وهو يضرب في ثقافة «التبسيط» التي تؤمن بالأسباب المَرثية المحسوسة فقط، ولا تؤمن

وقد بدأ صوت هؤلاء العقلاء يتصاعد تدريجياً - ليس فقط من خلال كلمات أولياء العهد - بل أيضاً من خلال دراسات الباحثين، وأقلام الصحافيين، والأفكار التي باتت تُروج على ألسنة الغربيين أنفسهم.

ومن ضمن تلك الأفكار التي تعبر عن هذا الاتجاه في الواقع الغربي:

فكرة «الإله الخفي»

إن انتشار فكرة «الإله الخفي» أو -Hid den God في الغرب، يدل على فشل الإنسان الغربي في تجاهل أو تجاوز العنصر الرباني الذي يكمن داخله، وهو ما يمنع النموذج العلماني الحداثي من التحقق بالكامل، كما يشير الدكتور «عبد الوهاب المسيري» في مقاله «الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي»: «فالإنسان مهما بلغ من إلحاد ومادية، فإنه لا يقبل بالمادة المتغيرة كإطار مرجعي، وإنما يبحث دائماً عن أرض ثابتة يقف عليها، وعن كليات متجاوزة للأجزاء».

في ١٩ مارس ٢٠٠٧، نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية مقالاً تحت عنوان «العلم الجديد للتطور الإنساني»، انطلق من فرضية محورية تقول: إن علم التطور الإنساني يشهد حالياً ثورته الخاصة. فعلى الرغم من اعتيادنا على النظر إلى نشوء الإنسان عبر سلسلة واحدة، فإن العلم الجديد يرى أن المسألة أعقد

تأصلت العلوم الاجتماعية في أوروبا في أجواء الصراع بين الدين والحياة؛ وترعرعت على مبدأ التنصل من الدين، على اعتبار أن الدين هو المناقض الأول والأخير للمنهج العلمي، والمُخالف الأعظم للدقة، والموضوعية. ومن ثم، لم تخل العلوم الاجتماعية الغربية من ذلك المنهج «التنصلي» الذي اعتبره الباحثون الغربيون بمثابة المنهج الأليق بالبحث العلمي.

تلك كانت القاعدة في الفكر الغربي عموماً؛ ولكن كما تعلم فإن لكل قاعدة شواذ. وقد شد بالفعل القليل من عقلاء الغرب عن ذلك المنهج الذي لم يكن علمياً أو موضوعياً، بل كان وجدانياً وانفعالياً من الدرجة الأولى، بلغة أخرى - لقد بدأ بعض العقلاء في الغرب يدركون مدى التدمير الذي أحدثه الفصام التكد بين الدين والعلم وبين الدين والحياة (١)، ومن ضمن هؤلاء العقلاء، الأمير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا الذي قال مُصرحاً: «إننا - نحن أبناء الغرب - نحتاج إلى معلمين مسلمين يعلموننا كيف نتعلم بقلوبنا. كما نتعلم بقلوبنا» (٢).

(١) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية



الأمير تشارلز - ولي عهد بريطانيا



بالأسباب غير المبررة والمحبوسة.

مراجعة علم العلاقات الدولية

على الرغم من أن الحضارة الغربية لا تخفي موقفها السلبي من الدين، إذ تقول صراحة - كما يوضح «محمد قطب» في كتابه «حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية»: «إن الحياة البشرية قد مرت في ثلاثة أطوار: طور السحر والخرافة، وطور التدين، وطور العلم»، إلا أن ما نشهده اليوم هو انحسار - ليس كبيراً ولكنه واضح - لموجة الإلحاد تحت مطارق العلم ذاته، الذي تشبثت به الحضارة الغربية ليخلصها من سلطان الدين ذاته. «فالعلم اليوم هو الذي يرد الناس إلى الحقيقة التي أرادوا أن يهربوا منها»: وهي أن الدين من الثوابت التي تشتمل عليها الفطرة.

من أبرز هذه الدراسات تلك التي قدمها «جورج فيجل» و«باري روبين» و«جوناثان فوكس».

ونستطيع أن نرصد بإيجاز رؤية «جورج فيجل»، رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى الالعلمانية (unsecularization of the world)، حيث ساد الدين - في أواخر القرن العشرين - كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم.

ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك.

وفي الاتحاد السوفييتي السابق، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا.

وفي العالم العربي اندلعت ظاهرة «الإسلام المسلح» وأكد نفسه بشدة. ومن ثم - والكلام لـ «فيجل» - نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية. فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلى استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما «باري روبين»، فتتمثل وجهة نظره - من خلال بحثه (Religion and International Affairs) - في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً عن هوية أو أيديولوجية تمثلهم،

وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات.

وأما «جوناثان فوكس»، فقد انتقد - في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) - الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية. وهو يرى أن الدين يؤثر على العلاقات الدولية عبر ثلاثة طرق:

- ١- تأثر السياسات الخارجية بالتوجهات الدينية لدى صناع القرار.
- ٢- اعتبار الدين مصدراً للشرعية في تأييد الحكومة أو سحب الثقة منها.
- ٣- تخطي الأمور الدينية المحلية للحدود الدولية، ومن ثم تحولها إلى أمور دولية، وهو ما يسميه بالـ spillover effect.

أبعاد ثقافية وحضارية

وتعلق الدكتورة «نادية مصطفى» - أستاذة علم العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - قائلة: «إذا كانت عوامل القوة المادية الشغل الشاغل للغرب

جورج فيجل: العالم يتجه إلى مخاصمة العلمانية منذ أواخر القرن الماضي.. والتدين أصبح ظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم

خلال القرون السابقة من صراعه مع الإسلام والمسلمين، فإن طبيعة المرحلة الراهنة من العلاقات الدولية تدفع على السطح بأولوية الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والحضارية.

ولذا فليس من الغريب أن يتم استدعاء «صراع الحضارات» ليحل كمنظور بديل عن «صراع سياسات القوى». «وقد تأتي أحداث ١١ سبتمبر ثم حرب أفغانستان لتمثل قمة ما وصل إليه منحى الرؤى المتبادلة بين عالم المسلمين وعالم الغرب، ومنحى السياسات الغربية تجاه الأمة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وبذا تصبح أولى حروب القرن الجديد بمثابة مفترق طرق خطر بالنسبة لوضع الأمة الإسلامية في النظام الدولي» (٤) ■

الهوامش

- (١) محمد قطب، «حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية» دار الشروق، ٢٠٠٦م.
- (٢) صحيفة «الشرق الأوسط»، عدد ٦٥٩٢، ١٥/١٢/١٩٩٦م.
- (٣) «الجزيرة»، نت، ٨/٣/٢٠٠٧م.
- (٤) أ.د. نادية مصطفى، «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية»، تقرير «الأمة في قرن» - عدد خاص من حوعية أمّتي في العالم، الكتاب السادس، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.



د. عبد الرحمن النعيمي

توعية الأمة ودعوتها للحفاظ على هويتها، دفع عدوان المعتدين بالوسائل الممكنة، استنهاض الروح الإسلامية لدى المسلمين لخدمة دينهم وأمتهم والدفاع عن حقوقهم، توضيح الصورة الحقيقية للإسلام، وإبراز الجوانب الأخلاقية والإنسانية في تشريعاته وغيرها الكثير.. دعوات أطلقتها الحملة العالمية لمقاومة العدوان.. المجتمع التقت أمينها العام الدكتور عبد الرحمن النعيمي في العاصمة القطرية الدوحة وحاورته حول الفكرة والرؤية والهدف،

الأمين العام للحملة العالمية لمقاومة العدوان د. عبد الرحمن النعيمي للمجتمع:

النهوض بالأمة وإعادة هيبته.. أهم التحديات

حاوره: يحيى أبو زكريا

• يعيش العالم الإسلامي مرحلة حساسة من تاريخه.. كيف تقيم المشهد العام؟

- فيما أعتقد أنه لم يمر على هذه الأمة زمن مثل هذا الزمن من الانكسار والذل؛ فعلى مدى ١٤ قرناً مرت هذه الأمة بمراحل مختلفة من القوة والضعف، ولكن بعد فشل الحروب الصليبية في إسقاط الأمة من خلال القوة العسكرية سعى الغرب إلى وسائل جديدة وهي تفكيك الجبهة الداخلية من خلال السيطرة على مراكز القرار في الدول الإسلامية وجعل التبعية لهذا القرار لما يمليه عليه الغرب. ومن ذلك الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨م وقانون نامة عام ١٨٣٩م في الخلافة العثمانية الذي سعى إلى السماح للغرب بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذا الكيان الممتد من طنجة إلى جاكرتا.

فقد مورست أساليب رهيبة في إعادة صياغة شكل الدولة ورموز إدارتها لتكون أداة طيعة في يد الغرب، ويوضح ذلك خارطة سايكس / بيكو التي أعادت تشكيل المنطقة في صورة دويلات صغيرة لا تستطيع أن تقوم بأي دور لحماية الأمة وتحول توجه الدولة من حماية الدين والمقدسات إلى حماية أفراد وأسر.

لكن في العقدين الأخيرين نرى أن هناك أموراً كثيرة تتبدل وهناك تمرد على هذا الواقع الذي رسمته في المقدمة، وهناك حركة فكرية وعلماء جادون يسعون إلى النهوض بهذه الأمة وإعادة الهيبة لها، وهناك تجاوب كبير مع هؤلاء العلماء من جماهير

هذه الأمة، بالطرق التي لا يعرف الحوار إلا من خلالها.

هذه الصعوبة هي التي دفعت الغرب إلى تسريع الصراع والهجمة الشديدة التي نراها في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وغيرها.

• كيف نشأت فكرة الحملة العالمية لمقاومة العدوان؟ وما المراحل التي قطعها هذا المشروع؟

- نشأت فكرة الحملة بعد العدوان الأمريكي على العراق وازدياد شراسة اليهود في فلسطين، مما دفع مجموعة من العلماء ومنظمات المجتمع المدني بقيادة الشيخ د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي للتنادي بإنشاء هذه المظلة الدولية للدفاع عن مقومات المجتمع المسلم، فأذرع الحملة تشمل جميع مكونات الشخصية المسلمة، فهناك اللجنة السياسية والإعلامية والاقتصادية وحقوق الإنسان والأسرة والمجتمع والتعليم والثقافة.

• كيف وجدت تجاوب المسلمين مع مشروع الحملة العالمية لمقاومة العدوان؟

«الحملة» شعبية تطوعية سلمية مستقلة.. والمشاركة فيها مفتوحة لجميع أبناء الأمة
القناة الفضائية مشروع مطروح حتى يكون لنا صوت يرسم سياسة «الحملة» وتوجهاتها

- حتى الآن هناك تجاوب جيد مع الحملة رغم أن الحملة مشروع ضخم يشمل منظمات كثيرة وأحزاباً وعلماء ومفكرين من مدارس مختلفة إلا أن العمل إيجابي من خلاله ومن أهم الأدوار التي تلعبها الحملة.. الدور التنسيق بين الجهات الفاعلة - من منظمات مدنية أفراداً وأحزاباً - وتوحيد الجهود للوصول إلى أفضل النتائج وهذا لا يمنع أن تكون هناك مشاريع خاصة بالحملة فالقناة الفضائية مشروع مطروح ليكون هناك صوت يرسم سياسة الحملة وتوجهاتها في الأهداف والمناسبات العالمية المهمة.

• وكيف تتعاطى الحملة العالمية لمقاومة العدوان مع عودة الاستعمار؟

- أعتقد أن الحملة نشأت لتتعاضد مع هذا التطور الجديد مع يقيني أن الاحتلال الأجنبي لن يغادر المنطقة وإنما سيستمر بأشكال أخرى ذكرناها في المقدمة ولكن الجديد هو الاحتلال المباشر - تداعياته - والتدخلات السافرة في واقع المجتمع المسلم والاضغوط الكبيرة التي تمارس على الشعوب تحت مسميات مختلفة من عولة وتطوير مناهج إلى المرأة وغيرها.

وأعتقد أن الغرب كان يظن كما قال أتباعه في المنطقة أن عامل الزمن كفيل بأن يبعد الإسلام عن الواجهة وعلى الواقع المعيشي للناس، ولكن هذه الصعوبة المباركة التي ترشد مسيرة المجتمع المسلم غلبت كل هذه الأماني، كما أن هناك عاملاً آخر وهو حماقات الغرب التي ترفض هذه الصعوبة وتحرك مشاعر الأمة المسلمة وتعيد إليها جذوة الحماس ولعب الدور المحوري في العالم وأن هذه الأمة ليست على الهامش وليست كما يظن الغرب أنها قد استبيحت. ■

رمضان ومسك الختام

ملف رمضانيات

غزة: «المجتمع» تقضي ليلة رمضانية مع «القسامين»
رمضان في مدينة الخليل.. صلاة ممنوعة و«تكية» مشروعة!

أبو أيوب الأنصاري.. صحابي في أوروبا!

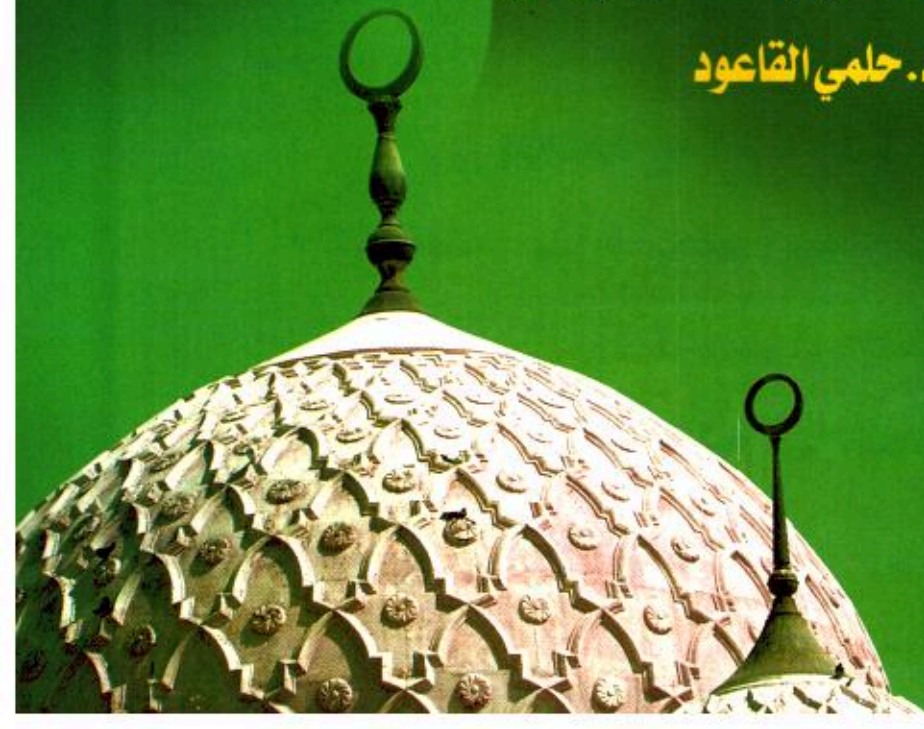
رمضان في السويد وسويسرا.. تأصيل للثقافة الإسلامية

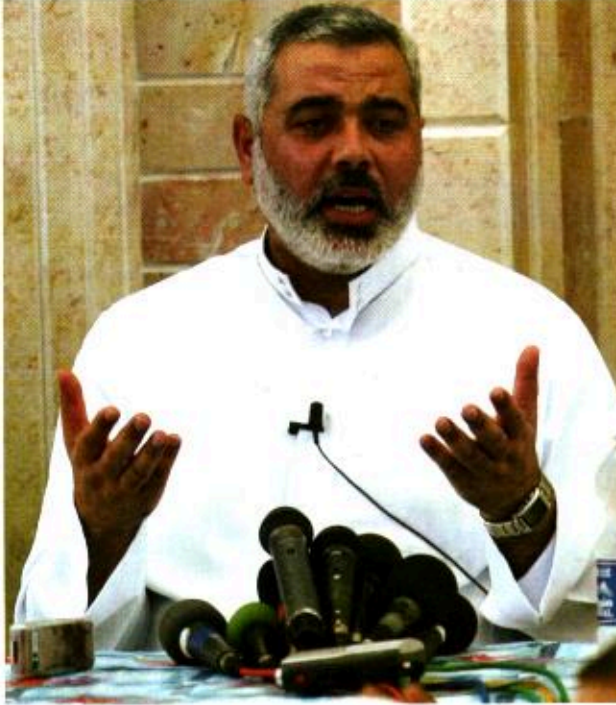
فتاوى

بيوتنا في رمضان.. د. سمير يونس

حكايات رمضانية.. وراء كل باب قصة.. تيسير الزايد

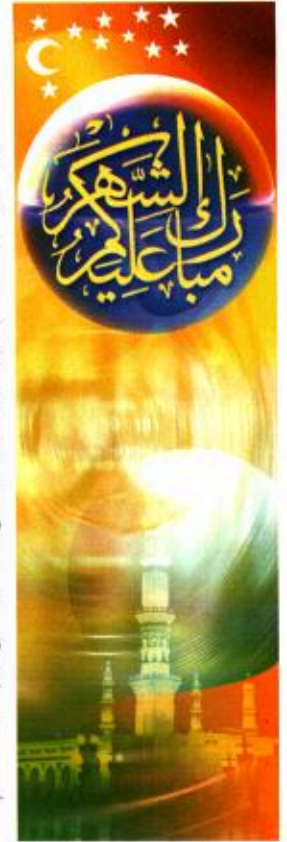
مغازلة في رمضان.. د. حلمي القاعود





ما إن يُرفع أذان العشاء، حتى يتجه رئيس حكومة تسيير الأعمال إسماعيل هنية بخطوات متسارعة وبعض حرسه للمسجد الذي يبعد بضعة أمتار عن منزله.. متشحاً «بجلبابه» الأبيض، وابتسامته التي لا بد أن يراها كل من يقابله، غير أنه للتهديد الصهيوني الذي أعلن مؤخراً باستهداف قادة حركة حماس. على باب مسجد «الشاطئ الكبير» أو كما يطلق عليه «المسجد الغربي» لا يكاد الوقت يسعف هنية قبل رفع الإقامة ليصافح كل من يتهاافت عليه من شيوخ وشباب وأطفال الحي الذين أحبوهم دوماً.

غزة: المجتمع



بعيداً عن السياسة

هنية إماماً في صلاة التراويح بغزة.. والمصلون يكونون في دعائه

وحرص هنية خلال صلاته أن يدعو لتوحيد الصف الفلسطيني، بعد أن أصبح هناك انفصال بين كل من رام الله وغزة، وفشل محاولات إعادة الحوار، كما دعا لكسر القيد وفك الحصار المفروض أكثر من عام ونصف، وبمجرد انتهاء هنية من الصلاة وقبل أن يبدأ بالتسبيح، يعود ليتهاافت عليه المصلون ليصافحوه.

وكان قد أشيع مؤخراً وجود خلافات بين هنية والقيادي في حماس د.محمود الزهار، إلا أن الأخير جاء ليصطف والمصلين خلف هنية ليدحض تلك الأكاذيب، حيث يتصافحون، نافين أي خلافات بينهما.

ويرفض هنية أن يعود للتخفي مجدداً تحت الأرض كما يجري دوماً مع قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، عقب كل تهديد يؤخذ على محمل الجد من خلال محاولة اغتيال أحد منهم، فهو يذهب إلى مكتبه برئاسة الوزراء يومياً ويحرص على مواصلة عمله، وكذلك لا يفارق بيته الذي يبعد مائة متر عن شاطئ البحر على الأكثر، رغم أنه حذر دوماً من محاولة قصفه من قبل البوارج العسكرية الصهيونية المتمركزة قبالة سواحل قطاع غزة، إلا أنه يرفض إخلاء.

وفي المسجد يستقبل هنية المحراب ليؤم المصلين الذين جاءوا من مختلف مناطق قطاع غزة ليصلوا خلفه صلاة التراويح. وبصوته الروحاني يقرأ هنية القرآن في ركعات التراويح، في جو يجعل المصلين أكثر خشوعاً.. فيما تهمر دموع معظمهم عندما يعلو صوت هنية و«يتحشرج» عندما يدعو للمجاهدين والشهداء ويفك الكرب والأزمة.

ويلقي رئيس الوزراء الفلسطيني - الذي يعتكف عن السياسة لساعات في المسجد - درساً بعد أربع ركعات، لا يتعدى الدقائق في فضائل شهر رمضان، الذي يواظب أن يؤدي شعائره بين جيرانه وأبناء حيه.

رئيس الوزراء الذي بات يعرف جيداً حجم التهديد الصهيوني باجتياح القطاع واستهداف قادة المقاومة العسكريين والسياسيين منهم، يدعو وهو رافع أكفهِ للسماء، خلال ركعة «الوتر» اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين، الأمر يؤكد أن هنية يعلم أنه لا يزال في دائرة الاستهداف، ويعيد للأذهان ذكرى ملاحقته: سواء على يد الاحتلال أو على يد أعوانهم، كما جرى له في محاولة اغتياله الشهيرة بمعبر رفح وهو قادم من مصر.



جيش الاحتلال يحرم مئات العائلات الفلسطينية وجبة «السحور»!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

يرتبط موعد وجبة «السحور» لدى العائلات الفلسطينية بمزيج من الألم والخوف من القتل أو التشريد، إذ يعتمد جيش الاحتلال وضباط مخابراته دخول المدن الفلسطينية في هذا الوقت للتنغيس على الفلسطينيين ومنعهم من الاستعداد لعبادة الصوم براحة واطمئنان!

مدينة نابلس، والتي تعرضت إلى عملية عسكرية كبيرة في مخيم «رأس العين» في المنطقة الغربية؛ أدت إلى استشهاد العديد من رجال المقاومة ومقتل جندي صهيوني. كانت على موعد طوال أيام شهر رمضان الأولى مع دخول قوات الاحتلال والمحاصرة والقنابل الصوتية، وكانت أصوات الرصاص تتبع من مدافعهم الرشاشة باتجاه كل ما يتحرك.

ترقب وخوف

المواطن نادر عبدالرحيم قال له المجتمع: «سألني ابني الصغير محمد عن سبب عدم ذهابنا إلى المسجد لصلاة الفجر، وهو قريب من منزلنا وسط المدينة، وكان جوابي له: يوجد جيش في المنطقة، والمكان مليء بجنود الاحتلال، إلا أن جوابي لم يقنعه، فرد قائلاً: علينا أن نخرج إلى المسجد، وما كاد ينهي كلامه إلا وأزيز الرصاص يتسلل إلى منزلنا بشكل لا يتصوره عقل.. عندها انبطح نجلي محمد تحت غطاء ملقى على السرير من شدة الخوف، وكاد قلبه يفر من جوفه من شدة ما سمعه من انفجارات وهمية».

ويقول موضعاً: «هذه حالنا، ولا أذكر أن يوماً واحداً من أيام رمضان الحالي قد اختفى منه صوت الرصاص، أو اقتحام جيش الاحتلال لأحياء المدينة، فنحن نتناول السحور في حالة ترقب وخوف».

أما زوجة المواطن نادر فقالت: «أخشى على نفسي أثناء وجودي في المطبخ لإعداد وجبة السحور للعائلة، لأن نافذة المطبخ تطل على الشارع الرئيس، وهناك احتمال كبير



لشن عدوانها الجديد على المخيم، وشارك في تلك العملية أكثر من ٢٠ آلية عسكرية حاصرت المخيم، وقام الجنود بحملات دهم واسعة، ورغم ذلك جوبهت بالمقاومة، وتصدى مقاتلون من سرايا القدس لقوات الاحتلال في عدة محاور.

وقبل أن تهض «أم جمال» - كمعادتها - لتجهيز وجبة السحور لأسرتها، استيقظت في الساعة الثانية والنصف فجراً - كما تقول - على أزيز الرصاص الذي انهمر بغزارة في الأزقة والأحياء وصوب المنازل، لينهض أبناؤها مذعورين وسط حالة من الخوف والرعب.. وتضيف قائلة: «منذ فترة طويلة لم نسمع الرصاص بهذا الشكل، وغادرتنا منازلنا وسط تهديدات الجنود الذين حاصرونا حتى الصباح، ومنعونا حتى شربة ماء».

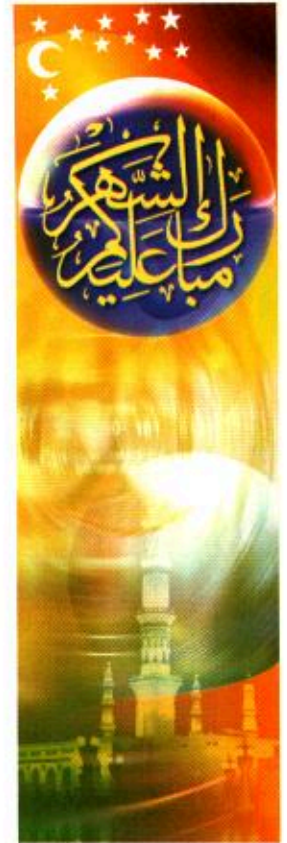
وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال داهموا حي «جورة الذهب» ورددوا - عبر مكبرات الصوت - نداءات بالعربية قالوا فيها: «يا أهالي المخيم قوموا من النوم، جيش الدفاع جاء ليشارككم السحور، صوماً مقبولاً وسحوراً لن يتم...» ويقول المواطن بلال خليل: «لم يكتفوا بذلك، ففي كل خمس دقائق كانوا ينتقمون منا بإطلاق الرصاص والقنابل. وهم يشتمون ويرددون العبارات النابية».

بأن يصيبنا الرصاص، ويقتل من يوجد في المطبخ، وهناك العديد من حالات الاستشهاد أو الإصابة جرأ الرصاص المنبعث من فوهات بنادق جنود الاحتلال، الذين يكونون في حال هستيرية، ويطلقون رصاصهم في جميع الجهات».

صابرون بإذن الله

منازل المطلوبين لجيش الاحتلال كانت من أكثر المواقع زيارة لقواته وتنغيساً على عائلاتهم، فعائلة المطلوب الأول لجيش الاحتلال «محمد السمان» - من كتائب الشهيد عز الدين القسام - قالت له المجتمع: «مداهمات جيش الاحتلال لمنزلنا لا تتوقف، وفي كل مرة يأتون إلينا بأسلوب جديد في التخويف والإرهاب، وكان آخرها قيام الجنود بإلقاء الحجارة الكبيرة على نوافذ المنزل، وتحطيمها جميعاً قبل أن يطلبوا منا النزول والخروج من المنزل».

وفي شمال الضفة الغربية، حرمت قوات الاحتلال مئات العائلات الفلسطينية في «مخيم جنين» وجبة السحور، إثر قيامها بعملية عسكرية واسعة النطاق فجر يوم الإثنين ١٢ رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٩/٢٤م - للملاحقة ناشطين من سرايا القدس. واعتقلت خلالها خمسة ناشطين في حركة الجهاد الإسلامي. واختارت قوات الاحتلال وقت السحور



المجتمع تقضي ليلة رمضانية مع المرابطين
في الخطوط المتقدمة لقطاع غزة..

كيف يستعد «القساميون» للاجتياح القادم؟

على وقع طبول الحرب التي يقرعها الاحتلال، والمناكفات السياسية الأمنية التي تقودها حكومة عباس من رام الله، استقبل أهالي قطاع غزة أسبوعهم الأول من شهر رمضان المبارك.. وهو أول رمضان بعد الحسم العسكري وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة، حيث هرب كثير من نشطاء وقادة فتح من غزة إلى رام الله ومصر، فيما يخضع القطاع لحصار مشدد وإغلاق لكافة المعابر، وسط تصاعد التهديد الصهيوني باجتياح واسع تطالب به أطراف فلسطينية وعربية، بالتناغم مع خطة الولايات المتحدة لكسر شوكة حماس قبل المؤتمر الدولي (مؤتمر الخريف) المرتقب.

غزة: وسام عفيفة

وفي غمرة إحياء أهالي غزة لشهر رمضان المبارك، يستقبل المرابطون في المناطق الحدودية موسماً رمضانياً في ثوب جديد، من خلال الاجتياح الصهيوني المتوقع بين يوم وآخر، في ظل التهديدات المتوقعة ضد قطاع غزة.. «المجتمع» قضت ليلة رمضانية طويلة مع مجموعة من هؤلاء المرابطين على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع فلسطين المحتلة..





أهم أعمال «وحدات المرباطين»: حراسة المناطق المعرّضة للاجتياح.. ومعظم عملها يكون في ساعات الليل

لم يكن سهلاً علينا مراقبة المرباطين في ليالي غزة.. وخلال جولتنا مع «الدليل» من «كتائب القسام» وصلنا لإحدى المجموعات حيث عرفنا أفرادها بأنفسنا والجهة التي تعمل معها، لكن للأسف كان التصوير الفوتوغرافي متعذراً بسبب الظلام الدامس ومنعنا من استخدام «فلاش» الكاميرا..

«أبو جعفر» مسؤول المجموعة كان يتابع عبر جهاز اللاسلكي التعليمات حول حركة الطيران، فيما كان ينقل رصد مجموعته لتحركات الآليات العسكرية عبر الشريط الحدودي شرق قطاع غزة..

«المجتمع» يادرت أبا جعفر بالعديد من الأسئلة حول طبيعة عملهم فقال: شهدت انتفاضة الأقصى تطويراً على مختلف المجالات والأصعدة، لاسيما فيما يتعلق بتطوير العمل المقاوم، بالتزامن مع كل جديد تعده قوات الاحتلال للقضاء على هذه المقاومة.. وربما من أبرز المستجدات في هذا المجال كان إقدام قوى المقاومة وقصائلها على تأسيس ما بات يعرف بـ«وحدات المرباطين»، وتتركز مهام هذه الوحدات بحراسة المناطق المعرّضة للاجتياح «الإسرائيلي»، والمراقبة للرصد والاستطلاع، ويتركز معظم عملها في ساعات الليل، وتكون عادة في أماكن متقدمة مع خطوط التماس مع قوات الاحتلال وهي مداخل المدن والأحياء..

ويواصل أبو جعفر وعيناه ترقب حدود القطاع: ووحدات المرباطين التي تضم عدة خلايا أهمها: «الاستشهاديون»، حيث ينتظر بعض المقاومين دورهم لتنفيذ مهام قتالية عندما تحين الفرصة، ومن الملاحظ أن تسليح وتجهيز هذه المجموعات متشابه، فكل مجموعة لديها عبوات جانبية وعبوات أرضية؛ بعضها يتم زرعه بشكل ثابت، وآخر يتم استخدامه ونقله حسب الحاجة، ويعمل أفراد كل مجموعة فئات مختلفة ومتنوعة، ويحرص المرباطون على تغطية برنامجهم القتالي بشكل يومي كل ساعات الليل، كما أن هناك أيام مناوبة معدة سلفاً لكل مجموعة، وهو بالتأكيد عمل منظم ومهمة صعبة، وتعتبر مهمتهم الرئيسية هي الإنذار المبكر والتصدي لعمليات الاجتياح الصهيونية.

استعدادات: لقاء آخر جمعنا مع المسؤول

الدبابات «الإسرائيلية»، وكان يقطع حديثاً أحياناً صوت جهاز «اللاسلكي» الخافت لينبه المجموعات العاملة في الميدان إلى تحليق طائرات الاستطلاع أو بدون طيار..

ويؤكد «أبو جعفر» في حديثه لـ«المجتمع» أن المرباطين اعتادوا على اتباع تكتيك محترف في مواجهة عمليات التوغّل، بحيث يعني تكتيكهم اقتحاماً متسلسلاً مضاداً بغرض نصب الكمائن للعدو، بحيث تقوم بفتح ثغرات في البيوت وغيرها، وننتقل من خلالها، ونكمن للجيش داخل هذه البيوت وفي هذه الثغرات كي نفاجئهم، وقد تمكّننا بفعل ذلك من السيطرة الجيدة على المناطق التي تتوغل فيها قوات الاحتلال.

مجال آخر يشير إليه مرابط ثالث أطلق على نفسه اسم «أبو القسام» يقول: في الوقت الذي تستعين قوات الاحتلال فيه بكاسحات الأنغام، فإن العبوات النافسة كانت الحلّ العملي لمواجهة تطوّر دبابات «الميركافا».. أكثر من ذلك، يؤكد «أبو القسام»، أن المرباطين اكتشفوا أن بالإمكان تفخيخ مواسير وصنابير المياه على جدران البيوت في المخيمات، وهو أسلوب مبتكر، بحيث كان الجنود يظنونها مواسير ماء فيقتربون منها بدون حذر لحاجتهم إلى الجدران للاحتماء بها، وعندها يتم تفجيرها، وهي عادة ما تكون بمستوى رأس الجندي الذي يحتمي بالحائط..

كمائن وإعاقة

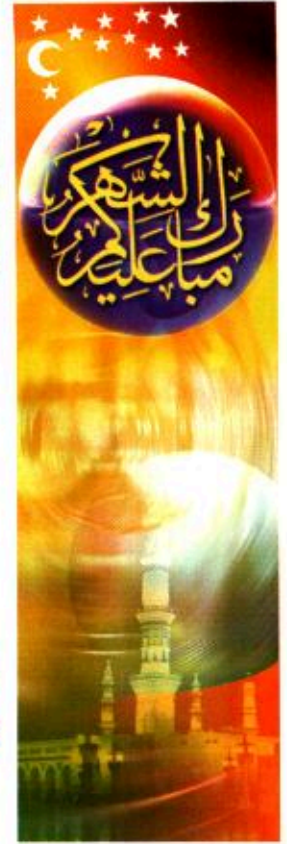
في المنطقة التي كنا فيها كان السكون يلف المكان، فيما كانت تبرز في الأفق أحياناً أضواء تطلقها مواقع الاحتلال لاستكشاف الحدود بشكل دوري، أما المرباطون فقد حرصوا على

المكثف بالعمل الميداني لهذه الوحدات «أبو أسامة»، حيث رسم «سيناريو» ميدانياً لطبيعة عمل الوحدات لمواجهة عمليات الاجتياح، قائلاً: لو كان لدينا عشر مجموعات مرابطة تقوم بمهامها وموزعة على مواقعها، في هذه الحالة عند وصول بلاغ عن حشود تمهيداً لعملية اجتياح، يتم تعميم البلاغ على كافة المجموعات، ثم يتم استنفار باقي المجموعات التي هي خارج المناوبة..

ويضيف: إذا زادت الحشود بشكل يوحي باجتياح وشيك، يتم نشر مجموعات أخرى في الخطوط الوسطى والخلفية، ولا يقتصر الأمر على الوحدات المناوبة المتقدمة والقريبة من خط التماس، ويتم مراعاة النطاق الجغرافي وتوقع أماكن ومحاور الاجتياح وهدف قوات الاحتلال، وعلى ضوء ذلك يتم توزيع المجموعات، ولدينا خرائط خاصة معدة لذلك، وكل مجموعة تعرف تماماً موقعها ومهمتها..

وحول خطوات مواجهة الاجتياح قال «أبو أسامة»: أهم سلاح لنا لمواجهة عمليات الاجتياح هي العبوات الموجهة، بحيث يتم وضعها وتحريكها حسب الحاجة، بالإضافة للفدائف المضادة للدروع مثل «آر. بي. جي» وصواريخ «البتر».. وعند بدء الاجتياح تتوزع المسؤولية حينها على القادة الميدانيين لكل منطقة وكل مجموعة، للتعامل والتصرف مع المعطيات في الميدان، وهنا لا يمكن الرجوع في كل عمل إلى القائد الميداني العام لأن المواجهة تكون قاسية، ولكن يتم إبلاغاً أول بأول عن تنفيذ عمليات تفجير واستهداف آليات الاحتلال.

مواجهة القنّاصة: من بعيد كنا نسمع. ونحن نرابط مع المجموعة. أصوات حركة



«وحدات المرابطين» تضم خلايا عدة أهمها «الاستشهاديون».. حيث ينتظر بعض المقاومين دورهم لتنفيذ مهام قتالية عندما تحين الفرصة

المدفعية، وتفرض حظر التجول على الفلسطينيين، كما يتركز أفراد القناسة فوق البنايات المرتفعة ويحولونها إلى ثكنات عسكرية لرصد رجال المقاومة، ويفتحون النار باتجاه أي جسم متحرك، وتنتشر أحياناً وحدات الموت الخاصة (المستعربون) لإعدام أي مقاوم ميدانياً.

فرقة حماس العسكرية في غزة: وكانت مصادر صهيونية قد أكدت أن «حركة حماس تمتلك - عبر جناحها العسكري «كتائب الشهيد عز الدين القسام» - فرقة عسكرية كاملة مزودة بأسلحة ومعدات متقدمة، ولا توجد في الجيش أو هام بشأن القوة العسكرية التي أخذت تُبنى داخل قطاع غزة، كما أصبحت تنتشر في غزة فرقة مشاة، مضادة للدبابات «مخدقة» لمعركة دفاعية، حيث يُقْلَد مقاتلو حماس في غزة عناصر حزب الله».

وحسب المصادر ذاتها، «توجد تحت قيادة فرقة حماس ثلاثة قادة ألوية يرأسون ألوية في ثلاث مناطق، يُوجد لكل لواء قادة كتائب إقليمية ينتشرون في القطاع وتحتهم سرايا، وأقسام وقوات فنية مختصة بمضادات الدبابات، وأعمال التخريب والدوريات، والتصوير والمراقبة، بإزاء قوات الجيش التي تعمل في منطقة الحراسة، وهي منطقة عرضها كيلومتر في عمق قطاع غزة، ويجلس قادة كتائب القسم الذين يديرون القتال مع القوات المتحركة ومع كمائن الجيش في الميدان».

ويؤكد «أبو أسامة» أن العادة جرت أن تستخدم القوات «الإسرائيلية» معدات ثقيلة وكبيرة، ومنها «الجرافات» التي يُطلق عليها اسم (الغول)، حيث لا تؤثر فيها العبوات ولا قذائف الدار. بي. جي... ويروي قصة عن إحدى الجرافات أثناء إحدى عمليات الاجتياح بقوله: لقد أسقطنا على إحداها سقف منزل ولم يحصل لها شيء، فجُرنا بها عبوة ناسفة فلم تتأثر، حاول أحد المقاومين حرقها من خلال الوقوف على سطح أحد المنازل وسكب البنزين عليها وإشعال النار بها، لكن دون جدوى... وهكذا تتجح هذه الجرافات حيث تخفق الدبابات والمروحية، وحين تستخدم القوات المتوغلّة هذا النوع من الجرافات فإن التوجه يبدو مفهوماً من قِبَل المقاومين، أي أن الجيش بصدد القيام بعملية تدمير وليس اقتحام فقط. ■

تتمثل المرحلة الأولى - إلى جانب نصب الكمائن والعمليات الخاصة لتنفيذ الاغتيالات - في تكثيف القصف المدفعي واختراق حاجز الصوت فوق مدن وبلدات القطاع، والاندفاع نحو مهاجمة مؤسسات ومعسكرات تابعة لقوى المقاومة، ثم يتم تعزيز سياسة الاغتيالات التي تعتبر السياسة الأشدّ لضرب قيادات المقاومة..

أما المرحلة الثانية من عمليات الاجتياح - والتي تُعتبر انتقالية - فتتمثل في احتلال مواقع عبر السيطرة النارية على الأرض، أو البقاء فيها لفترات قصيرة.. والمقصود هنا هو تحديد حدود معينة، وإشعار السكان بحظر تجاوزها، بحيث إن كل من سيدخل المنطقة، سيُقتل!

وتتمثل المرحلة الثالثة من الاجتياح - كما يقول «أبو جعفر» - بإقامة منطقة عازلة من خلال دخول القوات البرية لفترة زمنية طويلة، ومع ذلك بقيت هناك نقاشات حادة داخل أوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية، حول التخوف من إمكانية تدهور الوضع الميداني في غزة إلى هذا الحد، حيث تتركز أماكن عمليات التوغل والاجتياح على المناطق القريبة من مواقع الجيش العسكرية، ويركّز الاحتلال على تنفيذ عمليات اجتياح محدودة لمناطق معينة بأعداد كبيرة من جنوده، مزودة باليات عسكرية ودبابات حربية ومساندة مروحية، تحت غطاء كثيف من إطلاق النار وقذائف

الاختفاء في حُفَر أو وسط الأشجار..

ولأن الطرق التي تسلكها الدبابات والآليات العسكرية في عمليات الاجتياح والتوغل في أي منطقة معروفة ومحصورة في منطقة ضيقة محدودة المعابر والمداخل، استفاد المرابطون من هذا المُعطى الميداني في وضع خطة التصدي للتوغل، من خلال تفخيخ المداخل وزرعها بالعبوات الناسفة الجانبية، ونشر عدد من المقاومين يحملون قذائف الدار. بي. جي» لإعاقة تقدم الآليات وحصرها داخل مصيدة العبوات الناسفة..

ووفقاً لما يقوله عدد من المرابطين في هذه الليلة الرمضانية، فقد أشارت التجربة الميدانية إلى أن كل مرحلة من مراحل الاجتياح تنقسم إلى فصول، بحيث





شهادة معتقل بمقر جهاز المخابرات الفلسطينية في شهر رمضان

عند الاستماع إلى شهادات المعتقلين في مقرات أجهزة الأمن الفلسطينية، ومكوّتهم أياماً في مرحلة التحقيق، لا يمكن للمرء أن يصدّق أن من يقوم بهذه الممارسات هم من الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال، وتتعرض منازلهم ومدنهم وقراهم إلى مدهامات من قبل جيش الاحتلال.

الضفة الغربية. خاص

شبح.. سلاسل.. كرسي بدون ظهر.. أكياس توضع على الرأس.. شتم الذات الإلهية! تبادل دور المحقق الجيد والسيئ.. التهديد بالفصل من الوظيفة.. كل هذا يحدث في مقر جهاز المخابرات الفلسطينية بالضفة الغربية.

المعتقل المُفرّج عنه - والذي أشار إلى اسمه بحرف (ك) خوفاً من ملاحظته مرة أخرى - ظهرت عليه علامات التأثر مما تعرّض له في أحد مقرات جهاز المخابرات الكائن في مدينته التي تتعرض إلى الاقتحامات اليومية من قبل جيش الاحتلال، وأثناء اعتقاله في مقر جهاز المخابرات اقتحم جيش الاحتلال مدينته وأغلق أفراد الجهاز والحراس أبواب المقر خوفاً من أن يشاهدتهم جنود الاحتلال في الخارج!

مشاهد مؤلمة

يقول المعتقل (ك): «لم أكن أتصور أنني في يوم من الأيام سأتعرض إلى الشبح القاسي، ويدي مربوطتان إلى الأعلى بقيود بلاستيكية، وكل جسدي مرفوع عن الأرض، بحيث أقف فقط على رؤوس أصابعي لمدة تزيد على اثني عشرة ساعة في شهر

رمضان المبارك دون مراعاة حرمة هذا الشهر العظيم».

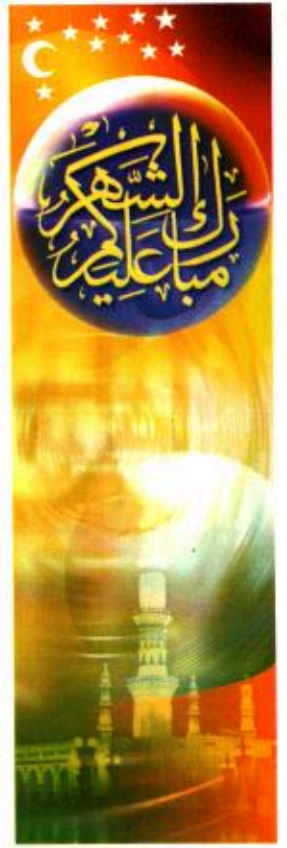
ويضيف المعتقل المفرج عنه: «إضافة إلى الشبح المتواصل، يتم وضع أكثر من كيس على منطقة الرأس حتى يشعر المعتقل بالاختناق، إضافة إلى الإرهاق الذي يداهمه من عملية الشبح، ويأتي الحارس بدون شفقة يستفسر عن مدى استجابتي لمطالب المحقق بالاعتراف بالتهمة المنسوبة لي أثناء التحقيق، وتكون هناك مساومة وابتزاز لا يستخدمهما - عادة - المحقق الصهيوني».

ويوضح المعتقل (ك) الموظف في إحدى الجهات العمومية: «خلال جولات التحقيق من قبل المحققين يتعرض المعتقل من أبناء «حماس» إلى الترهيب بقطع راتبه إن كان موظفاً، أو بفصل والده أو شقيقه إذا كانا يعملان في سلك الوظيفة العمومية. إضافة إلى منعه من أي حقوق يستحقها من السلطة: مثل الوظيفة أو العلاج أو حتى منحه شهادة بحسن السلوك، وهذا لم يحدث لي مع محققي «الشاباك» الصهيوني الذين خضعت عندهم إلى تحقيق قبل عدة سنوات، فأساليب أفراد المخابرات الفلسطينية فاقدة للقيم

الأخلاقية، ولا تراعي أخوة الدين أو أننا أبناء وطن وقضية واحدة، فكل ما يهم المحققين في جهاز المخابرات هو إدانة ابن «حماس»، ولو كان الأمر تلفيقاً، حتى يتم الرضا عنهم من قِبَل المسؤولين في رام الله».

الاحتلال يراعي!

وبمرارة وحسرة على ما آلت إليه أحوال أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية، يقول المعتقل المفرج عنه: «أخبرت المحققين أن ضباط الاحتلال كانوا يرعون - ولو بشكل ظاهري - دخول شهر رمضان على الأسرى الفلسطينيين وهم في أقبية التحقيق الصهيونية، أما أنتم فلا مراعاة لهذا الشهر العظيم...» ويضيف: «ضباط الاحتلال كانوا يضعون كيساً على رأس الأسير الفلسطيني، وبعد ذلك منعت المحكمة العليا «الإسرائيلية» استخدام أسلوب الكيس لأنه مخالف للقواعد الإنسانية وأدى إلى موت العديد من الأسرى، بينما المحققون في جهاز المخابرات الفلسطيني يستخدمونه، فأى مفارقة هذه!».



رمضان في مدينة الخليل صلاة ممنوعة و«تكيّة» مشروعة!!

استقبل أهالي الخليل شهرهم الكريم بإغلاق الحرم الإبراهيمي أمام آلاف المصلّين وفتحهم أمام اليهود، ورغم اعتيادهم على هذا النوع من الإغلاق إلا أن الكثيرين منهم فُجِعُوا بالإجراءات الصهيونية الأمنية قبل وصولهم إلى الحرم.. مدير أوقاف الخليل الشيخ عز الدين فراح قال لـ«المجتمع»: إن الاحتلال واصل إغلاق الحرم أياماً متفرقة على مدار شهر رمضان، وهي أيام ١٣، ١٤، ١٩، ٢٢، ٣٠ من سبتمبر، والأول من أكتوبر.

الخليل: ميرفت عوف

أُغلق في وجه أهالي الخليل، بل أغلقت السلطات الصهيونية عدة شوارع في المدينة القديمة، ومحلات تجارية، ووضعت أكثر من مائة حاجز وعائق..

ويشرح المواطن رائد أبو اسنيّة لـ«المجتمع» آلية الوصول إلى الحرم الإبراهيمي، داعياً الله الكريم أن يمكّنه في أقرب وقت من الوصول إليه، فيقول: «على من يريد الوصول إلى الحرم الإبراهيمي المرور ببوابة معدنية، ثم بباب دوار، تليه بوابات إلكترونية وصل تعدادها إلى ست بوابات، ويخضع معظم المصلّين لتفتيش جسدي وتدقيق في الهويات..» ويضيف «أبو اسنيّة» أن الاحتلال الصهيوني دأب عقب مجزرة الحرم وتقسيمه عام ١٩٩٤م، إلى إغلاقه عدة أيام بحجة الأعياد اليهودية.

جرائم المستوطنين!! وهناك أكثر

المسجد الإبراهيمي الشريف، والشراء من أسواق البلدة القديمة التي تتعرّض لمحاولات تفرغها من أهلها وتعزيز البؤر الاستيطانية فيها.

اعتداءات يومية!

ولم تتوقف الاعتداءات بإغلاق الحرم، الذي وإن فتح أمام المصلّين فإنه لا يُسلمهم من اعتداءات يومية عليهم، كسكب المواد الحارقة على المصلّين، ومحاولة إحراق المنبر، وختان الأطفال اليهود، وإدخال الكلاب، ومنع رفع الأذان، وضرب المصلّين، والتنكيل بالمواطنين، وشرب المسكرات فيه، وإقامة حفلات الأعراس والزواج، وتخريب الأقسام الداخلية، والتدخل في شؤونه من قبل المستوطنين.

ولم يكن الحرم الإبراهيمي أول ما

واستكر قاضي قضاء فلسطين الشيخ تيسير التميمي هذا الاعتداء الصهيوني، مؤكداً أن هذا الاعتداء يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وحرية العبادة التي كفلتها الشرائع الإلهية والمواثيق العالمية، ومخالفة للمعاهدات الدولية التي تمنع قيام سلطات الاحتلال بمثل هذه الممارسات الظالمة، والتي تستفز المشاعر الدينية وتعمّق مشاعر الحقد والكراهية.. ودعا «التميمي» أهالي محافظة الخليل إلى المواظبة على الصلاة في



من ٧٠٠ مستوطن صهيوني ينغصون على الآلاف من أهل الخليل حياتهم، بمساعدة واضحة من جنود الاحتلال الصهيوني الذين يدعمون جرائم المستوطنين بالحماية والتشجيع..

هل يستطيع أحد أن يتخيل كم يصعب العيش في مدينة يُمنع السير في الكثير من شوارعها لأنها مخصصة لأولئك المستوطنين، حتى في حال عدم المرور في تلك الشوارع، فهذا لا يمنع اعتداءهم على أي مواطن خليلي بالضرب والشتائم أثناء ذهابه وإيابه لمنزله.. ولا يسلم من ذلك الصغار أو النساء أو كبار السن.. ونتيجة هذه الاعتداءات.. بالأرقام.. يوضحها تقرير صدر في ٢٠ أغسطس

الماضي عن مكتب الأمم المتحدة لتسويق الشؤون الإنسانية «أوتشا» OCHA تحت عنوان: «التأثير الإنساني للبنية التحتية الإسرائيلية» بأن ثمانية من كل عشرة فلسطينيين من سكان المدينة القديمة في المنطقة (هـ ٢) يعانون البطالة، وأن ٧٥ ٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر، وأن المستوطنين يواصلون - بقوة القانون الصهيوني - البناء فوق أملاك الفلسطينيين أو الاستيلاء على بيوتهم.

وتزيد هذه الاعتداءات الوضع الاقتصادي المعيشي لأهل الخليل سوءاً، وهذا ما يؤكد لنا «هشام جاد الله» الموظف في سلطة الأراضي، حيث أوضح أن الأمور صعبة جداً لأهل الخليل، فهو - على سبيل المثال - لديه ستة أبناء، خمسة منهم في المدارس، فيما الديون تراكمت عليه..

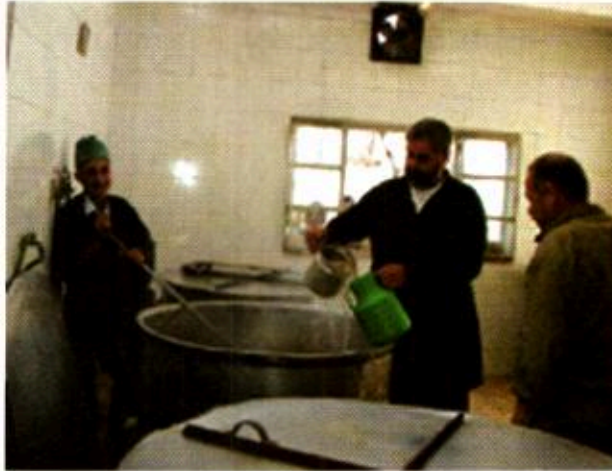
كما يقول الحاج عبد الرؤوف شاور (تاجر): إن «الأسواق تشهد كساداً وركوداً تجارياً ملموساً لم يسبق له مثيل، وهذا ناتج عن الظروف التي نعيشها مثل عدم صرف الرواتب، والحصار، واعتداءات المستوطنين».

التكافل بالتكية!

وتعدُّ «التكية الإبراهيمية» واحدة من أهم مظاهر التكافل في شهر رمضان الكريم بالخليل، إذ يقف على بابها آلاف من الفقراء وعابري السبيل، وأولئك

تقرير أممي: ٨٠ ٪ من سكان المنطقة (هـ ٢) بالخليل يعانون البطالة.. و٧٥ ٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر

الذين انقطعت مواردهم المادية بفعل الحصار الأخير؛ فباتوا غير قادرين على توفير لقمة العيش لأطفالهم.. وتمتد أيديهم بأطباق متواضعة وأوانٍ من الألومنيوم للحصول على بعض من شوربة القمح، أو اللحم والخضار إذا كان اليوم يوم جمعة.



يقول الطفل أنس إنه اعتاد الوقوف في الطابور المصطف أمام «التكية» ليأخذ الطعام لأسرته وأشقائه الثمانية، خاصة في ظل تسريح والده من العمل وانقطاع مصدر رزق العائلة.. ويشير الطفل إلى أن أسرته تعتمد على طعام «التكية» في رمضان، ويتابع قائلاً: «رغم أنني أتى إلى التكية كل يوم إلا أنني أحرص على المجيء إليها مبكراً يوم الجمعة، فالطعام المقدم

٧٠٠ مستوطن صهيوني ينغصون على الآلاف من أهل الخليل حياتهم.. تحت حماية جنود الاحتلال الصهيوني وتشجيعهم!

يكون مختلفاً، حيث يكون به لحم وخضراوات طازجة لم نعتد على تناولها منذ تسريح أبي من عمله وتدهور أوضاعنا الاقتصادية».

شاهد من أهلها

وصدر عن منظمة حقوق الإنسان «الإسرائيلية» (بتسيلم)، وجمعية الحقوق المدنية، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) تقرير حقوقي حمل عنوان «مدينة الأشباح» يقول: إن السياسة الصهيونية في الخليل أجبرت العديد من الفلسطينيين على مغادرة ديارهم، وإفصال ١٨٢٩ مشروعاً تجارياً وصناعياً منذ عام ١٩٩٤م.

ونقل التقرير عن أهل الخليل شهادات مؤلمة، منها ما ذكرته نعيمة أحمد من أنها تعيش وسط بؤرة العنف والإحساس بالعزلة، بالإضافة إلى أن القيود المفروضة على الحركة قد دفعت بأسرتها إلى الانتقال على مضض إلى منطقة (هـ ١) الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.. وأوضحت قائلة: «كنا خائفين ونشعر بأننا في وضع خطر، وكان يستحيل علينا الاستمرار في العيش في بيوتنا...» وأضافت أن معظم جيرانها حذوا حذوها.

وتفرض قوات الاحتلال على السكان الفلسطينيين في الخليل قيوداً شديدة تمنعهم من حرية الحركة، حيث يتوجب على أي فلسطيني يريد الذهاب للعلاج في المستشفيات التنسيق مع سيارات الإسعاف مسبقاً، وهو أمر قد يبدو مستحيلاً في حالات الطوارئ.

وتضمن التقرير شكوى هاشم العزة، وهو لاجئ فلسطيني يعيش في مدينة الخليل، تعرضت أسرته مراراً لهجمات المستوطنين، حيث يقول: إن «المستوطنين يمارسون العنف في المنطقة باستمرار».

ويؤكد التقرير أن قوات الاحتلال الصهيوني نادراً ما تتدخل لوقف العنف الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين، وغالباً لا يتم تقديم المستوطنين المعتدين للقضاء.

صحابي في أوروبا

كان وجودي واحتمال موتي في أوروبا يؤرقني حتى زرت مكاناً أعاد لي توازني، وأصلح بالي، وأراح قلبي، وعرفني كيف أجدد نيتي وهدفي، هذا المكان تتجلى فيه حكمة الله في خلق الأرض والوصول إلى أطرافها، وشعرت أنني لست وحدي؛ بل سبقني إلى هنا من هو خير مني، سبقني وأصر على ألا يرجع من حيث أتى، وتحققت أمنيته في أن يبقى في أوروبا.

يقول النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»

قلت: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». ثم قال النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا».

قال ابن حجر يغزون مدينة قيصر يعني القسطنطينية، وقال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر.. وجاءت محاولة فتح القسطنطينية عام ٥٢٥هـ برأ وبحراً، وخرج أبو أيوب للفتح..

أخرج الإمام أحمد: أن يزيد بن معاوية كان أميراً على الجيش الذي غزا فيه أبو أيوب، فدخل عليه عند الموت، فقال له أبو أيوب: إذا أنا مت فأقروا على الناس مني السلام، وأخبروهم أنني سمعت رسول ﷺ يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئاً جعله الله في الجنة»، ولينطلقوا فيبعدوا بي في أرض الروم ما استطاعوا.

وفي رواية قال: إذا مت فأدخلوني في أرض العدو فأدفنوني تحت أقدامكم حيث تلقون العدو. قال الواقدي: مات أبو أيوب بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين، ودفن عند القسطنطينية، وقبره هناك.

وعن الأصمعي، عن أبيه، أن أبا أيوب قُبر مع سور القسطنطينية، وبني عليه، فلما أصبحوا قالت الروم: يا معشر العرب، قد كان لكم الليلة شأن؟ قالوا: مات رجل من أكابر

إسطنبول: المجتمع

وصية ذات شأن: لم يكن من زرت شيخ طريقة أو قطب صوفية، بل كان إنساناً فريداً خرج من «يثرب» لمبايعة النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية بمكة، وبعد وصول الرسول مهاجراً إلى «المدينة» أقام في بيته شهراً حتى بُني المسجد وبيوته حوله فانتقل إليها، وأخى النبي ﷺ بين هذا الرجل وبين مصعب بن عمير، وشهد بداراً والمشاهد كلها مع رسول الله، وحارب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضد الخوارج.. ثم جاء إلى أوروبا!

إنه الصحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي. روى البخاري عن أم حرام بنت ملحان الأنصارية زوج عبادة بن الصامت أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام

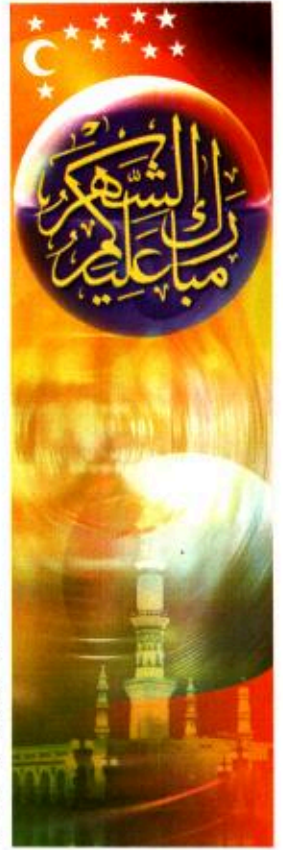
ذهبت لإلقاء السلام عليه والدعاء له، ركبت السفينة في بحر مرمرة متجهاً إلى القسم الأوروبي من إسطنبول، ماراً بالقرن

الذهبي المتفرع من مضيق البسفور، قاطعاً أسوار المدينة الغربية لألقاه.. كان الطريق إليه حافلاً بأناس عظماء وبسطاء أوصوا بأن يكونوا قريبين منه، وعلى أكتاف سكنه تجمعت في غوطة خضراء مثمرة آلاف البيوت البيضاء مزدحمة كأن كل واحد منها يسابق الآخر ليتشرف بالاقتراب منه..

ومررت بالفناء الخارجي لمكانه المبلط بالمرمر، وفي وسطه نافورة جميلة، يحيط بها أسراب الحمام، ومجموعات الأطفال تجري، وجماعات الزائرين له في سكنة يسلمون عليه بلا شائبة شرك، والمتوضئون تحت القبة في الساحة، والمصلون في مسجده الأوروبي الجميل ذي القبة والمئذنتين، يتحركون في تناسق وأنسجام وحيوية لا يمكن أن تبدعها ريشة أعظم فنان.



مسجد أيوب في إسطنبول





أصحاب نبينا، والله لئن نُبِش، لا يُضرب بناقوس في بلاد العرب. فكان الروم إذا قحطوا، كشفوا عن قبره فأمطروا.

قال ابن كثير: غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم، حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة، منهم: ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين، فكان هذا الجيش أول جيش غزا القسطنطينية، وما وصلوا إليها حتى بلغوا الجهد.

وأقول: قد يفهم من ذلك أن الصحابي الوحيد الذي تذكر كتب التاريخ أنه دفن في أوروبا هو أبو أيوب، فابن عمر مات بمكة سنة ٧٤هـ، وابن عباس بالطائف سنة ٦٨هـ، وابن الزبير بالحرم سنة ٧٣هـ. وفتح الأندلس كان بعد معركة أبي أيوب بأربعين عاماً.

وكان أبو أيوب يشجع المسلمين ويعلمهم تفسير الآية: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة)، كما في الحديث الذي أخرجه مسلم أن أسلم بن عمران قال: «كنا بالقسطنطينية، فخرج صف عظيم من الروم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم رجع مقبلاً، فصاح الناس: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: «أيها الناس، إنكم تؤولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار. إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرّاً: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أننا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله هذه الآية، فكانت التهلكة الإقامة التي أردناها». وفي رواية الترمذي: «فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو».

بين جيلين.. فأين نحن؟!!

كان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه مقتدياً بالرسول ﷺ ومن معه، وله الأسوة من شهداء مؤتة الذين أرسلهم النبي ﷺ لأول لقاء مع الروم، فقال المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم، وردكم إلينا صالحين، فأنشد عبدالله بن رواحة شعراً يسأل المغفرة والشهادة، وقال: حتى يقال إذا مروا على جدثي يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

للسلاطين. أنهم يأتون في موكب حافل إلى هذا المسجد الذي سمي مسجد السلطان أيوب، فيدخل السلطان الجديد إلى القبر، ثم يتسلم سيف السلطان عثمان الأول.

لم يكن سهلاً!

في هذه الرحلة الأخيرة إلى إسطنبول، رأيت أيضاً - خارج هذه البقعة المباركة - ما حوت المدينة بفعل السياحة من متناقضات: مساجد وملاهي، حجاباً وعرياً، ذكراً ورقصاً، والإسلام الحاضر المتنامي بين ماضٍ مشرف ومستقبل مشرق: ماضٍ صنعه الأجداد الذين جاءوا من بعيد وحملوا معهم الأمانة، ومستقبل سيصنعه أولادنا هنا في أوروبا.. ولهؤلاء نحكي لهم قصة الصحابي الذي أتى بالحكمة.

نقول لهم: ليس عاراً أن تعيش أو تموت في أوروبا، بشرط أن تعيش وتموت لله.. نقول لهم: عيشوا من أجل ما عاش عليه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وموتوا على ما مات عليه، وهو إرسال الحق والدعوة إليه إلى أبعد ما يكون. تَرَى كم ميلاً قطع أبو أيوب ليصل إلينا هنا في أوروبا لينبئنا عن دورنا؟ ■

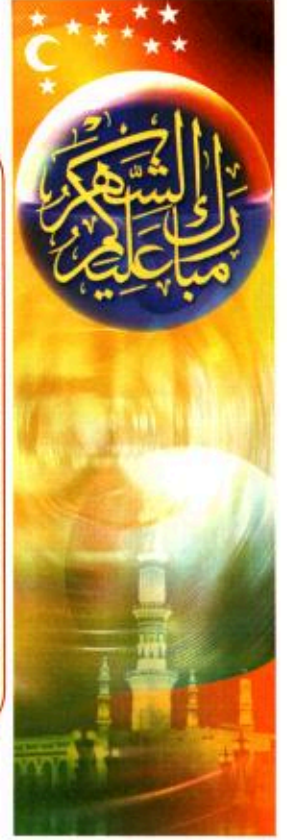
المراجع

- (١) البداية والنهاية - ابن كثير - الجزء الثامن.
- (٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير.
- (٣) الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط - د. علي محمد الصلابي.
- (٤) موقع: «حديث الإسلام» - وزارة الأوقاف السعودية.

وكان وجود أبي أيوب في أوروبا من أسباب انتصار محمد الفاتح بعد ٨٠٠ سنة، ورغبة الفاتح أن يناله حديث النبي ﷺ الذي رواه أحمد: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». فكان علماء المسلمين وشيوخهم يتجولون بين الجنود ويقولون على المجاهدين آيات الجهاد وسورة الأنفال، ويذكرونهم بفضل الشهادة في سبيل الله، وبالشهداء السابقين حول القسطنطينية وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصاري، ويقولون للمجاهدين: لقد نزل سيدنا محمد عند هجرته إلى المدينة في دار أبي أيوب الأنصاري، وقد قصد أبو أيوب إلى هذه البقعة ونزل هنا، وكان هذا القول يلهب الجند، ويبعث في نفوسهم أشد الحماس والحمية.

وقد اهتدى معلم الفاتح الشيخ «أق شمس الدين» بعد فتح القسطنطينية إلى قبر الصحابي الجليل أبي أيوب بموضع قريب من سورها. فكان من حسنات الفاتح أنه بنى مسجداً هنالك، وجعل القبر خلف المسجد، حتى يخرج من الحرج الشرعي، وكانت عادة العثمانيين. في تقليدهم

**«إذا مت فأقرئوا على الناس
مني السلام.. وأدخلوني في
أرض العدو فادفنونني تحت
أقدامكم حيث تلقون العدو»**



يواجه مسلمو السويد مشكلة كبرى كل عام، تتمثل في الاضطراب الكبير في تحديد أول شهر رمضان، فالسمااء الملبدة بالغيوم، والطقس البارد. المصحوب بعدم صفاء الأجواء. يعوقان استطلاع هلال الشهر المبارك.. كما أن المؤسسات الإسلامية في السويد لا تكلف نفسها عناء تلك المهمة؛ بل غالباً ما تكتفي بإعلان بداية رمضان تبعاً لبعض الدول الإسلامية. كالسعودية ومصر. أو تبعاً للحسابات الفلكية.

«رمضان» السويد.. موسم لغرس وتأصيل الثقافة الإسلامية

وتحتفل الأسر المسلمة في السويد ببداية شهر رمضان، ويعتبرونه فرصة رائعة لغرس مبادئ الإسلام وتأصيل مفردات الثقافة الإسلامية في نفوس أبنائهم الذين يعيشون في مجتمع لا صلة له بهذه القيم، والذين ولد أغلبهم في السويد، ولم يتسنّ لهم معايشة الأجواء الرمضانية في البلاد العربية والإسلامية.. وتبدأ هذه الأسر بإعداد أبنائهم للصيام مع بدايات شهر شعبان، حيث يكثر الحديث العائلي عن هذا الشهر الفضيل، كما يقوم الآباء باصطحاب أولادهم إلى المساجد في يوم الجمعة لتعليمهم فقه الصيام، حيث تنظم بعض المساجد ومنها مسجد ستوكهولم المركزي - حلقات دراسية للأطفال والنساء قبل حلول شهر رمضان وأثنائه، ليتسنى للأطفال المسلمين معايشة هذه الفريضة وتطبيقها في نفس الوقت..

ولا يجد الأطفال صعوبة في الصوم هذا العام؛ إذ يوافق شهر رمضان شهر سبتمبر، وهو شهر بارد نسبياً.. وتعدّ المدارس العربية والإسلامية برامج خاصة، يقوم فيها أساتذة اللغة العربية، والتربية الإسلامية بتقديم كل المعلومات عن شهر رمضان، وفضله على سائر الشهور، وما حققه المسلمون الأوائل فيه من انتصارات.

رمضان.. في مدارس السويد

وتنتشر المدارس العربية والإسلامية في معظم المحافظات والمدن السويدية، وفي أحيان كثيرة يصادف المرء أكثر من مدرسة عربية وإسلامية في منطقة واحدة، فالعاصمة

ستوكهولم: يحيى أبوز كريا

ويتفاوت مسلمو السويد في تحديد بداية الصوم باختلاف مذاهبهم، فأبناء المذهب السنّي يعولون على ثبوت الرؤية في السعودية أو مصر، وأبناء المذهب الشيعي يعولون على ثبوت الرؤية في إيران، وهو ما يجعلهم مختلفين دائماً؛ سواء في تحديد أول شهر رمضان أو تحديد يوم العيد، بل إن الخلاف يصل إلى مسألة تحديد موعد الإفطار في شهر رمضان.. وبسبب الأجواء المناخية القاسية، وغروب الشمس المبكر في السويد، فإن تحديد مواقيت الإفطار والإمساك يصبح صعباً للغاية.. وكثيراً ما يؤثر الاضطراب السائد في العالم العربي والإسلامي حول مسألة تحديد رؤية رمضان على المسلمين في السويد، والذين يلجأ الكثير منهم إلى الفضائيات العربية لتحديد بداية رمضان.

وتوفر القوانين السويدية حماية كاملة للمسلمين، حيث يتمتعون بحرية - في أداء شعائهم وتأكيد هويتهم - قلّ نظيرها في كل أوروبا، حيث تقيم بعض الجمعيات الإسلامية والعربية مواعيد «إفطار جماعي».. وتفتح جميع المساجد أبوابها لأداء صلاة التراويح، وإلقاء المحاضرات الدينية، إلا أن نسبة الحضور إلى المساجد تكون قليلة بسبب الطقس البارد جداً، حيث يفضل كثير من المسلمين البقاء في بيوتهم، أو بسبب العمل الذي لا يستطيع الإنسان المسلم الإخلال به حتى يوم العيد.





الجمعيات الإسلامية تقيم مواعيد الإفطار الجماعية والمساجد تفتح أبوابها لصلاة التراويح والمحاضرات الدينية

المدارس السويدية تساعد أطفال المسلمين على الصيام بحجب وجبة الغذاء «الإجبارية» عنهم

كما تفتقد بعض المدارس العربية والإسلامية إلى المرحلة المتوسطة؛ فيضطر الطالب أن يغادرها إلى إحدى المدارس السويدية، وهناك مساعٍ لإنشاء مدارس ثانوية إسلامية، وفتح كلية للدراسات الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدارس تتلقى دعماً مالياً كبيراً من الحكومة السويدية يصل إلى ملايين الكرونات السويدية (ملايين الدولارات) تصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس، ويدفع منها إيجار المدارس وغير ذلك من المصاريف... ورغم انتشار هذه المدارس،

فقد وافقت بلدية «مالو» - جنوبي السويد - على فتح مدرسة عربية جديدة لاستيعاب العدد الهائل من أبناء الجالية العربية.. ويؤكد بعض مسؤولي المدارس العربية والإسلامية عدم تدخل أي جهة في تغيير المناهج، أو إلغاء الحجاب الذي تلتزم به أغلب التلميذات.. ويستبعد

المشرفون على هذه المدارس وجود أي تدخل مستقبلاً، خصوصاً أن الطبقة السياسية السويدية - ولاسيما في فترات الانتخابات - تخطب ود الأصوات العربية والإسلامية، حتى أولئك الذين لديهم موقف واضح من المهاجرين العرب والمسلمين يكون تعاملهم مختلفاً في فترات الاستحقاقات الانتخابية. ■

خاصة إلى الآباء المسلمين للتوقيع عليها، والتأكيد بأن أبناءهم سوف يصومون، لتقوم المدرسة بمساعدتهم وعدم إعطائهم وجبات الطعام، حيث تقوم كل مدارس السويد بتقديم وجبة غذائية «إجبارية» في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.. كما أن المدرسين السويديين لديهم معلومات مستفيضة عن فريضة الصيام وغيرها من الفرائض الإسلامية، حيث يتلقى من يتعامل معهم مع المهاجرين دورات دراسية عن الإسلام.

دعم حكومي

وتتولى المدارس العربية والإسلامية تدريس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ولا توجد - حتى الآن - ثانوية عربية وإسلامية، ويضطر الطالب العربي والمسلم أن ينتقل تلقائياً إلى الثانوية السويدية بعد إتمام دراسته في المدارس العربية والإسلامية..



«ستوكهولم» يوجد فيها أكثر من أربع مدارس إسلامية، وفي مدينة «أوبسالا» يوجد مدرستان إسلاميتان تحمل الأولى اسم «مدرسة الإيمان»، والثانية «مدرسة منار الهدى»، وهي تابعة لجمعية المشاريع الخيرية اللبنانية، وفي مدينة «مالو» ثاني أكبر مدينة بعد ستوكهولم يوجد أكثر من أربع مدارس عربية وإسلامية؛ يتولى التدريس فيها عشرات المدرسين من مختلف الجنسيات العربية..

وبالإضافة إلى المناهج السويدية التي يجب أن يتلقاها الطفل المسلم في هذه المدارس - من لغة وعلوم ورياضيات وغيرها - فإنه يدرس مواد اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والقرآن الكريم، والتاريخ الإسلامي، والأحكام الفقهية، ويزداد

التركيز على هذه المواد في شهر رمضان، حيث تقدم المدارس العربية والإسلامية كافة التسهيلات للأطفال الراغبين في الصوم.. وهناك إقبال كبير من الأطفال على الالتزام بفريضة الصيام؛ سواء في المدارس الإسلامية، أو المدارس السويدية.

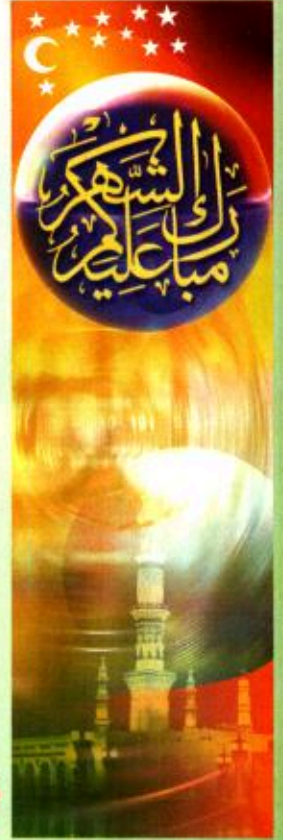
وقبل حلول شهر رمضان بأسبوع على الأقل، ترسل كافة المدارس السويدية استمارات

«د. فوزية العشماوي».. الأمين المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي وأستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة جنيف

تتميز سويسرا بالتعددية
الثقافية؛ فهي خليط من
شعوب صغيرة، بلغات وديانات
وثقافات وعادات وتقاليد
مختلفة.. ورغم أن الإسلام هو
الديانة الثانية في سويسرا.
بعد المسيحية. إلا أنه ما يزال
ديناً غير معترف به رسمياً.
من قبل الحكومة.

حوار: محمود إبراهيم

«رمضان» سويسرا



إفطار جماعي.. وحلقات تلاوة القرآن.. والتراويح

وهناك. أيضاً. مشكلة تؤرق النساء
المسلمات. وهي رفض بعض المؤسسات
وأرباب العمل في سويسرا تشغيل وتعيين أي
امرأة محجبة. لأن القانون السويسري يمنع
ارتداء أي شعيرة دينية في العمل. وهذا
ينطبق. كذلك. على اليهود والمسيحيين.

• وهل ثمة مشكلات بين المسلمين وأتباع الأديان الأخرى؟

. سويسرا دولة هادئة تتميز بالتسامح بين
الأديان وتحترم أدمية الإنسان مهما كانت
عقيدته. وليس فيها مشاكل جوهرية بين
المسلمين وغيرهم. وكل من فيها يحترم
الدستور والقانون.. وأرى أن المشاكل التي
تواجه بعض مسلمي سويسرا تأتي من الذين
يتسللون بطرق غير شرعية إلى البلاد.

إعداد المبعوثين.. لا أعدائهم

• هل لكم ملاحظات على البعثات
الإسلامية التي تأتي إليكم لشرح
الإسلام وتعريف الغرب به؟

. أهم ملاحظة أنهم يأتون إلينا. فرادى
وجماعات. وليس لديهم أي معلومات عن

المغرب ولبنان وتونس.. وأهم مشكلة تواجه
مسلمي سويسرا هي عدم السماح بإقامة
مساجد جديدة. خاصة بعد أحداث
١١ سبتمبر.. ناهيك عن مطالبة «حزب
اليمن المتطرف» بسن قانون يمنع تشييد
مآذن أو وجود منبر داخل المسجد. ويسمح
بالأذان داخل المساجد فقط.. وقد قام
مسلمو سويسرا بتنظيم مظاهرات ووقفات
سلمية تطالب بحقوقهم الشرعي في بناء
مساجد وتشييد مآذن لها. وما يجدر ذكره.
في هذا السياق. أن رئيسة الكونغرس
السويسرية «ميشلين كالمي - ري» ليست مع
تمرير مثل هذا القانون الذي يمنع وجود
مآذن للمساجد.

الحكومة السويسرية تمنع
إقامة مساجد جديدة أو تشييد
مآذن أو إدخال منابر.. وتسمح
بالأذان داخلها فقط

وحول واقع ومستقبل
الإسلام والمسلمين في
سويسرا التقت (المجتمع)
«د. فوزية العشماوي».. أستاذة
الحضارة الإسلامية بجامعة
جنيف. والأمين العام
المساعد للمؤتمر الإسلامي
الأوروبي.. وكان هذا الحوار:

مسلمو سويسرا

• بداية. كم يبلغ
عدد المسلمين في
سويسرا الآن؟ وما أهم
المشكلات التي تواجههم؟
. هناك نحو نصف

مليون مسلم في سويسرا.
وهم من جنسيات متنوعة
وأعراق مختلفة. لذا فهم لا
يشكلون أي خطورة على
الدولة السويسرية..
وغالبيتهم من كوسوفا
والبانيا وتركيا ومصر



سويسرا أو أي بلد أوروبي آخر يُبعثون إليه للدعوة الإسلامية، فيلقون خطباً جوفاء لا تصلح إلا للقرن الخامس عشر الميلادي، ولا تناسب الزمان والمكان.. فيجب أن يحظى مثل هؤلاء بإعداد جيد من حيث إتقان لغة الدولة الأوروبية التي يُبعثون إليها، ودراسة كافية بواقع الإسلام والمسلمين فيه حتى يتسنى لهم تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم، بالإضافة إلى معرفة بعض المعلومات عن حضارة وثقافة وتاريخ تلك الدولة، وأهم خصائص وطباع وعادات وأفكار شعبيها، كي تتم دعوة أفرادها إلى الإسلام بطريقة صحيحة.. أما وأنهم يفتقرون إلى كل ذلك فلا يمكن أن تتجح دعوتهم، أو أن تجد لها أذاناً صاغية.

رمضان والعيد... في سويسرا

• كيف يستقبل مسلمو سويسرا شهر رمضان؟ وما أهم مظاهر الاحتفال به؟

كل يحتفل على حسب ما اعتاد عليه في بلده الأصلي، إلا أن المظاهر الرئيسة هي الإفطار الجماعي، وصلاة التراويح في المسجد، وقراءة القرآن في حلقات ومتابعة الدروس الدينية التي تلقى من بعض العلماء الذين يُوفدون إلينا من الدول الإسلامية.. كما يحرص مسلمو سويسرا - من شتى الجنسيات - على التزاور وتقديم القطايف والكنافة وأطباق رمضان المعروفة في كل بلد، ما يؤدي إلى توثيق عرى الود وأواصر المحبة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتعميق التعارف بين الأسر المسلمة بعضها البعض.. كما يحرص المسلمون هنا على السحور وصلاة الفجر في المساجد.. ومن أهم العادات الجميلة في هذا الشهر الكريم أن يتجمع المسلمون في إفطار جماعي كبير؛ سواء داخل المساجد أو في «الديوان»، وهو مكان تخصصه الحكومة السويسرية لكل الأديان للتجمع في المناسبات الكبرى، وقد حدثنا ٢١ سبتمبر الجاري يوماً لتجمعنا.

• أي مرجعية تأخذون برؤيتها في الإعلان عن بدء صوم رمضان وتحديد يوم العيد، خاصة مع اختلاف رؤية الهلال بين البلدان الإسلامية؟

كنا في فترة السبعينيات والثمانينيات نأخذ برؤية السعودية، وبعد إنشاء المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.. منذ أكثر من

أعضاء البعثات الإسلامية «يفتقرون» إلى اللغة والثقافة.. و«يفتقدون» الإعداد الجيد

عام. أصبح به «دار إفتاء» تستطلع هلال رمضان بطريقة علمية وفلكية.. وهذه هي التي نأخذ برؤيتها في بداية صوم رمضان وتحديد العيد، باعتبار أن فرنسا أقرب دولة جغرافياً لنا.

• وماذا عن مظاهر احتفال مسلمي سويسرا بالعيد؟

ليس لنا مظاهر احتفال خاصة بالعيد.. غير أننا نجتمع في المساجد، أو نقيم حفلة كبرى في قاعة البلدية في العاصمة «جنيف»، نوزع فيها الهدايا على الأطفال كي نشعرهم بالفرحة ونُدخل السرور على قلوبهم الصغيرة الطاهرة، وغير مسموح لنا بالتجمعات في الحدائق أو المتنزّهات.

المؤتمر الإسلامي الأوروبي

• تتولون منصب الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، فما أهم أهداف هذا المؤتمر؟ وما الذي يقدمه لمسلمي أوروبا؟

أهم ما يهدف إليه المؤتمر الإسلامي الأوروبي، ويعمل أعضاؤه وعلماءه من أجل تحقيقه، هو الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتوضيح حقيقة الإسلام وتصحيح صورته المغلوطة لدى الرأي العام الغربي، والمطالبة بحقوق المسلمين في أوروبا، والمناداة بعدم التمييز بين المرأة والرجل في العمل، وبحق المرأة المسلمة بارتداء الحجاب في مقر

أهدافنا: توضيح حقيقة الإسلام.. وتصحيح صورته المغلوطة لدى الغرب.. والمطالبة بحقوق المسلمين في أوروبا

عملها؛ سواء كان في المدارس أو المستشفيات، وفقاً لقانون العمل الدولي الذي لا يشترط زياً محدداً للمرأة، وإنما يتيح لها كامل الحرية في ارتداء ما تراه مناسباً لها.. كما يقوم المؤتمر بالاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الأوروبية.

تحديات و... «مبشرات»!

• من خلال معاشيتكم للمجتمعات الأوروبية.. ما أهم التحديات التي تواجه الإسلام في أوروبا عامة، وفي سويسرا خاصة؟

أهم تحد يواجهه الإسلام والمسلمون في سويسرا حالياً هو عدم اعتراف الحكومة السويسرية بالدين الإسلامي، وليست هناك دولة أوروبية تعترف بالإسلام ديناً غير إسبانيا والنمسا.

• فآين دور المنظمات الإسلامية ومنها «المؤتمر الإسلامي الأوروبي» وتأثيره في الضغط على الحكومات الأوروبية للاعتراف بالإسلام ديناً رسمياً؟

نحن - في كل محفل ومناسبة - نثير هذه القضية، ونعلنها في مختلف وسائل الإعلام الغربية، ونُتبّع كافة السبل القانونية والسلمية.. واعتقد أن هذا المطلب لن يتحقق بغير ضغط سياسي فعال من المسلمين، وهم - والحمد لله - لهم تمثيل وتأثير واضح في عدد من البرلمانات الأوروبية.. وهذا الأمر يتطلب وعياً ومشاركة سياسية فاعلة من جميع مسلمي أوروبا، وبدون ذلك لن يلتفت إلينا أحد أو يسمعنا.

• ما واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في سويسرا في ظل الظروف الراهنة؟

أرى لمستقبل الإسلام بذوراً «كامنة» في التربة الأوروبية، وستنبُت وتؤتي أكلها بإذن الله، وسيجني مسلمو العالم قُطوفها وثمارها.. واعتقد أن «المبشرات» ستأتي من مسلمي أوروبا، لا من نظرائهم في سائر الدول العربية والإسلامية، لافتقارهم وافتقارهم إلى تطبيق مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية.. أما في الدول الأوروبية، فهناك احترام للإنسان والقانون والديمقراطية، ومساواة بين مواطنيها في الحقوق والواجبات، فلا أحد فوق القانون، وهذا هو سر نجاح أوروبا. ■

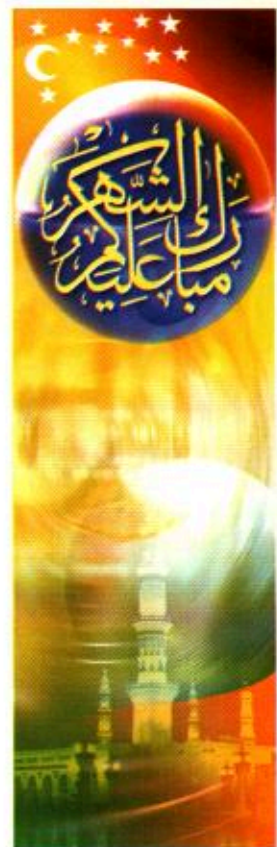
نوم الصائم



• هل هناك حديث يقول: نوم الصائم عبادة؟

جاء في تخريج العراقي لأحاديث «إحياء علوم الدين» للفرّالي: أن هذا الحديث موجود في «أمالي ابن منده» من رواية ابن المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعله عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. ورواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس». من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين. يؤخذ من هذا أن الحديث ليس صحيحاً، ولا حسناً عن النبي ﷺ فهو إما ضعيف، وإما موضوع، وبصرف النظر عن سند الحديث، فهناك وجهتا نظر عند تفسيره: وجهة تقول: إن الصائم الذي يتعرض صيامه لأمور تتنافى مع حكمة الصيام بسبب اندماجه مع المجتمع، كالكذب، والغيبة، والنظر المحرم، وغير ذلك سيكفّه نومه بالنهار عن هذه الأمور المنكرة، وذلك صورة من صور العبادة، فهو عبادة سلبية كالصدقة التي قال النبي ﷺ في

وجوبها على كل مسلم لا يجد ما يتصدق به ولا معونة من أي نوع كان: «فليمسك عن الشر، فإن إمساكه عن الشر صدقة» (رواه البخاري ومسلم). من هنا يكون نومه صواباً وعبادة. ومن وجهة نظر أخرى، الصائم الذي يؤثر النوم على العمل الإيجابي المنتج مخالف لأوامر الدين، وفي وجوب استغلال طاقة الإنسان في عمل الخير، ومخالف كذلك للأوامر الدينية التي تنفّر من العجز والكسل، فالنبي ﷺ أمر بالاستعاذة منهما أبا أمامة حتّى يذهب الله همّه ويقضى دينه كما رواه أبو داود، فالإسلام دين حركة وعمل وإنتاج، والصائم يمكنه ذلك في حدود الوُسع والطاقة، ولم يقف الصحابة عن العمل وهم صائمون، بل وقعت كبريات الغزوات في شهر رمضان، وعلى رأسها غزوة بدر، والفتح الأعظم لمكة المكرمة، وإذا كانت بعض الدول تخفف من العمل في شهر الصيام فلا يجوز أن يستغل ذلك لمزيد من الكسل والتهاون، والعمل الصالح في ظل الصيام له ثوابه الجزيل، ومن هنا يكون نوم الصائم خطأ وليس عبادة. والله أعلم. ■



الصدقة أم العمرة؟!

جامع زوجته في الصيام وهو مسافر

• ما الأفضل في رمضان: الصدقة أم العمرة؟

العمرة في رمضان أفضل لقوله ﷺ: «عمرة في رمضان حجة» رواه البخاري. وفي رواية للإمام أحمد قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة». ولكن إذا كانت الصدقة أنفع لسدّ حاجة فقير أو لتفريج كربة مكروب ونحو ذلك كانت أفضل في ذلك الحال. ■

ليس عليه كفارة

• ما كفارة من أفطر في رمضان بسبب ألم حاد في أسنانه؟

ليس عليه كفارة، وإنما القضاء لقوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..» (البقرة: ١٨٥). فرخّص للمريض والمسافر أن يفطرا إذا احتاجا للفطر، ويقضيا من أيام آخر. ■

وشرط وجوب الكفارة كونه عالماً بتحريم الجماع في نهار رمضان، وكونه عامداً، وكونه ذاكراً. رابعاً: إذا كانت الكفارة تجب عليه بناء على ما تقدّم. ولا يستطيع الصوم فيطعم ستمين مسكيناً، وتطعم زوجته ستمين مسكيناً، ولا يجوز أن تعطى لمسكين واحد، بل لا بد من أن تُشَرَّقَ على ستمين مسكيناً، لكل مسكين مدّ من الطعام. قال النووي في الإطعام: وذلك ستون مدّاً، وهي خمسة عشر صاعاً. اهـ. فإن صنّع طعاماً كافياً وأطعمه ستمين مسكيناً، أو أطعم ثلاثين مسكيناً ثم ثلاثين آخرين جاز ذلك، وعلى زوجته مثل ذلك إذا لزمته الكفارة، فإن لم يستطع عمل ذلك، فيؤكل الإطعام إلى الجمعيات الخيرية، على أن يخبرهم أنه إطعام ستمين مسكيناً. والله تعالى أعلم. ■

• شاب واقع زوجته في نهار رمضان منذ ٢٥ عاماً، وكان مسافراً لعمله في ذلك اليوم. ماذا يفعل الآن وهو لا يستطيع صوم ٦٠ يوماً؟ وهل الإطعام يجوز لشخص واحد؟ أولاً: لماذا لم يسأل إلا الآن بعدما كبر وضعف عن الصيام؟

فإن الصحابي الذي واقع أهله في نهار رمضان جاء إلى النبي ﷺ مباشرة، وقال: هلكت. كما في الصحيحين.

ثانياً: إذا كان مسافراً وزوجته مسافرة معه، فلا شيء عليه سوى قضاء ذلك اليوم، لأن الصيام لا يجب على المسافر، والمسافر إن شاء أفطر، وإن شاء أتم صيامه، ما لم يشقّ عليه.

ثالثاً: إن لم يكن مسافراً فعليه كفارة وعلى زوجته كفارة إذا كانت راضية مطاوعة له.





تراكم الكفارات

• ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية وثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟ جمهور الفقهاء قالوا بوجوب

الكفارات، بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه الفعل، وهكذا.

وذهب بعض الفقهاء، إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه، وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته ويكفيه كفارة واحدة. ■

فضل ليلة القدر

• ما فضل ليلة القدر؟ وهل هي ليلة محددة، كما يعتقد البعض أنها ليلة السابع والعشرين؟

ليلة القدر هي أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر لا تكون ليلة القدر فيه، وتنزل الملائكة فيها قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر)، ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها، والإكثار من الدعاء.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المنزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيباً للعبادة في الأيام العشر، وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين. وروى البخاري في فضله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». ■

العشر الأواخر

• متى تبدأ ليالي العشر الأواخر؟ هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟

تبدأ ليالي العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعتكف إلى ليلة العيد، ويصبح فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد. ■

حكم دواء الأذن



• ما حكم الاكتحال وأخذ الحقن والدواء في الأذن أثناء الصوم؟

الإبر أنواع، فمنها ما يؤخذ كدواء وعلاج، سواء كان في الوريد أو في العضل أو تحت الجلد، فهذه لا مجال للخلاف فيها، فهي لا تصل إلى المعدة، ولا تغذي، فهي لذلك لا تفسد الصائم ولا مجال للكلام هنا، إنما هناك نوع من الإبر يصل بالغذاء مصفى إلى الجسم، كإبر الجلوكوز فهي تصل بالغذاء إلى الدم مباشرة، فهذه قد اختلف فيها علماء العصر، لأنه أمر مستحدث؛ فمنهم من يرى هذا النوع مفطراً لأنه يصل بالغذاء إلى أقصى درجاته حيث يصل إلى الدم مباشرة، وبعضهم يقول: إنها لا تفسد، وإن كانت تصل إلى الدم لأن الذي يفسد هو الذي يصل إلى المعدة، والذي يشعر الإنسان بعده بالشبع، أو بالري، فالمفروض في الصيام هو حرمان شهوة البطن وشهوة الفرج، أي أن يشعر الإنسان بالجوع وبالعطش، ومن هنا يرى هؤلاء العلماء أن هذه الإبر المغذية أيضاً لا تفسد. ومع أنني أميل إلى هذا الرأي الأخير أرى أن الأحوط على كل حال أن يتمتع المسلم عن هذه الإبر في نهار رمضان، فعنده متسع لأخذها بعد الغروب. وإن كان مريضاً فقد أباح الله له الفطر.

وما يتصل بوضع الدواء في الأذن وكذلك تكحيل العينين في نهار رمضان، ومثل ذلك الحقنة الشرجية هذه كلها أشياء ربما يصل بعضها إلى الجوف ولكنها لا تصل إلى الجوف من منفذ طبيعي وليس من شأنها أن تغذي ولا أن يشعر الإنسان بعدها بانتعاش أو نحو ذلك، وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في شأنها بين متشدد ومترخص، فمن العلماء من حكم بأن هذه الأشياء مفطرة، ومن العلماء من قال بأن هذه الأشياء ليست منفذاً طبيعياً إلى الجوف فهي لذلك لا تفسد.

والحقيقة أنني أختار أن هذه الأشياء أعني استعمال الكحل ومثله القطرة في العين ومثل ذلك التقطير في الأذن وكذلك وضع المراهم ونحوها في الدبر لمن عنده مرض البواسير وما شابه ذلك، والحقنة الشرجية أيضاً، وهي التي يستعملها من يشكو الإمساك.. كل هذه الأمور أرى أنها لا تفسد، وهذا الذي اختلف به شيخ الإسلام ابن تيمية. ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

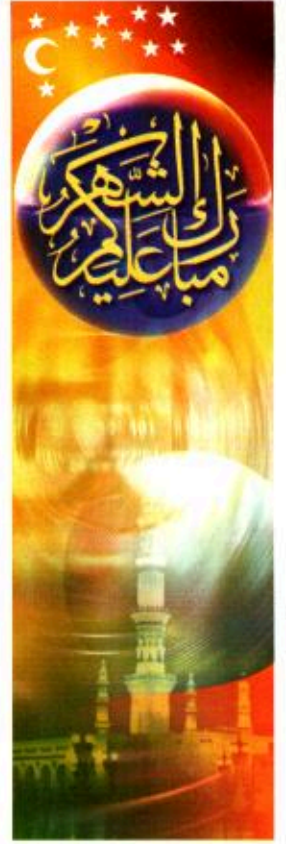
بالسعودية من موقع www.al-eman.com

صيام مريض الكلى

• مرضت بمرض الكلى وأجريت لي عمليتان ونصحني الأطباء أن أشرب الماء ليلاً ونهاراً، كما أخبروني أن الصيام والكف عن شرب الماء ثلاث ساعات متتالية يعرضني للخطر، فماذا أفعل؟

إذا كان الأمر كما ذكرت، وكان هؤلاء الأطباء حذافاً بالطب فالمشروع لك أن تفسد؛ محافظة على صحتك، ودفعاً للضرر عن نفسك، ثم إن عوقبت وقويت على القضاء دون حرج وجب القضاء، وإن استمر بك ما أصابك من المرض أو الاستعداد لتخلق الحصى عند عدم تتابع شرب الماء وقرر الأطباء أن ذلك لا يرجى برؤه، وجب عليك أن تطعم عن كل يوم أفطرته مسكيناً، وبالله التوفيق. ■

رمضان ليس لكذا!! (٤)



أوشك ضيفنا الحبيب أن يودعنا، على وعد بالمجيء في العام المقبل بإذن ربه ومولاه.. ومع إرهافات رحيله لا نجد ما نتصبر به ونتعزى لفقده إلا بتلمس «ليلة القدر» وتحرّيها بين لياليه العشر الأخيرة، تلك الليلة المباركة التي حباه الله بها من بين سائر الشهور، وفضلها على سائر ليالي العام، وجعل الطاعة والعمل فيها خيراً من ألف شهر؛ قد تكون هي عمر الإنسان.. أما ما يكون من أعمال تشغل وتلهي عنها، وخاصة الذهاب إلى الأسواق والمبالغة في نظافة البيت، فإن علينا تحريّ الأفضل والأصلح لديننا ودنيا.. ومن يستمع إلى قوله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» (مسلم)، فعليه التزام بيت الله في هذه الأيام الأواخر بالاعتكاف أو الصلاة والذكر والعبادة..

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

التسوّق



والمساجد تذكّر بالله والأسواق تذكّر بالدنيا، لذا يقول النبي ﷺ: «إن هذه السوق يخالطها اللغو والكذب فشوبوها بالصدقة» (النسائي). ويقول للتجار: «يا معشر التجار، إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشوبوا ببيعكم بالصدقة» (الترمذي).

في السوق.. خير وشر

وكان ﷺ إذا دخل السوق قال: «باسم الله، اللهم إني أسألك من خير هذه السوق، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة، أو صفقة خاسرة» (الطبراني). وعلمنا ﷺ آداب دخولها، فوعده من يذكر الله عند غفلة الناس أمام زخرف الدنيا والانشغال بها. بالأجر العظيم فقال ﷺ: «من

وإن كان المستمع امرأة فعليها الاقتصاد في ارتياد الأسواق وعدم الذهاب إليها إلا لضرورة أو حاجة، لما في ذلك من ضياع للأوقات وإسراف في الإنفاق، وتزيين للحياة الدنيا في النفوس والتعلق بها.

فالمساجد «أحب البلاد إلى الله» لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى، أما الأسواق فقد تكون أماكن غش وخداع وأيمان كاذبة وإعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في مكناها.. والمساجد محل نزول الرحمة، والأسواق ضدها..

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن

قال في السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبني له بيتاً في الجنة» (الترمذي). فالمسلم لا يلهيه شيء عن ذكر الله، وهكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ كما علمهم في مدرسته، فعن أبي سعيد بن المعلى قال: «كنا نغدو إلى السوق على عهد رسول الله ﷺ فنمر على المسجد فتصلي فيه» (النسائي). فكانوا «رضوان الله عليهم». كما قال تعالى: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تقلّب فيه القلوب والأبصار» (٣٧) (النور).

عادات.. تحتاج إلى تغيير، وفي العشر الأواخر من رمضان، هناك عادات نشأ بعضنا عليها وترعرع، وتحتاج منا إلى

تصحیح وتغییر، لأننا يجب أن نسیر فی هذه الحیاة متمثلین قوله تعالی: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسِيتُ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢٦) لا شریک له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمین (١٢٦) ﴿الأنعام﴾.. فالمسلم لا تحكمه أهواء نفسه، ولا تقیده شهواتها، ولا یصدّه عما یقرّبه إلى الله زخرف الدنیا ومتاعها، فهو متبع لمنهج خالقه بلا غلو أو تفريط، متحرراً ما یرضی ربه عز وجل.

ومن تلك العادات الخاطئة، عدم اغتنام العشر الأواخر الملیئة بكنوز الخیر، وتبذیرها فی تجهيزات العید بطرق متعددة ومتوعة، فمن ذهاب للأسواق کلّ یوم لتسوّق مستلزمات الأولاد من ملابس وألعاب، وشراء هدايا للأهل والأحباب والأصدقاء، إلى انشغال الأمهات بعمل حلوی وکعک العید، والقیام بحملات نظافة مبالغ فیها استعداداً لأیامه، فتقتضي المرأة وقتاً كبيراً فی تغییر دیکور المنزل ونظام غرفه وأثاثه، وغسل سجاد المنزل ومفروشاتہ، أو شراء أخرى جدیدة، ظناً منها أن العید لا یكون عیداً إلا بهذا.. ولا یخفی علینا الجهد الكبير المبذول فی هذه المهمة الصعبة، مما یجعل المرأة منهكة القوى، غیر قادرة علی السهر والتهجد لتلمس لیلۃ القدر فیفوتها خیر لا تستطیع تعویضه.

حقوق مطلوبة.. وواجبات كثيرة

إن دخول الأسواق أمر لا بد منه، وقد جعلها الله تعالی من أسباب النفع والمعاش وقضاء حوائج الناس، ومن أسباب الرزق للتجار والبائعين.. والتأدب بأدابها الشرعية مطلوب من کل مسلم، فیجب علیه . حين یقصدھا للشراء . ألا یجعل منها مقراً لسکناه ومعیشتہ، فیقتضي فیها أكثر مما یقضیه فی بینه وبين أهله وأبنائه، کحال بعض النساء اللاتي یقتلن بها أوقاتهن ویقطعن بارتیادھا الوحشة والملل والوحدة کما یدّعين، وكذلك یفعل بعض الرجال..

إن أوقات المسلم عامرة دائماً بالعمل، ولا مکان للفراغ فی حیاته، فهو یقضیها إما فی طاعة وذكر لله بتلاوة کتابه وحفظه وفهمه والعمل به، وتعلّمه وتعلیمه والدعوة إلیه، إذ یقول ﷺ: «خیرکم من تعلّم القرآن وعلمه» (البخاری).. أو فی صلة أرحامه والإحسان إلیهم وإن قطعوه، کما یقول ﷺ: «صلة الرحم محبة فی الأهل، مثرة فی المال،

المسلمون یبدّدون أواخر رمضان فی تسوّق مستلزمات العید من ملابس وألعاب وهدایا.. وعمل الحلوی و«الکعک».. ونظافة المنازل

منسأة فی الأثر» (أحمد).. أو فی برّ الوالدين وحسن صحبتهما، وذلك من أحب الأعمال إلى الله (عز وجل)، إذ یقول ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتھا، ثم برّ الوالدين، ثم الجهاد فی سبیل الله» (البخاری).. أو فی قضاء حوائج الناس، وفی هذا خیر كثير، حیث یقول النبی ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خیراً استعمله علی قضاء حوائج الناس» (البیهقي).

ويمکن قضاء أوقات الفراغ فی مساعدة الضعفاء والمحتاجین والقیام بما ینفعهم، وهذا من أعظم الصدقات وفی الحدیث: «وعونک الضعیف بفضّل قوتک صدقة» (أحمد).. وكذلك إدخال السرور علی الأرملة والمسکین والیتیم . بما یلیق . من عون ومساعدة وخلق حسن، وهذا أمر یحبّه الله ورسوله، کما یقول ﷺ: «أحب الناس إلى الله تعالی أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالی سرور تدخله علی مسلم، أو تکتشف عنه کربة، أو تقضي عنه دیناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخی فی حاجة أحبّ إلیّ من أن أعتکف فی هذا المسجد . یعنی مسجد المدينة . شهراً، ومن کفّ غضبه ستر الله عورته، ومن کظم غیظه . ولو شاء أن یمضیه أمضاه . ملأ الله قلبه رجاءً یوم القيامة، ومن مشی مع أخیه فی حاجة حتی یتهیأ له أثبت الله قدمه یوم تزول الأقدام» (الطبرانی).. وقبل ذلك وبعده، تربية الولد علی الصلاح، وتنشئته علی الإیمان، وتعلیمه مکارم الأخلاق، کما یعلّمنا رسول الله ﷺ بقوله: «ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن» (أحمد)..

فالأجابات كثيرة، وقائمة الحقوق مطوّلة، ألا ترى أن کلّ ذلك یحتاج منا إلى أوقات طويلة لا مجال فیها ولا فسحة لفراغ..؟ نسأل الله تعالی العون والإخلاص.

عند الذهاب إلى السوق

● أخلص النية لله تعالی فی ذهابک، وانو إدخال السرور علی أهلك وأولادک بقضاء حوائجهم.

● لا تذهب إلى السوق إلا إذا كنت فی حاجة حقیقیة للذهاب إلیه .

● لا تتسّ الدعاء عند دخولها، ولینکن لسانک رطباً یذكر الله تعالی.

● اقض حاجتک فی أقصر وقت، ولا تكن أول من یدخل السوق ولا آخر من یدخل منه .

● کن سمحاً عند البیع، سمحاً عند الشراء، ولا تكثر من الحلف.

● حاول أن تشتري أغراض العید وملابس الأطفال قبل حلول العشر الأواخر من رمضان.

● اصحب معک بعض أبنائک فی کل مرة تذهب فیها إلى السوق، کي تعلّمهم آدابہ عملياً، وتقدّم لهم القدوة الطیبة.

● اترك لأبنائک الصغار حرية اختیار ملابسهم . خاصة فی العید . ما دامت مناسبة وشرعية، واصحبهم معک لشرائها لتدخل الفرحة علیهم، ولا تجبرهم علی شراء ما لا یرغبون منها، بل قدّم لهم النصیحة وتشاور معهم، وبذلك تساعد فی بناء شخصية حرة مستقلة لها رأي.

● اجعل لأبنائک میزانية محدّدة ومناسبة من المال لشراء أغراضهم، لتدربهم علی حسن التعامل مع المال والاقتصاد فی النفقة.

● لا تشتري ملابس شیء عاریة لبنااتک الصغیرات بحجة صغرهن، لتعویدن علی الحياء والحشمة.

● لا تسرف فی الشراء ولا تقتّر، فتقع فی جانب الإفراط أو التفريط، وكلاهما مذموم.

● لا تتسّ أن تصحب معک یتیمأ أو مسکیناً لشراء ملابس العید له، وإدخال الفرحة علیه.

● لا ترهق جیبک بکثرة النفقات لهدایا الأصدقاء فی العید، وأحضر هدايا رمزية حسب ما تملک، فالهدیة بمعناها لا بقیمتها، ﴿لَا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

● احذر أن تضیع علیک صلاتک، واقطع تسوّقک واذهب لأدائها متى دخل وقتها.

● وأخيراً.. علیک مجاهدة نفسك ومخالفة هواها، وكلما سوّلت لك تسويف العمل وتأجيل الخیر، أو تضییع الوقت والتفوّت من واجباتک وأنت صائم، فاستعذ بالله ولا تفعل،

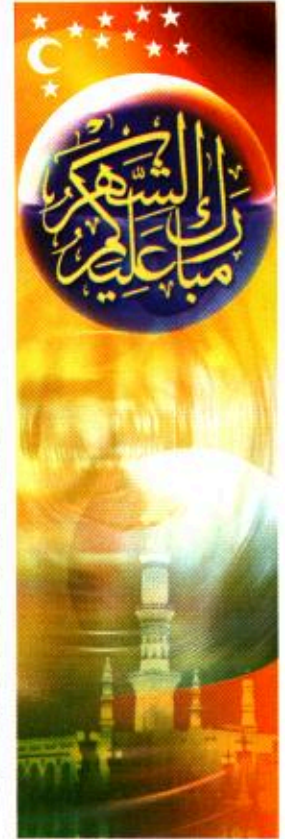
وقل: «إن رمضان لیس لهذا» ■



يسوتنا في رمضان

د. سمير يونس (*)

Dr_samiryounos@hotmail.com



يرى التربويون أن البيت من أهم المؤسسات التربوية، ففيه تبدأ تربية الصغار، وتستمر تربية الكبار، بل إن ملامح شخصية الطفل تتشكل وتتبلور منذ سنواته الأولى في البيت، ومن هنا تتضح أهمية البيت وأدواره في تربية أفراد. وتواتي البيت المسلم فرص تربوية ثمينة؛ إن أحسن استثمارها عادت على أفرادها بمرود كبير، وخير وفير، ومن أهم هذه الفرص وأعظمها شهر رمضان الكريم.

٢. كن قوي الشخصية دون قسوة أو غرور، ليناً في غير ضعف، حازماً في غير عنف.
٣. أبرز رجولتك وأشعرها بأنوثتها ودلها، مع زوجتك وأشعرها في عينيك بأنها أفضل النساء.
٤. احرص على أن يكون بينك وبينها حوار هادئ جذاب، واهتم بما تهتم هي به، واستمع إليها، واطلب رأيها.
٥. قدر مشاعرها واعطف عليها دائماً، وخاصة عندما يصيبها ألم أو حزن أو مكروه.
٦. لا تكن أنانياً، وحرص على أن تؤثرها على نفسك قدر الإمكان.
٧. سامحها واعف عنها إذا هي قصرت أو أخطأت، ما دامت الأخطاء تغتفر.
٨. كن غيوراً عليها باعتدال، بما يشعرها بحبك لها دون شك.
٩. هاجنها بكلماتك وممارساتك الرومانسية الدافئة، كأن تدعوها إلى إفطار في مكان هادئ جميل على ضوء الشموع، أو نزهة، وأثن على جمالها الروحي والجسدي.
١٠. تحمل ظروفها وحالتها النفسية الطارئة أو الدورية، كما هي الحال في فترة الحيض أو المرض، وخفف عنها بكلمات حانية، وأشعرها باحتياجك إليها.

ب. وصايا للزوجة:

١. اهتمي بنفسك ومظهرك، واحرصي على أن يراك زوجك دائماً في أحسن صورة، وألا تقع عيناه على ما يكره.
٢. اخفضي صوتك معه؛ لأن رفع الصوت يفقدك أنوثتك.
٣. لا تطلبي منه ما هو فوق طاقته وإمكاناته.
٤. لا تتكبري عليه، ولا تعيريه بنقيصة، ولا تقللي من شأنه أمام الناس.
٥. لا تكوني شكاقة، ولا تقومي بدور الشرطي حتى إذا بدا لك منه أخطاء وتجاوزات؛ لأن ذلك يزيد من تفاقم المشكلة، ولا يحلها، فكوني حكيمة في تصرفك، والأجدر أن تستخدم أسلوب رسولنا الكريم ﷺ في النصيح والإصلاح، وهو: «ما بال أقوام...؟»
٦. تجنبي العناد، واقبلي برأيه ما دام صواباً، فإن لم يكن هو على صواب، فقدري الأمور بقدرها، (ولا تصنعي من الحجة قبة).
٧. لا تتدخل في ما لا يعنيك من شأن أقارب، أو أقاربك أو الجيران... أو غيرهم.
٨. كونى بشوشة واحرصي على أن يراك ميتسمة إلا إذا كان حزينا ومتضيقاً.
٩. شاركه آلامه وأحزانه إن وجدت، وحاولي أن تخففي عنه.
١٠. احرصى دائماً على أن تظهر له حبك ووفاءك وإخلاصك وإعجابك برجولته وصفاته، واحتياجك إليه، وأهميته في حياتك.

ج. وصايا للزوجين تجاه الأولاد:

كثير من أبائنا وبناتنا في حاجة ماسة إلى حضن أبوي دافئ يشعرهم بالحنان والأمان، وكثير منهم يتوق إلى قبلة تشعهم بالسعادة والدفء الأسري، بيد أن كثيراً من الآباء والأمهات قد شغلوا عن أولادهم، ولم يدركوا حاجات الأولاد إلى هذا الحنان والأمان، وأن إشباع هذه الحاجات هو أساس الصحة النفسية لهؤلاء الأولاد؛ لذا فالفرصة سانحة أمام الآباء والأمهات في هذا الشهر الكريم، وذلك لتواجد الآباء بالبيت في هذه الأيام أكثر من أي أيام

وإذا كان قد مضى من شهر رمضان أكثر مما بقي.. فإن الله تبارك وتعالى لم يفلق أبواب رحماته ومكرماته، فلا يزال الباب مفتوحاً لاغتنام هذا الخير. إذ بقيت أيام في العشر الأواخر منه، وهي من أفضل الأيام، حيث كان رسول الله ﷺ يحيي الليل فيها، ويوقظ أهله، ويشد المنزر، ويجتهد في الطاعات والعبادات وسائر أعمال الخير؛ فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المنزر». وفي رواية لمسلم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره».

وحتى إذا انقضى شهر رمضان وانفرط عقده.. فما كتبته الله من أيام بقيت في أعمارنا إنما هي فرص كثيرة وعظيمة. كل عام، بل كل شهر، أو يوم، أو حتى ساعة يمكن استثمارها في عمل الخير. وقد تحدث الإمام الغزالي - رحمه الله - عن كل ساعة يعيشها المسلم، ورأى أن في اليوم واللييلة، وهما يتكونان من أربع وعشرين ساعة. أربعاً وعشرين خزانة، يستطيع العبد أن يملأهن نوراً أو ظلاماً، فإن حرص على الطاعة في كل ساعة... فقد ملأ هذه الخزانة نوراً، وإن تغلب عليه الشيطان فعصى خالقه في تلك الساعة وحاد عن جادة الطريق.. فقد ملأ خزانته ظلاماً وعصياناً، عاهاًنا الله.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف يستثمر أفراد البيت المسلم شهر رمضان ترويضاً؟ في السطور التالية أحاول أن أجيب عن هذا السؤال المهم، مراعيًا أن يكون لكل فرد من أفراد البيت المسلم نصيب من هذا الخير، وسوف أبداً بالعلاقة بين قطبي البيت المسلم (الزوج، والزوجة).

أولاً: ليكن رمضان شهر الحنان والأمان

يشكو كثير من الأزواج والزوجات من عدم شعوره بحنان الطرف الآخر وفقدانه الأمان معه، ولكي يشعر كل طرف بحنان شريكه والأمان معه... ثمة وصايا للزوج وأخرى للزوجة، وثالثة للزوجين تجاه الأولاد.

أ. وصايا للزوج:

١. كن كريماً سخياً في عواطفك ومشاعرك، وعطائك المادي. حسب قدرتك، وأشعرها دائماً بأنها لن تحتاج إلى مخلوق ما دمت أنت حياً، وتجنب أن تشير معها القضايا التي تقفدها الأمان وعلى رأس هذه القضايا، بالطبع، إبداء الرغبة في الزواج بأخرى حتى إن كنت مازحاً، فهذا الأمر غير مقبول لدى الزوجات، وكله عندهن جد يثير ذعرهن.

ثانياً: اليوم الرمضاني في بيوتنا

يقول رسول الله ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

وبعد أن ينتهي أفراد البيت من ترديد المأثورات، يستعدون للافطار على

■ (٣١) (الأعراف) ■



حكايات رمضانية

وراء كل باب
قصة أبطالها
أنتم ونحن..

الحكاية الأولى

تيسير أحمد الزايد (*)

والتي قصتها الأم بكل عصبية، فالتفت بهدوء ليسأل يوسف عن سر هذا الحب، فرد الابن قائلاً: «إنهم يتكلمون».. سكت الجميع، فلقد كانت الإجابة مفاجأة لهم.. «نعم إنهم يتكلمون، ويضحكون وهم ياكلون، أما أنتم ففيلم صامت».. وفي وسط سكوت الجميع تعالت ضحكات الأم، وتغيّرت تعبيرات وجوه جميع أفراد الأسرة التي أيقظتها يوسف من سكونها!

الحكاية الثانية

أول مرة!

حائرة تقف أمام هذا المجهول الذي عليها أن تتعرف عليه لأول مرة، أكياس صغيرة وكبيرة وضعها زوجها على الطاولة، مطالباً إياها بما لم تعدّه من قبل «وجبة إفطار للأصدقاء هذا المساء»..

بدأت الدموع تهمر من عينيها كلما مر الوقت، ليس من تقطيع البصل بل من شعور الضياع الذي بدأت تشعر به وهي بعيدة عن أمها وأسررتها، فلم يكن قد مر على زواجها سوى بضعة أشهر قضت معظمها في بيت أهلها وبيت أهل الزوج، ومتقلّة بين بعض المدن لقضاء إجازة زوجها، ثم استقروا بالخارج ليكمل الزوج دراسته.

كل ما أمامها غريب بل مخيف، فكيف ستمسك بقطع اللحم هذه لتفسلها؟ وكيف تقطع بالسكين؟ بل ماذا ستعد من طعام؟.. أسئلة كثيرة حملتها

«كل يوم تريد أن تذهب إلى بيت عمك لتناول الإفطار! أنا أخجل أن أتصل بهم يومياً لأقول لهم إن يوسف يريد أن يفطر عندكم».. وأمام إصرار يوسف انهزمت الأم،

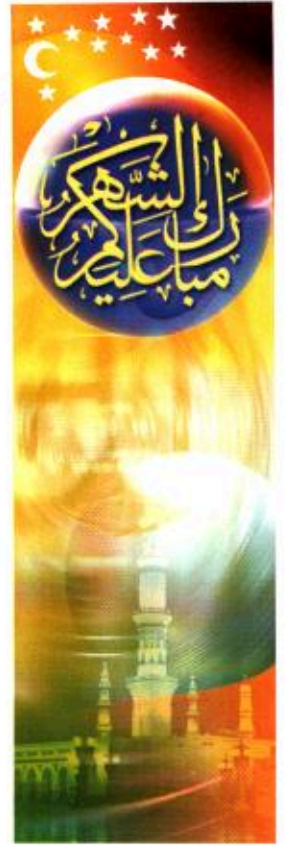
وقامت إلى هاتف المنزل لتتصل لخامس مرة على التوالي ببيت العم من أجل يوسف.

مرت أيام على هذا الحال، ما بين إصرار يوسف وثورة الأم التي غالباً ما تتنازل في النهاية، ولكن دائماً كان لديها فضول لمعرفة سبب حب يوسف للذهاب لمنزل العم الذي لم يكن بأفضل حال من منزلهم.. وفي الحال قادها تفكيرها إلى السر «أكيد طعام زوجة العم أفضل من طعامي».. دبّت الغيرة في قلب الأم، وقررت أن تعيد ابنها إلى مائدة طعامها الرمضانية، والتي كانت الفرصة الوحيدة التي تجتمع فيها الأسرة.. ففي غير رمضان يعود كل فرد في وقت مختلف عن الآخر ويتناول طعامه بمفرده.. ثلاثة كتب، ووصفات عدة أخذتها من جاراتها وصديقاتها، كانت أسلحة أم يوسف في حربها لإعادة ابنها.. اختارت ما يحب يوسف وأعدت طاولة متنوعة، ودون أي نقاش أخبرت ولدها أنها تعد له مفاجأة على الإفطار.

وبعد أذان المغرب، جلس الجميع على المائدة ياكلون بهدوء، وكان هناك شخصان يرقب كل منهما الآخر.

بدأ يوسف بتناول الطعام، وعلى طرف المائدة الآخر كانت أعين أم متعبة تنتظر نتيجة عملها، وكلما مر الوقت ازدادت العينان توتراً حتى بدأ اليأس يدب في قلب الأم.. لماذا لا تبدو السعادة على وجه ولدها؟.. وفي لحظة انهيار صرخت الأم: كيف أرضيك؟.. قل لي ماذا تريد، وسوف أقوم بإعداده».

تحوّلت أعين الجميع إلى الأم التي كانت في أضعف حالاتها، وليس إلى يوسف الغاضب.. وتدخل الأب ليعرف ما القصة،



(*) كاتبة كويتية



من أمره فلم أتحدث معه، شيء غريب..
أليس كذلك؟».

صمت الأب ولم يُبدِ أي تعليق.. ذهب
إلى سريره وكان القلق صاحبه في هذه
الليلة.. «أخي يصلي؟ منذ متى؟ لم
يخبرني».. وشعر برغبة عارمة في أن يتصل
به بل أن يحتضنه، وهم بأن يقوم إلى هاتفه
ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة، وأجل
الموضوع للصباح.

أحمد.. كيف حالك؟ لقد أخبرني ابني
أنه رآك أمس بالمسجد.

نعم لقد سلمت عليه.

أنت.. أنت.. تصلي؟

ماذا؟

أقصد.. لم أكن أعرف أنك تصلي.

أعتقد أنه شأن خاص بي وحدي.

لكن أفكارك التي طالما أبعدتنا!

قلت «أفكار» وليست «عقيدة».. وقد

أثرت دائماً أن تبتعد ولا نتناقشني أو
تُفهمني!

متى أراك؟

عندما أشعر أنني قادر على نسيان ما

قلته عني في الماضي.

آسف.

أغلق محمد الهاتف، وأخذ يفكر كيف
يرأب الصدع الذي بينه وبين أخيه، وهل
سيكون في العمر متسع لأن تولد الإخوة في
قلبيهما من جديد.. أمنية عاش يحلم بها
ويتوق إليها!

وإن كان لديكم حكايات رمضانبة
خاصة، فيسعدنا أن تشاركونا بها على
البريد الإلكتروني التالي:

myusrah@yahoo.com

ممتد عبر شارع طويل أسفل المبنى السكني
الذي يقطنونه وولي، بكل ما يحتاجونه.

كانت الأيام تمضي به دون أن يشعر بأن
هناك من يحتاج إليه، أو ينتظر عودته،
بالتحديد من يشعره بالرغبة فيه، حتى جاء
اليوم الذي توفي فيه والده قبل رمضان بعدة
أيام، مما دفعه ليأخذ والدته للعيش في
منزله.

رحب الجميع بالجدة، التي مع وجودها
تغير جو المنزل، فالجميع يجتمع على
الإفطار من أجل الجدة، والكل يساعدها في
حركاتها، أما الصلاة بجانبها فكان إغراء
كبيراً للصغار، أما هو فكان عليه أن يعود
مبكراً ليجلس بجانبها، ويضبط لها برامج
التلفاز التي تحبها، ويستمع لها ويتحدث
معه.

ومع مرور أيام رمضان، كانت الجدة
بمثابة «النواة» التي جذبت الجميع حولها،
فحكاياتها عن أيام زمان كانت مصدر سعادة
للصغار، ودعواتها لأحفادها في المساء كانت
دائماً مطلباً للأبناء الكبار، والزوجة أحسّت
بالمنافسة فبدأت بالعودة إلى مملكتها، أما
هو فقد كان له النصيب الأكبر من كل هذا،
إذ شعر أخيراً بأن هناك من هو في حاجة
له، ويرغب في وجوده!

الحكاية الرابعة

أحمد ومحمد

اختلفا منذ سن الشباب على أمور كثيرة،
وتبنّى كل منهما فكراً مختلفاً عن الآخر،
رغم نشأتهما في بيت واحد، وتربيتهما بيد
نفس الأم والأب.

كانت علاقتهما ضعيفة، حتى بعد أن
أسس كل منهما عائلته الصغيرة، ولهذا كان
من الصعب أن يلتقي أبناء العمومة، بل كان
أي اجتماع في بيت الجدة يشوبه الكثير من
التوتر، إلى أن أصبح لكل عائلة يوم خاص
للزيارة.

أحياناً تحدث أمور صغيرة تجعلنا نعيد
حساباتنا الماضية، وتدفعنا للتفكير في
أسباب ما اعتدنا القيام به، بسبب عدم
الرغبة في التنازل.

«أتعرف يا أبي من رأيت اليوم في صلاة
التراويح؟» قالها الابن الأكبر وهو يتناول
طعام «السحور» مع والده.

«لقد رأيت عمي في الصف الذي ورائي،
وألقيت عليه التحية، ولكنه كان في عجلة

وأسرعت بها لأمرها توقظها باتصال دولي
في وقت متأخر من الليل.

مرت فترة حتى استوعبت الأم «الفرجة»
ما بابنتها التي كان يكافؤها يسبق كلامها..
أغلقت كل منهما الهاتف دون التوصل إلى
شيء، فلم تكن الابنة بحاجة إلى وصفة
طعام، بل كانت بحاجة إلى دورة كاملة في
الطهي.

لم يكن الاتصال مجرد مكالمة بالنسبة
للأم، فلم يكذب يأتي ظهر اليوم التالي حتى
كانت الأم بانتظار بناتها العائدات من
الجامعة والمدرسة لتصطحبهن في رحلة إلى
عالم المطبخ.. ورغم صيحات الرفض إلا أن
الأم كانت مصممة على تدريبهن على أعمال
المنزل.. تنحّت الخادمة جانباً، وبدأت كل
بنت تأخذ دورها في المطبخ وإن كان
صغيراً.

أما الابنة الكبرى، فقد عاد الزوج ليجد
نهرًا من الدموع ينتظره، وعليه أن يتعامل
معه.. وبكل حنان، شمر ساعديه، ووقف في
المطبخ بعيد ذكريات ما قبل الزواج، ولكن
هذه المرة كانت بجانبه تلميذته الصغيرة
التي تساعده في إعداد وجبة الإفطار!

الحكاية الثالثة

حاجة ورغبة!

أيام رمضان كغيرها بالنسبة له، لا يطرأ

عليه سوى
بعض
الجوع الذي
ينتابه
أحياناً، أو
بعض
الصداع
الذي يتغلب
عليه ببعض
الأقراص
المسكّنة
التي
يتناولها



عند وجبة «السحور»، وهو ليس مضطراً لأن
يغير أي شيء في حياته من أجل أحد، فكل
فرد من أفراد أسرته كيان قائم بذاته..
فالزوجة لها حياتها المرتبة المنظمة،
وجدولها مسبقة الإعداد والتي لم يكن هو
أحد أعمدها.. وأبنائه، وإن كانوا صغاراً،
فهم قادرون على القيام بمتطلباتهم، فالسوق



الشخصية الإسلامية المتدينة في المسلسلات والأفلام: شخصية فصامية نكدة متجهمّة، فيها من القبح أكثر مما فيها من الحسن، وقد دأب تجار المسلسلات والأفلام منذ زمن بعيد على تقديم نمط يكاد يكون واحداً ومتشابهاً وكرهها أيضاً، يمثل الشخصية الإسلامية المتدينة وحدها، دون أن يجرؤ هؤلاء التجار على المساس بالشخصية المتدينة غير الإسلامية!

بقلم أ.د. حلمي محمد القاعود (*)



«مغازلة» في رمضان!

فضلاً عن الإسلام - صورة شريرة ينبغي استئصالها ومحوها من الوجود. وقد أخذ تجار الدراما والتسليّة في عالمنا العربي فرصتهم، بدعم من السلطات البوليسية الفاشية بتصوير المسلم المتدين أو المسلمة المتدينة بصورة شاذة وقبيحة ودموية، ومعادية للحياة والناس والحضارة، ومعانقة للجهل والتخلف والتعصّب.. ولعل أفلام عادل إمام، كان لها قصب السبق في هذا السياق، فقد رأينا «الإرهابي» أي الشخص المسلم المتدين سقّاحاً وقتلاً ومستحلاً لأموال غيره، وشهوانياً يبحث عن النساء بكل وسيلة.

قد يقول قائل: إن مثل هذه الشخصيات موجودة في المجتمع.. وسأرد بالإيجاب.. ولكن ألا يوجد مسلم متزن يمتلك البشاشة والمعرفة والوعي والفكر والقدرة على التعامل مع غيره من الناس؟ ولنفترض أن هذا المسلم غير موجود، أفلا يمكن للدراما

وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما نراه الآن يمثل حالة «طبيعية» في الغرب، تدرج تحت مسميات فضفاضة ومراوغة، مثل: حرية التعبير، وحرية الفكر، وحرية الأشخاص.. فالشركات الغربية ومؤسساتها تبيع وتشترى في الإنسان رجلاً وامرأة، وكانت تجليات ذلك واضحة في عروض الأزياء، والأفلام الإباحية ومسرحيات «البورنو»، وإضفاء الشرعية على علاقات المثليين الشاذة، والدفاع عنها على مستوى العالم.

وصاية غير مقبولة

في حين أن الشخصية الإسلامية المتدينة لقيت تسفيها وتشويهاً وتجريحاً بلا حدود. منذ بدأ الحديث عما يسمى «الإرهاب» والعنف المتبادل بين السلطات البوليسية الفاشية في العالم العربي وبعض الجماعات المنسوبة إلى الإسلام. وقد لا يُعبّر بعضها عنه أو لا يمت إليه بصلة.. ولكن القوم جعلوا من المسلمين جميعاً -

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف المسلمين وخضوعهم للاستبداد والتسلط، فضلاً عن القهر الاستعماري الذي يمارسه الغزاة النازيون اليهود في فلسطين وما حولها، أو المتوحشون الغربيون الغزاة بجيوشهم الجرارة في بلاد الأمة. هناك سبب آخر يسهم في تصوير الشخصية الإسلامية المتدينة في هذه الصورة النكدة، وهو أن معظم العاملين في تجارة الأفلام والمسلسلات وتسويقها ينتمون إلى فكر دنيوي يكره الدين عموماً والإسلام خصوصاً، ومرجعيتهم في ذلك ما يقدمه الغرب الاستعماري المتوحش من نماذج فنية، تنحو إلى الكسب أو الربحية على حساب البشر بأخلاقهم



مشهد درامي

(*) استاذ الأدب والنقد.

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥٠

خارج الكويت د.٦٠

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



تجار الدراما العربية يقدمون المسلم المتدين بصورة معادية للحياة والناس والحضارة ومعانقة للجهل والتخلف والتعصب!

أخوته بوصف ذلك «ديناً»، وفي الوقت نفسه يتلصص على الجيران ويسعى لإقامة علاقة مع زميلة له، دون أن يراعي أبسط قواعد الإسلام، وينتمي إلى مجموعة تكره الحياة والأحياء.. في المقابل نجد شخوص المسلسل يعيشون وكأنهم لا يعلمون شيئاً عن الإسلام وأخلاقه وتعاليمه، وهؤلاء هم البديل الذي يقدمهم المسلسل «التنويري»! تمنيت أن تكون هذه «الموضة» بتصوير المسلم المتدين القصامي في تفكيره وسلوكه، المتوحش في علاقاته وتعاملاته، قد انتهت بإلقاء آلاف الشباب في السجون وقضاء زهرة شبابهم وراء القضبان، وخروج بعضهم مجرد هياكل بشرية محطمة لا حول لها ولا شأن، ولا تجد قرشاً تنفق.. ويبدو أن بعض تجار المسلسلات حريص على «البرزنس» من خلال مغازلة السلطات البوليسية الفاشية، وقوى الإجرام الاستعماري التي حرمت الأمة كلها، حق الحياة الحرة الكريمة النبيلة، بعد أن سلبتها قوتها وثروتها وشرفها، وأمليت عليها شروطها الشريرة.. فألى متى يستمر هذا «الغزل» وذلك «البرزنس»؟

رحب، يحب الحياة ويستمتع بها، ويشترك الآخرين أحزانهم ومسراتهم، ويتعامل مع غير المسلمين بالحسنى والمودة والتواصل الإنساني الحميم.

المقصود في كل الأحوال، أن تناغي تجارة الدراما والأفلام جهات معينة، لتثبت ولأها بالدرجة الأولى، وتقول للناس، نحن - المستثمرين - نملك وحدنا حق الإدانة والبراءة لمن هو متدين أو من هو غير متدين.. وهي وصاية غير مقبولة وغير خلقية وتمثل افتئاتاً على الواقع والناس والإسلام جميعاً: وخاصة ممن يكرهون الإسلام!

جريمة كاملة!

المجتمع مليء بالخيار والأشرار، فلماذا التركيز على النوع الأخير وتقديمه مرادفاً للإسلام والمسلمين؟

إنها جريمة كاملة بكل المقاييس، يرتكبها تجار الدراما مثلما يفعل زعماء الغرب الاستعماري المتوحش كل يوم، وعلى مدار الساعة، من قتل وتدمير وتخريب ضد شعوب الأمة في أفغانستان، وباكستان والعراق وفلسطين والشيشان.. ثم نسمع منهم أنهم يقتلون «الإرهابيين»!

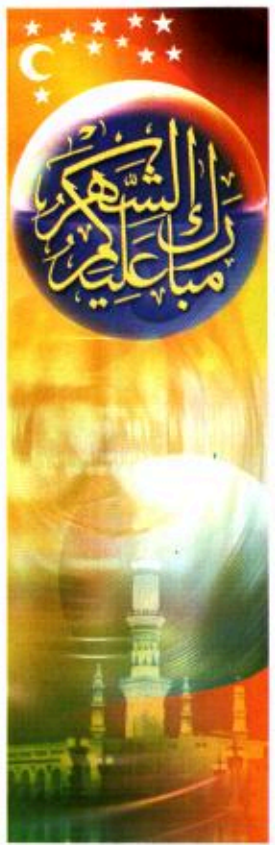
هل مئات الألوف الذين يقتلونهم كلهم من الإرهابيين حقاً؟ نفترض أن بينهم مائة أو ألف إرهابي، فلماذا يقتلون الفقراء البسطاء الأمنيين الذين لا يعرفون أسماء زعماء الغرب أو الصهيونية؟

إنها جريمة الكذب المفضوح الذي يسعى إلى أهداف أخرى، ويضلّل الناس ويخدعهم ويمكر بهم، وفي الوقت نفسه يبدو ممثلاً لدور البري المتحضر الضحية!

«برزنس» تشويه الإسلام!

في أوائل رمضان الحالي ١٤٢٨ هـ، رأيت حلقة أصابني بالاشمئزاز والتقزز من مسلسل بليد، مفتعل الأحداث، سمج الشخصيات، يقدم فيه ولدأ طالباً بكلية الحقوق يطلق لحيته ويعقّ والديه ويضرب

لم تصح عن النبي..



صلى الله عليه وسلم

أحاديث ضعيفة تنتشر في رمضان



عظيم فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.. وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار... إلخ... (حديث منكر) رواه ابن خزيمة في صحيحه (١٨٨٧) وقال: «إن صح الخبر»، ومدار الحديث على: علي بن زيد. قال عنه ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه»، وقال ابن حجر في «الأطراف»: «علي بن زيد ضعيف».

● حديث: «صوموا تصحوا»... (حديث ضعيف). أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٢٢٥/٢)، وضعفه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٧٥/٣).

● حديث: «صائم رمضان في السفر، كالمفطر في الحضر»... (حديث منكر). (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (٥٠٥/٤٩٨/١).

● حديث: «الصائم في عبادة ما لم يغترب»... (حديث منكر)، رواه ابن عدي في (الكامل) (١/٣٠٢) وجعله من منكرات عبد الرحيم بن هارون الفسائي، وقد كذبه

تنتشر في شهر رمضان جملة من الأحاديث الضعيفة تتردد على السنة العامة، بل وألسنة بعض الوعاظ والخطباء أيضاً! وينسبونها إلى النبي ﷺ.. منها ما لم تثبت صحته عنه، ومنها ما لم يقله.. يقول النبي ﷺ: «في الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعاً..» مَنْ قَالَ عَلِيٌّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ... وقال عبد الله بن المبارك: «في صحيح الحديث شغل عن سقيمه»... ومن هذه الأحاديث الضعيفة:

محمد مصطفى ناصيف

صوم الدهر وإن صامه... (حديث ضعيف). علقه البخاري بصيغة التمریز، روي «أي بالضعف». قال ابن حجر في الفتح (١٦١/٤): «فحصلت فيه على ثلاث علل: الاضطراب، والجهل بحال ابن المطوس، والشك في سماع أبيه من أبي هريرة».

● حديث: «كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرننا، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم». ويروى: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت»... (حديث ضعيف)، قال عنه ابن القيم في (زاد المعاد): لا يثبت.

● حديث: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر

● حديث: «خمس تفضل الصائم وتنقض الوضوء: الكذب، والغيبة، والنميمة، والنظر بالشهوة، واليمين الفاجرة»... (حديث موضوع). رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: «موضوع»، ومن قبله قال أبو حاتم: هذا حديث كذب.

● حديث: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه



الدارقطني أيضاً.

● حديث: «سئل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر فقال: من أفطر - يعني في السفر - فرخصة، ومن صام فالصوم أفضل...» (حديث شاذ)، رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/١٤٩) موقوفاً عن أنس، فتبين أن الصواب هو الوقف وأما رفعه إلى النبي ﷺ فشاذ.

● حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله - عز وجل - إلى خلقه، وإذا نظر الله - عز وجل - إلى عبده لم يعذبه أبداً، ولله - عز وجل - في كل ليلة ألف عتيق من النار...» (حديث موضوع). رواه ابن الجوزي في (الموضوعات) (١٩٠/٢)، وفي سنده عثمان بن عبد الله الشامي وهو أحد الضعفين.

● حديث يزيد بن رومان: «كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب ﷺ في رمضان ثلاث وعشرين ركعة...» (حديث ضعيف). رواه مالك (١٢٨/١) والبيهقي في (السنن) (٤٩٦/٢). وقد ضعفه بقوله: «يزيد بن رومان لم يدرك عمر» وكذلك ضعفه النووي في (المجموع) (٢٣/٤) فقال: «رواه البيهقي ولكنه مرسل، فإن يزيد بن رومان لم يدرك عمر».

● حديث السائب بن يزيد: «كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب ﷺ في شهر رمضان بعشرين ركعة، وكانوا يقرؤون بالمئين... إلخ...» (حديث ضعيف). (رواه البيهقي في السنن) (٤٩٦/٢) من طريق يزيد ابن خصيفة عن السائب، وابن يزيد هذا لما سئل عن العدد قال: «حسبت أن السائب قال: بأحد وعشرين...» فقله: «بأحد وعشرين» على خلاف الرواية السابقة: «عشرين»، وقوله في هذه: «حسبت...» أي ظننت. دليل على اضطراب ابن خصيفة في رواية هذا العدد. (صلاة التراويح/ الألباني ص ٤٨، ٥٢).

والصحيح الثابت عن عمر بن الخطاب ﷺ أمره بالقيام بإحدى عشرة ركعة، من حديث السائب بن يزيد أنه قال: «أمر عمر ابن الخطاب ﷺ أبي بن كعب وتماماً الداري أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة...» قال: «وقد كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في بزوغ فجره» (حديث صحيح) رواه مالك في (الموطأ) (١٢٧/١).

فإنه لا مثل له

د. علي الحمادي (*)

١- أنهم عودوا أنفسهم على الصيام ووطنوها على تحمله طوال العام.

٢- أنهم يعلمون أن الامتناع عن اللذات في الدنيا سبب لنيلها في الآخرة، حيث يقول الرسول ﷺ: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب». (رواه البخاري ومسلم)

ويقول كذلك: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة». (رواه البخاري ومسلم).

٣- أنهم يدركون أن هذا الشهر من أعظم مواسم الطاعات والتنافس في القربات، فهم تجار أدكياة فطنون، غير أن تجارتهم من نوع آخر، إنها تجارة الآخرة.

أما سبب ضيق بعض الناس بقدوم هذا الشهر فيرجع لأسباب عديدة، أهمها:

١- أنهم قوم اعتادوا على التقصير، فربما لا يعرف أحدهم الصلاة والصيام والقرآن والصدقة وغيرها من الطاعات إلا في رمضان.

٢- أنهم اعتادوا على التوسع في الملهذات والشهوات، ورمضان يحد من ذلك.

٣- أنهم قوم ضَعُفَ إيمانهم، وقلَّتْ خشيتهم لله، وحرصهم وحبهم للأجر والثواب، وظنوا أنهم مخلصون في دنيا الشهوات.

بقيت كلمة أخيرة نذكر أنفسنا بها، وهي أن الله تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة، والنعم لا تدوم إلا بالشكر، والشكر لا يكون بالقول فحسب؛ وإنما بالقول والعمل.

نقول ذلك لأننا نجد إخواناً لنا في مشارق الأرض ومغاربها لا يجدون النعم التي ننعم بها، ولعل أكبر دليل على ذلك ما يحدث للمسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان، والذي أسأل الله تعالى أن يوحد كلمتهم، ويفك أسرهم، وينصرهم على أعدائهم.

إن واجبتنا تجاههم كبير، ابتداءً بالدعاء لهم، ومروراً بالدفاع عن قضاياهم باللسان والقلم، وانتهاءً بإعانتهم وسد حاجاتهم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يفرج على أمتنا ويُعزها وينصرها على أعدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

جاء الصحابي الجليل أبو أمامة إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله، مُرّني بأمر ينفعني الله به، قال: «عليك بالصيام فإنه لا مثل له». (رواه النسائي بسند صحيح).

نعم، إنها العبادة المجتابة المصطفاة، العبادة التي تميز أهلها وعظم شأنهم عند الله تعالى، إنها الشفيع وقت الضيق، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي رب، منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان». (رواه الحاكم وأحمد بسند صحيح).

كما أنها العبادة الواقية من عذاب الله تعالى، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «الصوم جنة يستجن بها العبد من النار». (رواه أحمد بسند صحيح).

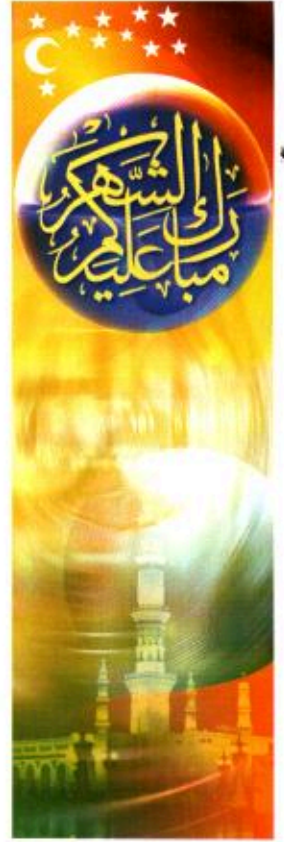
إن الله تعالى أجل هذا الشهر وجعل له حرمة عظيمة، فمن انتهك حرمة فلا يؤمن عليه من عقوبة الله تعالى، لذا ذكر ابن رجب - يرحمه الله - أن ولداً لهارون الرشيد كان سفياً، فلما أقبل رمضان ضاق به ذرعاً، وأخذ ينشد ويقول:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الأنام بقوة
على الشهر لاستعدت قومي على الشهر
فأصيب بالصرع، فكان يصرع في اليوم عدة مرات، وما زال كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر.

إن المسلم لهو أشد فرحاً وشوقاً لهذا الشهر، حيث قال الرسول ﷺ: «للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه». (رواه البخاري ومسلم) ولكن السؤال: لم يفرح بعض الناس بقدوم هذا الشهر؟ ولم يضيق به البعض الآخرة؟ والجواب أن المؤمنين يفرحون بقدوم هذا الشهر لأسباب عدة، أهمها:

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي

عاشقوا مع القرآن..



الشيخ سعود الشريم صوت الحرم المكي

«اليرموك» الشاملة، والتي تخرج فيها عام ١٤٠٤هـ، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتخرج فيها عام ١٤٠٩هـ، ثم التحق عام ١٤١٠هـ بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير منه عام ١٤١٣هـ.

تلقي الشيخ سعود الشريم العلم مشافهة عن عدد من المشايخ الأجلاء من خلال حضور حلقات دروسهم، منهم سماحة مفتي عام المملكة السابق الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، يرحمه الله. في عدة متون خلال دروس الفجر بالجامع الكبير بالرياض.. وكذلك الشيخ العلامة عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين. حفظه

الإسلامية: وهي مكانة يتمتع بها جميع أئمة المسجد الحرام..

هو سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم من «قحطان»، وهي قبيلة مقرها مدينة «شقراء» في منطقة «نجد» بالمملكة العربية السعودية.. ولد بمدينة الرياض عام ١٣٨٦هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بمدرسة «عرين»، ثم المتوسطة في المدرسة النموذجية، ثم الثانوية في ثانوية

**تلقي العلم، مشافهة، عن الشيوخ:
عبد العزيز بن باز.. وعبد الله
ابن جبرين.. وصالح الفوزان**

ليس من بين محبّي القرآن الكريم والاستماع إليه من لا يعرف إمام المسجد الحرام، أو يميّز صوته من بين مئات الأصوات الموجودة على الساحة.. فرغم جمالها وحسنها وتميّزها، إلا أن قراءة الشيخ «سعود الشريم» لها وقع خاص على معظم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. ويعدّ من أئمة وقراء وخطباء الحرم المكي البارزين الذين نالوا سمعة ومكانة كبيرة في المجتمعات

زكاة المصريين في رمضان تبلغ ملياري جنيه

القاهرة: محمد جمال عرفة

أكد الدكتور رفعت العوضي، أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أنه أعد دراسة مؤخراً، استناداً إلى الإحصائيات الرسمية، توصلت إلى أن إجمالي قيمة الزكاة في مصر على مدار العام يبلغ ١٨ مليار جنيه، وأن نصيب شهر رمضان من هذه القيمة مليار ونصف المليار جنيه.

وقال - في محاضرة بـ «ملتقى الفكر الإسلامي» حملت عنوان: «رمضان شهر بلا فقر» - إن إجمالي قيمة الأموال التي يتم إنفاقها، كزكاة الفطر خلال شهر رمضان، يبلغ نحو ربع مليار جنيه، إضافة إلى ربع مليار آخر كفدية يدفعها الذين لا يستطيعون الصوم، فيكون إجمالي المبالغ التي ينفقها المصريون ويتراحمون بها فيما بينهم نحو ملياري جنيه خلال شهر رمضان فقط.

وأوضح أن نسبة الفقراء في مصر تتراوح بين ٢٠ و٢٢٪، ما يعني أن عددهم - مقارنة بعدد السكان في مصر - يصل إلى ١٥ مليون نسمة، وأنه بتقسيم ملياري جنيه على هذا العدد يبلغ نصيب الفرد الفقير في رمضان ١٥٠ جنيهاً.

وسبق أن أثيرت في مصر عام ٢٠٠١ فكرة سن قانون لجمع الزكاة، اعترض عليه شيخ الأزهر خشية عزوف المصريين عن دفع الزكاة لعدم ثقتهم في إنفاق الحكومة هذه الأموال في مصارفها الشرعية، وتوقع الدكتور مدحت حسانين - وزير المالية المصري في ذلك الحين - أن تنجح الحكومة المصرية في جباية ما يزيد على ١٢ مليار جنيه سنوياً - هي قيمة تقديرات الزكاة في مصر - في حال إصدار قانون للزكاة في مصر، وإنفاقها بطريقة أكثر فاعلية.

وأعد الدكتور محمد عبدالحليم عمر - مدير «مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي» - بالفعل مشروعاً متكاملًا لهذه الفكرة، وعقد ندوة بالمركز في اليوم الأخير من العام ٢٠٠١ م لمناقشته، حضرها حشد كبير من المسؤولين ورجال الاقتصاد والعلماء، ودارت مناقشات مستفيضة فيها حول تأييد أو رفض مشروع القانون. ■

غرفته في الحرم المكي الشريف، بعد صلاة الظهر، فيجد منه سعة صدر وإنصافاً واهتماماً وإجابة ورداً شافياً كافياً.

سيرة ذاتية

في عام ١٤١٢هـ، صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.. وفي عام ١٤١٣هـ، عُيِّن - بأمر ملكي - قاضياً بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة.. وفي عام ١٤١٦هـ، تفرغ لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى، وقد نالها بتقدير «امتياز»، وكانت بعنوان: «المسالك في المناسك» - مخطوط في الفقه المقارن للكرماني.. وكان المشرف على رسالته الشيخ عبد العزيز آل

الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء.. وفي عام ١٤١٤هـ، صدرت الموافقة السامية بتكليفه بالتدريس في المسجد الحرام.

مؤلفات متعددة

وللشيخ سعود الشريم مؤلفات عدة، أهمها: «كيفية ثبوت النسب...» و«كرامات الأنبياء...» و«المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة...» و«المنهاج للمعتمر والحاج...» و«ميض من الحرم» (مجموعة خطب).. و«خالص الجمال - تهذيب مناسك الحج من أضواء البيان» و«أصول الفقه» - سؤال وجواب... و«التحفة المكية» - شرح حاثية ابن أبي داود العقدي.. و«حاشية على لامية ابن القيم».

المرجع

عبدالله الزهراني: أئمة المسجد الحرام ومؤذنه.

الله - في «منار السبيل» في الفقه، وكذا «الاعتصام» للشاطبي، و«لمعة الاعتقاد» لابن قدامة، وكتاب «التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و«فقه الأحوال الشخصية» بالمعهد العالي للقضاء أثناء دراسته. وقرأ على الشيخ الفقيه «عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل» عضو المجلس الأعلى للقضاء سابقاً «حاشية الروض المربع» في الفقه الحنبلي، وكذا «تفسير ابن كثير». كما تلقى الشيخ سعود الشريم العلم عن الشيخ عبدالرحمن البراك في «الطحاوية» و«التدمرية»، والشيخ عبدالعزيز الراجحي في شرح «الطحاوية»، والشيخ فهد الحمين

في «شرح الطحاوية»، والشيخ عبدالله الغديان عضو هيئة كبار العلماء في «القواعد الفقهية»، وكتاب «الفروق» للقراقي أثناء الدراسة في المعهد العالي

للقضاء، والشيخ «صالح بن فوزان الفوزان»، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة - «في فقه البيوع» أثناء الدراسة في المعهد العالي للقضاء.

باب مفتوح.. وصدر متسع

ويشتهر الشيخ سعود الشريم بأنه من القراء المتقنين للقرآن الكريم، ويلحظ هذا كل من يصلي خلفه.. وعُرف عنه أنه كان يستغل وقته في مرحلة شبابه في حفظ القرآن الكريم، حتى إنه حفظ «سورة النساء» عند إشارات المرور في فترات انتظار السيارات.

ويستطيع أي شخص الوصول إلى الشيخ ومقابلته لسؤاله أو طلب فتوى منه بالدخول إلى

حفظ «سورة النساء» عند إشارات المرور.. في فترات انتظار السيارات

صحتك في رمضان

الصوم من منظور علمي



النشاط والحركة
أثناء الصيام
يوفران للجسم من
الجلوكوز المصنّع

أو المخزون في الكبد، وهو الوقود المثالي لإمداد
المخ وكرات الدم الحمراء ونقي العظام والجهاز
العصبي بالطاقة اللازمة لتجعلها أكثر كفاءة لأداء
وظائفها، كما توفر الحركة طاقة للجسم البشري
تستخدم في عملياته الحيوية؛ فهي تثبط تكون
البروتين من الأحماض الأمينية، وتزيد من تنشيط
آليات الهدم أثناء النهار، فتستهلك الطاقات
المخترنة، وتنظف المخازن من السموم التي يمكن
أن تكون متماسكة أو ذائبة في المركبات الدهنية
أو الأمينية. ■

إن فلسفة الصيام مبنية على ترك الطعام
والشراب، وتشجيع آليات الهدم والعمليات
الكيميائية الحيوية أساس في عملية التمثيل
الغذائي، والنهار هو الوقت الذي تزداد فيه عمليات
التمثيل الغذائي، وخصوصاً عمليات الهدم؛ لأنه
وقت النشاط والحركة واستهلاك الطاقات في
أعمال المعاش، وقد هيأ الله - سبحانه وتعالى -
للجسم البشري ساعة بيولوجية تنظم هرمونات
الغدد الصماء.
لذلك فقد يكون هذا أحد الأسرار التي جعل
الله من أجلها الصيام في النهار وقت النشاط
والحركة والسعي في مناكب الأرض، ولم يجعله
بالليل وقت السكون والراحة.
ومن أجل هذا يمكننا أن نقول - وبكل ثقة: إن



هناك من ينام أثناء النهار ويسهر ليلاً؛ فهل لهذا تأثير؟



النوم أثناء النهار والسهر
طوال ليل رمضان يؤدي إلى
اضطراب عمل الساعة البيولوجية
في الجسم؛ وهو ما يكون له أثر
سئ على التمثيل الغذائي داخل
الخلايا.

ولقد أجريت دراسة أثبتت
هذا الاضطراب على هرمون
الكورتيزول، قام بها الدكتور

«محمد الحضرامي» في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز، وقد أجرى الدراسة على
عشرة أشخاص أصحاء مقيمين خارج المستشفى، وأظهرت الدراسة أن أربعة منهم
حصل عندهم اضطراب في دورة الكورتيزول اليومية، وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين
من شهر رمضان مع انقلاب النسب المعهودة في الصباح وفي منتصف الليل، فقد لوحظ
أن المستوى الصباحي قد انخفض والمستوى المسائي قد ارتفع، وهذا على عكس الوضع
الاعتيادي اليومي.

وقد عزا الباحث هذا الاضطراب إلى تغير العادات السلوكية عند هؤلاء الصائمين
الذين يقضون النهار في النوم والليل في السهر، وقد عاد الوضع الطبيعي للكورتيزول
بعد ٤ أسابيع من نهاية شهر الصيام، وبعد أن استقر نظام النوم ليلاً والنشاط نهاراً
عند هؤلاء الأشخاص.

من أجل هذا كان الرسول ﷺ وصحبه والمسلمون الأولون يفرقون في الأعمال
بين أيام الصيام وغيرها، بل قد يعقدون ألوية الحرب ويخوضونها صائمين متعبدين؛
فهل يتحرر المسلمون من أوهام الخوف من الحركة والعمل أثناء الصيام؟ وهل يهبون
قائمين لله عاملين ومنتهجين ومجاهدين مقتدين بنبيهم ﷺ وسلفهم الصالح رضوان الله
عليهم؟ ■

للمصابين بالحصيات الكلوية في الصيام

إذا لم يكن لدى المرء حصيات
كلوية من قبل فلا داعي للقلق
في رمضان. أما إذا كانت لديهم
حصيات، أو قصة تكرر حدوث
حصيات كلوية فيمكن أن تزداد
حالتهم سوءاً إذا لم يشرب
المريض السوائل بكميات كافية.
ويستحسن في مرضى الحصيات
بالذات الامتناع عن الصيام في
الأيام الشديدة الحرارة، حيث
تقل كمية البول بدرجة ملحوظة.
ويعود تقدير ذلك للطبيب المعالج،
وعموماً ينصح مرضى الحصيات
الكلوية بتناول كميات كافية من
السوائل في المساء وعند السحور،
مع تجنب التعرض للحر والمجهود
العظمي أثناء النهار، كما ينصح
هؤلاء بالإقلال من تناول اللحوم
ومواد معينة مثل السبانخ والسلق
والمكسرات وغيرها. ■



بحث طبي جديد يؤكد فائدة الصوم الصحية

د. عاطف الحسيني (*)

المرضى الذين يراجعون قسم الحوادث الجراحية خلال شهر رمضان، ومقارنة أعدادهم بالمرضى الذين راجعوا في شهر ما قبل الصوم «شعبان»، وشهر ما بعد الصوم «شوال»، وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك تأثير للصوم على أعداد هؤلاء المرضى المراجعين أم لا، وهو ما قد يدل على أثر الصوم على صحة الإنسان.

حالات طارئة

وقرّرنا أن يكون بحثنا قاصراً على الحالات التي تراجع قسم الطوارئ، والتي لا يمكن تأجيلها، وذلك حتى لا يقول قائل: إن النقص في عدد المراجعين أثناء شهر رمضان كان بسبب «الكسل أو الإرهاق»، أو تأخير العلاج إلى ما بعد شهر رمضان، كما يحدث مع بعض العمليات الجراحية «غير الطارئة»، مثل «الفتاق» أو «المرارة»، وغيرها.. وشمل البحث «الحالات الطارئة» على مدى خمس سنوات متتالية، والتي يزيد إجمالي أعدادها عن ٦٢ ألف حالة.

وخلص البحث إلى أن عدد المرضى الذين راجعوا «قسم حوادث وطوارئ الجراحة» خلال شهر رمضان أقل من عددهم خلال شهر شعبان.. وأن عدد المراجعين في شهر شوال أقل. أيضاً.. من عددهم في شهر شعبان، وهو ما يدل على أن أثر الصوم يمتد إلى ما بعد رمضان.. كما توصل البحث إلى أن عدد المرضى الذين دخلوا المستشفى للعلاج كان أقل في شهر رمضان وشوال: مقارنة بشهر شعبان.. وتؤكد تلك النتائج، بطريقة علمية إحصائية، بحة. فوائد الصوم على صحة الإنسان، وامتداد تأثيره بعد انتهاء الصيام. ■

انتشرت في أنحاء العالم، خلال السنوات الأخيرة، كثير من المراكز التي تعالج الأمراض بواسطة الصوم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ (البقرة).

وقد ورد في الأثر الكثير ممّا يدل على فوائد الصوم الصحية مثل: «صوموا تصحّوا»، وأن «الجوع عند الله في خزائنه لا يعطيه إلا من أحبه»..

وعن مقداد بن معديكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكالات يقمن به صلبه، فإن كان لا محالة، فتلت لطعامه وثلاث لشرابه، وثلاث لنفسه» (رواه الترمذي في باب الزهد باب كراهية كثرة الأكل).

الصوم.. وصحة الإنسان

ولما كان ديننا الحنيف قد أمرنا بالصوم لما له من نفع ديني ودنيوي، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾، ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، «والصوم جنة»، لذا رأينا القيام بعمل بحث طبي لإثبات حقيقة الأثر الصحي المفيد للصوم، وذلك في محاولة متواضعة لتحقيق ما ورد في ديننا الحنيف من فوائد الصوم، والحث عليه، بل وفرضه في رمضان، وسنّه في غير ذلك.

وقد قمنا بإجراء هذا البحث، في «مستشفى الصباح» بدولة الكويت، على

(*) طبيب وجراح

تساؤلات حول الصيام



هذه بعض الوصايا الصحية للصائمين، حتى يحافظوا على صحة أبدانهم في شهر رمضان المبارك، من غير تعب أو إرهاق:

١. لتجنب الإحساس بالعطش:

حاول تجنب الأغذية الشديدة الملوحة، وتجنب التوابل والبهارات وخاصة عند السحور لأنها تزيد الإحساس بالعطش. ويستحسن تجنب استعمال الأغذية المحفوظة، أو الوجبات السريعة التحضير، واشرب كمية كافية من الماء مع عدم المبالغة في ذلك.

٢. لمرضى القلب:

يستطيع كثير من مرضى القلب الصيام، فعدم حدوث عملية الهضم أثناء النهار تعني جهداً أقل لعضلة القلب وراحة أكبر. فإن عشرة في المائة من كمية الدم التي يدفع بها القلب إلى الجسم تذهب إلى الجهاز الهضمي أثناء عملية الهضم. والمصابون بارتفاع ضغط الدم يستطيعون عادة الصيام شريطة تناول أدويةهم بانتظام، وهناك حالياً العديد من الأدوية التي يمكن إعطاؤها مرة واحدة أو مرتين في اليوم.

وينبغي على هؤلاء المرضى تجنب الموالح والمخللات والإقلال من ملح الطعام، أما المصابون بالذبحة الصدرية المستقرة فيمكنهم عادة الصيام مع الاستمرار في تناول الدواء بانتظام.

وهناك عدد من حالات القلب التي لا يسمح فيها بالصيام كمرضى الجلطة الحديثة، والمصابين بهبوط (فشل) القلب الحاد، والمصابين بالذبحة القلبية غير المستقرة وغيرهم. ■

لتجنب الإمساك

وإذا كنت ممن يصابون بالإمساك، فأكثّر من تناول الأغذية الغنية بالألياف الموجودة في السلطات والبقول والفواكه والخضار، وحاول أن تكثر من الفواكه بدلا من الحلويات الرمضانية، واحرص على صلاة التراويح وأداء النشاط الحركي المعتاد. ■



كنوز ثمينة



الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

• **صلاة الضجر والعصر:** قال النبي

ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة».

• **إفشاء السلام:** قال النبي ﷺ: «لا

تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا

حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا

فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

• **طلب العلم:** قال النبي ﷺ: «من

سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله

له به طريقاً إلى الجنة».

• **حفظ اللسان والفرج:** قال النبي

ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه:

أضمن له الجنة».

• **كفالة اليتيم:** قال النبي ﷺ:

«أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا.

وأشار بالسبابة والوسطى وفرج

بينهما».

• **قراءة آية الكرسي دبر كل**

صلاة مكتوبة: قال النبي ﷺ: «من

قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة:

لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن

يموت».

• **الذكر بعد الوضوء:** قال النبي

ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ

الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له،

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب

رمضان شهر الانتصارات

من قرأ تاريخ الحروب والغزوات، أدرك أن هناك

صلة وثيقة بين انتصارات المسلمين وشهر رمضان

ألا وهي النصر ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ (آل

عمران: ١٢٦) ومن هذه الانتصارات:

• انتصر النبي ﷺ في أول معارك المسلمين غزو

بدر.

• انتصر المسلمون على أعداء الله في سرية

غالب بن عبد الله.

• انتصر المسلمون ودخل النبي مكة فاتحاً

منتصراً.

• انتصر المسلمون في معركة «البويب» بالعراق

بقيادة المشي بن حارثة.

• انتصر المسلمون، وتم فتح جزيرة ردوس بقيادة

جنادة بن أمية.

• انتصر المسلمون على الصليبيين، وفتحت

الأندلس بقيادة طارق بن زياد.

• انتصر المسلمون وفتح المعتصم بن الرشيد

مدينة عمورية.

• انتصر المسلمون وسقطت سرقوسة من جزيرة

صقلية على يد جعفر بن محمد.

• انتصر المسلمون، وفتحت عسقلان بقيادة

صلاح الدين الأيوبي.

• انتصر المسلمون، وتم تحرير أنطاكية من

الصليبيين بقيادة الظاهر بيبرس.

• انتصر المسلمون، وتم فتح بلجراد عاصمة

المجر، بقيادة السلطان العثماني سليمان القانوني.

• انتصر المسلمون على اليهود سنة ١٢٩٣ هـ.

١٩٧٣ هـ.

حاضنات الرسول

١. أمه آمنة بنت وهب.

٢. بركة أم أيمن.

٣. ثويبة مولاة أبي لهب.

٤. حليلة السعدية زوجة أبي كبشة.

٥. الشيماء بنت حليلة وأختة في الرضاعة.

شعراؤه

١. حسان بن ثابت.

٢. عبد الله بن رواحة.

٣. كعب بن مالك.

٤. كعب بن زهير.

مرضعاته

١. أمه آمنة بنت وهب.

٢. ثويبة مولاة أبي لهب.

٣. حليلة السعدية.

المصدر: المختصر في سيرة خير البشر

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم



حكم ومواعظ

- أن تضيء شمعة صغيرة خير لك

من أن تتفق عمرك تلعن الظلام.

- لا يحزنك أنك فشلت مادمت

تحاول الوقوف على قدميك من جديد.

- كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد

بؤسه!

- سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجاب: في أحلام العاجز.

- إن بيتاً يخلو من كتاب هو بيت بلا روح.

نأمل أن تأتينا
اختياركم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

العضون البريدي الكويت
ص.ب. (١٤٠٠) الصفاة
البريد (١٤٠٤) الكويت
توزيع على الإنترنت
www.almujaanaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني
info@almujaanaa.com



مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبد السلام

محبيته وفضله وعلو منزلته.. كان عضو هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية، وأستاذاً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وإماماً وخطيباً بالجامع الكبير بمدينة عنيزة.. وحاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤١٤هـ.

اليوم الثامن والعشرون

• **الاثنين - عام ٩هـ الموافق ١٠ يناير ٦٣١م:** جاء وقد ثقيف إلى رسول الله ﷺ، وأعلنوا دخولهم في الإسلام.

• **السبت - عام ٩٢هـ الموافق ٢٢ يوليو ٧١١م:** حدثت معركة «شذونة» أو «وادي لكة» بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد والقوط بقيادة «لذريق»، وكان النصر فيها حليف المسلمين، وقد هُيأ هذا النصر أن يدخل الإسلام إلى إسبانيا، وأن تظل دولة مسلمة زهاء ثمانية قرون.

اليوم التاسع والعشرون

• **السبت - عام ٢هـ الموافق ٢٧ مارس ٦٢٤م:** فُرِضت زكاة الفطر، والزكاة ذات الأنصب، وشرعت صلاة العيد.

• **الخميس - عام ٤٨هـ الموافق ١٢ نوفمبر ٦٦٨م:** أمر عقبة بن نافع ببناء مدينة القَيْرَوَان في تونس، لتكون حصناً منيعاً للمسلمين ضد اعتداءات الروم والصليبيين.

اليوم الثلاثون

• **الخميس - عام ٤٣هـ الموافق ٧ يناير ٦٦٤م:** تُوْفِيَ عمرو بن العاص رضي الله عنه عن عمر يناهز المائة عام.

• **الخميس - عام ٢٥٦هـ الموافق ٤ سبتمبر ٨٦٩م:** تُوْفِيَ الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، المعروف بالإمام البخاري، أشهر علماء الحديث، وصاحب صحيح البخاري، أصح كتاب بعد القرآن الكريم، وله مؤلفات أخرى منها: التاريخ الكبير، والأدب المفرد ■.

(التتار) بقيادة كيتوبوقا (كتيغا)، وقد نصر الله المسلمين نصراً عظيماً، أوقف الزحف الهجئي لجحافل المغول، وأنقذ الحضارة الإسلامية من الدمار.

اليوم السادس والعشرون

• **السبت - عام ٩هـ الموافق ١٠ يناير ٦٣١م:** عاد الرسول ﷺ من غزوة تبوك، التي تخلف عن حضورها بعض الصحابة، وحينما وصل النبي ﷺ إلى المدينة دخل المسجد فصلى، واعتذر له من اعتذار، وكانت حادثة مقاطعة كعب بن مالك وصاحبيه (رضي الله عنهم).

• **الثلاثاء - عام ٨٠٨هـ الموافق ٢٥ مارس ١٤٠٦م:** تُوْفِيَ العالم الموسوعي ورائد علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون، الذي تُعدُّ بحوثه ودراساته سبقاً في كثير من العلوم: كالتاريخ، والسيرة الذاتية، والدراسات التربوية، وغيرها.

اليوم السابع والعشرون

• **السبت - عام ٣٩٢هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٠٠٢م:** تُوْفِيَ المنصور رابع الخلفاء الأمويين بالأندلس وهو في سن الخامسة والستين، واسمه كاملاً هو: الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري، وامتدت فترة حكمه خمسة وعشرين عاماً (٣٦٧ - ٣٩٢هـ).

• **الجمعة - عام ١٣٤٧هـ الموافق ٨ مارس ١٩٢٩م:** وُلِدَ الشيخ العلامة محمد ابن صالح العثيمين - يرحمه الله - في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم بالسعودية.. وهو العالم الداعي إلى الله على بصيرة، شيخ التفسير والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والأصول والنحو وسائر العلوم الشرعية، وقد انتفع المسلمون في شتى أنحاء العالم الإسلامي بعلمه، وأجمعت القلوب على



• **الجمعة - عام ٦٥٨هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٢٦٠م:** نشبت معركة عين جالوت في المنطقة بين بيسان ونبلس بفلسطين بين المماليك بقيادة السلطان المظفر سيف الدين قطز، والمغول

اليوم الرابع والعشرون

• **الأربعاء - عام ٢٠هـ الموافق ٨ سبتمبر ٦٤١م:** تم بناء مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه في الفسطاط بمدينة القاهرة.



اليوم الأول - عام ١٣٩٣هـ الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م: قامت كلٌّ من الكويت وقطر والبحرين ودبي بوقف تصدير بترولهم نهائياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، تضامناً مع مصر وسوريا في معركتهما المظفرة ضد اليهود المحتلين، والتي حققت فيها النصر لأول مرة في حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر.

اليوم الخامس والعشرون

• **الأحد - عام ٨هـ الموافق ١٧ يناير ٦٣٠م:** بعث رسول الله ﷺ خالد ابن الوليد لهدم الأصنام ومنها العزى، وكلّف عمرو بن العاص بهدم سِوَاع، وأرسل سعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة، فأدى كل منهم مهمته بنجاح.



• **الجمعة - عام ٦٥٨هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٢٦٠م:** نشبت معركة عين جالوت في المنطقة بين بيسان ونبلس بفلسطين بين المماليك بقيادة السلطان المظفر سيف الدين قطز، والمغول

رمضان.. ومسك الختام



فاطمة محمود عليوة (*)

هكذا كل شيء جميل يمر سريعاً، فمنذ أيام كنا نتطلع إلى السماء، نترقب ظهور هلاله، كاللآهت على قطرة ماء عذبة..
وها هو ذا رمضان قد ارتوت النفوس من فيض بركاته، وكما أحسننا استقباله، أو هكذا كان يجب علينا، فلننظر أين نحن الآن من الجِدِّ والسعي في رمضان، وقد قارب على الانتهاء حيث نستقبل ثلثه الأخير، وهو ثلث العتق من النار، بعد أن مر بنا ثلثا الرحمة والمغفرة.
ولهذا يجب علينا أن نسعي لتلبية نداء الحق في قوله: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحديد: ٢١).
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢١) (الحديد).

فمنذ أيام، كنا نتبادل التهاني مع كل من نحب ونعرف بحلول شهر رمضان الكريم، وحمدنا الله على استجابته دعائنا بأن يُبلِّغنا إياه وأن يجعلنا من أهله، بعد خوفنا من ألا نكون.. ورغمنا عنا مرت أيامه ولياليه كمادة كل شيء جميل يمر مسرعاً، رغم شوقنا إليه ورغبتنا في بقائه.. وحق قول الله تعالى في وصف رمضان: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ١٨٤).

وقفة مع النفس

فهل لنا من وقفة مع أنفسنا لنقدم كشف حساب عما مضى منه؟ وهل نسير كما خططنا من البداية لاستثمار هذا الشهر الكريم في كل أنواع الطاعات؟ هل ختمنا القرآن الكريم؟ هل أخرجنا الصدقات كما يجب أن تكون؟ هل حافظنا على صلاة الجماعة؟ هل وصلنا أرحامنا؟ وهل؟

نعم.. الكل كان في سباق إلى الجنان، ولكن البعض خارت همهم مع كثرة الأعمال.. وربما يدل هذا على طبيعة النفس التي تقبل على الطاعة دون نظام، ثم تمل إذا تناست الخير الذي ينتظرها في نهاية السباق..

ولعل سبب هذا أننا نُقبل على الطاعة كواجبات وليس كمحوبات!.. فالواجبات إن كثرت على الإنسان استثقلها، فتراها بعد قليل يقصر في أدائها، أما إذا أُقبل على العبادة وهو يحبها فلن يقصر فيها، لأنه لا يفرط فيما يجب بل يحرص على الزيادة.. فالحب إذا وجد في الحياة جعلها رقيقة سامية، وإذا وجد في العبادة جعلها في أعلى درجاتها.. وعندما تتحول حياة الإنسان كلها إلى عبادة دائمة.. وإن قلت.. فهنيئاً له بحب الله له ولعمله.. فعن الرسول ﷺ أنه قال: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ».. وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

(*) عضوة رابطة الأدب الإسلامي العالمية

والله غفورٌ رحيم (٢١) (آل عمران)

خير الأعمال خواتيمها

وإذا كنا ممن ثقلت عليهم الواجبات فلنحوّلها إلى محبوبات، ولا ندع للنفس سبيلاً لليأس، ولنلتمس طريق الأمل الذي بشر به رحمة الله للعالمين النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم...»، وتذكر من الله سبحانه، ونعرض أنفسنا لنفحاته، فللمؤمن في كل وقت منحة، وفي أواخر أيام شهر رمضان فرص لم تكن في أوله، كفضل الاعتكاف في العشر الأواخر، حيث ورد عن رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «أنه كان إذا دخل العشر شدّ مشرزه، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» (رواه الشيخان).. وللمرأة أن تعتكف في بيتها بطاعة الله سبحانه، كما قال العلماء بذلك.

وفي العشر الأواخر ليلة خير من ألف شهر، يقول تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر)، وفي الحديث يقول المصطفى ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه..» وإن كان أجر القيام في غير رمضان عظيم فهو في رمضان أعظم، وقد وصف المولى عز وجلّ عباده المؤمنين القوامين بقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (٧) وبالأحرار هم يستغفرون (٨٨) (الذاريات). أما أن لنا.. بعد كل هذه المنح الربانية.. أن نلحق بالسباق مرة أخرى، ونشدّ الهمم، ونقوّي العزائم؟ وإن كنا نتذكر الثواب حتى نشدّ الهمم، فلنا مع أواخر أيام الشهر الفضيل وقفة نجعلها تذكرة للنفس، فكما أن رمضان ينتهي بانتهاء أيامه، فالعمر أيضاً بانتهاء سنواته.. وما أدق وصف المولى سبحانه لشهر رمضان: (أياماً معدودات)، وهكذا العمر.. أيضاً.. سنوات معدودات.. فيها بنا تحسن ختام الشهر الكريم، لعلها تكون خاتمة العمر، فنخرج من مدرسة رمضان بدرس للحياة كلها. ■